

ديوان

الامام العارف بالله تعالى سيدى

الشيخ عمر بن الفارض

قدس الله

سره

﴿ قد ذيلنا كل صحيفة بشرح ما فيها من المفردات الغامضة ﴾

﴿ محل مبيعه ﴾

﴿ بالكتبة الحسينية المصرية ﴾

(بشارع الحلوجى قريبا من الازهر المنير بمصر)

الطبعة الاولى

بالمطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى اختار من عباده من أشهدهم جمال حضرة العلية . والصلوة والسلام على سيدنا محمد أفضل من خص بأشرف الكائنات الربانية . وعلى آله هداة الانام . وأصحابه نجوم الاسلام (وبعد) فهذا ديوان الامام العارف بالله الشيخ أبى حفص وأبى قاسم عمر بن أبى الحسن بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف صاحب الشعر اللطيف القائق والاسلوب الظريف الرائق الذى أبدع وأجاد بالمعاني الدقيقة والعبارات الرشيدة الرقيقة وشاع شعره فى الاقطار كالشمس فى رابعة النهار . وقد كان رضى الله عنه رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور مكة المشرفة زمانا . وكان حسن الصحبة محمود العشرة . وكان يقول عملت فى النوم بيتين وهما

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَتَرْبِيَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سِوَاكَ وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

وكانت ولادته فى الرابع من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى بها يوم الثلاثاء الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد حسب وصيته بالقرافة فى سفح الجبل المقطم تحت المسجد المعروف بالعارض فقال ابن بنته الشيخ على

جَزُ بِالْقَرَاةِ تَحْتَ ذِيْلِ الْعَارِضِ وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْفَارِضِ
أَبْرَزْتَ فِي نَظْمِ السُّلُوكِ عَجَائِبًا وَكَشَفْتَ عَنْ يَسْرِ مَعُونِ غَايِ
وَشَرِبْتَ مِنْ بَحْرِ النِّجَةِ وَالْوَلَا فَرَوَيْتَ مِنْ بَحْرِ مُحِيطِ قَائِضِ

(وقال ابو الحسن الجزار)

لَمْ يَتَقَ صَيِّبُ مُزْنَةٍ إِلَّا وَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ زِيَارَةُ ابْنِ الْفَارِضِ
لَا غَرَوْ أَنْ يُسْقَى شَرَاةً وَقَبْرُهُ بَاقِي لِيَوْمِ الْعَرْضِ تَحْتَ الْعَارِضِ

﴿ وأول هذا الديوان هو قوله قدس الله سره ﴾

سَأَتَقِ الْأَظْمَانَ يَطْوِي الْبَيْدَ طَيًّا مِنْمًا عَرَجَ عَلَى كَثْبَانٍ طَيًّا^١
وَيَذَاتِ الشَّيْخِ عَنِّي إِنْ مَرَزَ تَ بَحِيٍّ مِنْ عُرْبٍ الْجَزْعَ حَيًّا^٢
وَتَلَطَّفَ وَأَجِرِ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْطَرُوا عَطْفًا إِلَى^٣
فَلَنْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيكُمْ شَبَحًا مَا لَهُ مِمَّا بَرَأَهُ الشُّوقُ فِي^٤
خَافِيًا عَنْ عَائِدٍ لَاحَ كَمَا لَاحَ فِي بُزْقِيهِ بَعْدَ النَّشْرِ طَيًّا^٥
صَارَ وَصَفُ الضَّرِّ ذَاتِيًا لَهُ عَنْ عَنَاءٍ وَالْكَلَامِ الْحَيِّ لَيًّا^٦
كَهَيْلَالِ الشَّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ أَنْ عَيْنِي عَيْنُهُ لَمْ تَتَأَيَّا^٧
مِثْلَ مَسْلُوبٍ حَيَاةٍ مَثَلًا صَارَ فِي حَيِّكُمْ مَسْلُوبَ حَيًّا^٨
مُسْبِلًا لِلنَّأْيِ طَرَفًا جَادَ إِنْ ضَنَّ نَوَّهَ الطَّرْفَ إِذْ يَسْقُطُ خَيًّا^٩
يَنْ أَهْلِيهِ غَرِيبًا نَارِحًا وَعَلَى الْأَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْهُ لَيًّا^{١٠}

(١) الاظغان جمع ظعينة وهي الهودج . ويطوى مضارع طوى الارض اذا قطعها .
والبيد القلوات . وطى مصدر طوى يطوى . والمنعم اسم فاعل من انعم عليه اذا تفضل .
وعرج مل . والكثبان جمع كتيب وهو التل من الرمل . وطى اسم لاي قبيلة (٢) ذات
الشيخ موضع من ديار بني يربوع . والى البطن من بطون العرب . وعرب تصغير
عرب . والجزع بالكسر عطف الوادي . وحى امر من حياحية سلم عليه (٣) الصب
المشتاق . والشيخ الشخص . وبراء نحيته . والشوق نزاع النفس وحر كة الهوى . والفى ما كان
شمسا فانسخه الظل (٤) العائد زائر المريض . والبردان مثنى برد بالضم وهو ثوب مخطط .
والنشر خلاف البطى (٥) العناء التعب . والكلام الخى أى الواضح . واللى الخفى (٦) أن من
الايين وأراد بالعين الاولى الباصرة والثانية الذات وتماهى من تأيته قصبت شخصه
(٧) المسلوب الملسوع . والخى ذكر الحيات (٨) الطرف العين . وجاد فاض من
جادات العين اذا كثرت معها . وضمن يخل . والنوع سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع
آخر يقابله من ساعته في المشرق . والطرف كوكبان . وخى مصدر خوى النجم خيا انحل
فلم يطر (٩) لى مصدر لواه اذا عطفه

جَايَحًا إِنْ سِيمَ صَبَابًا عَنْكُمْ وَعَلَيْكُمْ جَايَحًا لَمْ يَتَأَنَّ
نَشَرَ الْكَاشِخُ مَا كَانَ لَهُ طَاوِي الْكَاشِخِ قُبِيلَ النَّأْيِ طَيَّ
فِي هَوَاكُم رَمَضَانُ عَمْرُهُ يَنْقُضِي مَا بَيْنَ إِحْيَاءِ وَطَيَّ
صَادِيًا شَوْقًا لِمَصْدَا طَيْفِكُمْ جِدَّ مُلْتَاحٍ إِلَى دُؤْيَا وَدَيَّ
حَائِرًا فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ حَائِرٌ وَالْمَرَّةُ فِي الْبِحْنَةِ عَيَّ
فَكَأَيَّ مِنْ أَسَى أَهْيَا إِلَّا مَا قَالَ لَوْ يُنْبِئُهُ قَوْلِي وَكَأَيَّ
رَأْيًا إِنْكَارَ ضَرٍّ مَسَّهُ حَذَرَ التَّغْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ زَيَّ
وَالَّذِي أَرُوهُ عَنْ ظَاهِرِ مَا بَاطِنِي يَزُوِيهِ عَنْ عَلَيَّ دَيَّ
يَا أَهْيَلِ الْوَدِّ أَنِّي تُسَكِّرُو نِي كَهَلًا بَعْدَ عِرْفَانِي فُتِّي
وَهَوِي الْفَادَةِ عَمْرِي عَادَةً يَجْلِبُ الشَّيْبُ إِلَى الشَّابِّ الْأَحْيَ
لَصَبًا أَكْسَبَنِي الشَّوْقُ كَمَا تُكْسِبُ الْأَفْعَالُ لَصَبًا لَامُ كَيَّ
وَمَنَى أَشْكُ جِرَاحًا بِالْحَشَا زِيدَ بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا الْجُرْخُ كَيَّ
عَيْنُ حُسَادِي عَلَيْهَا لِي كَوَتْ لَا تَعْدَاهَا أَلِيمُ الْكَيِّ كَيَّ
عَجَبًا فِي الْحَرْبِ أُدْفَى بِأَسِيلًا وَلَهَا مُسْتَبْسِلًا فِي الْحُبِّ كَيَّ

(١) لم يتأنى لم يتوقف (٢) الكاشخ مضمحل العداوة (٣) الاحياء مصدر أحياء
الليل إذا سهره . وطى مصدر طوى إذا لم يأكل شيئاً (٤) الصادى العطشان . وقوله جد
ملتاح أى ملتاحاجدا (٥) الحائر الذى لم يهتد لسييله . والحائر الثانى من الحور وهو
الرجوع . والى الذى لم يهتد لوجه مراده (٦) الاسما جمع الاسى وهو الطليب
(٧) رى أصله رى اضمد عطشى وهو اسم المحبوبة (٨) يزويه يطويه (٩) الاحى من
كان سواده بضرب الى خضره أو هو ذومرة ضاربة الى السواد (١٠) الباسل الاسد
والشجاع والمستبسل . المستقتل . وكى أصله بالهمز الضعيف الجبان

هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أُسْدًا
سَهْمٌ شَهْمٌ الْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى
وَضَعَ الْأَيْمَى بِصَدْرِي كَفَّهُ
أَيُّ شَيْءٍ مُبَرَّدٌ حَرًّا شَوَى
سَقَمِي مِنْ سَقَمٍ أَجْفَانِكُمْ
أَوْعِدُونِي أَوْعِدُونِي وَامْطَلُوا
رَجَعَ الْأَحْيَى عَلَيْكُمْ آيَسًا
أَلَيْمَيْنِي عَمِي عَنْكُمْ كَمَا
أَوَّلَمْ يَنْتَهَ النَّهْيُ عَنْ عَذْلِهِ
ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِهِ
وَلَمَّا بَعْدُ عَنْ لَمَاءٍ طَوَّ
لَوْمَةُ صَبَا لَدَى الْحَجْرِ صَبَا
عَاذِلِي عَنْ صَبَوَةٍ عَذْرِيَّةٍ
ذَابَتْ الرُّوحُ أَشْنِيَا قَا فَهِيَ بَعْدَ
فَهَبُوا عَيْنِي مَا أَجْدَى الْبُكَ

صَادَهُ لَحْظُ مَهَاةٍ أَوْ ظَبْيٍ
سَهْمٌ الْحَاظِكُمْ أَحْشَايَ شَيْءٍ
قَالَ مَالِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهُوَى
لِلشَّوَى حَشَوَ حَشَائِي أَيُّ شَيْءٍ
وَيَمَسُّوْلُ الثَّنَائِيَا لِي دَوَى
حُكْمٌ دِينَ الْحَبِّ دِينَ الْحَبِّ لِي
مِنْ رَشَادِي وَكَذَلِكَ الْعِشْقُ غَمِي
صَمٌّ عَنْ عَذْلِهِ فِي أُذُنِي
زَاوِيًا وَجْهَ قَبُولِ النَّصْحِ زَيَّ
ضَلَّ كَمْ يَهْدِي وَلَا أَصْنِي لَنِي
عَ هَوًى فِي الْعَذْلِ أَغْصَى مِنْ هُصْيٍ
بِكُمْ دَلَّ عَلَى حَجْرِ صَبِي
هِيَ بِي لَا فَتَيْتُ هِيَ بِنُ بِي
لَمْ تَقَادِ الدَّمْعَ أَجْرِي عَبْرَتِي
عَيْنَ مَاءٍ فَهِيَ إِخْلَدِي مُنِيَّتِي

(١) الهامة هنا البقرة الوحشية (٢) الشهم الذكي الفؤاد. وأشواه أصاب شواه وهو
ما ليس بمقتل من الاعضاء. وشى مصدر شوى (٣) الآسى الطيب (٤) الشوى هو
ما ليس بمقتل (٥) دوى مصدر دواء (٦) الى الطل (٧) زاويا قابضا. وزى
مصدر من قوله زاويا (٨) اللماء التي في شفتها سمرة. وعصى قبيلة (٩) الصبوة جهالة الفتوة.
وعذرية نسبة لقبيلة مشهورة بالعشق. وهى بنى كناية عن الذى لا يعرف ولا يعرف أبوه

أَوْ حَسًّا سَالٍ وَمَا اخْتَارُهُ إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهِ مِنَّا عَلَى
بَلِّ أَسِيرًا فِي الْهَوَىٰ أَوْ أَحْسِنُوا كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيَّ
رَوْحَ الْقَلْبِ يَذْكُرُ الْمُنْحَنَى وَأَمِيدُهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أُخَيَّ
وَأَشْدُّ بِاسْمِ اللَّهِ خَيْرٌ كَذَا عَنْ كَذَا وَأَعَنْ بِمَا أَحْوِيهِ حَيَّ
نَعَمْ مَا رَزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ بِحِسَابٍ تَخَذُوا رَزَمَ جَنَى
وَجَنَابَ زُؤَيْتٍ مِنْ كُلِّ فَجٍّ جَلَّ لَهُ قَصْدًا رِجَالُ النَّجْبِ زَيَّ
وَأَذْرَاكِي حُلَّ النَّفْعِ وَلِيَّ عِلْمَاءُ عَوْضٍ عَنْ عَلَمِي
وَاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وَمَا مَرَّ فِي مَرٍّ بِأَفْيَاءِ الْأَشْيِ
لَعَنِي عِنْدِي النَّفَى بَلَّغْنَهَا وَأُهَيْلُوهُ وَإِنْ ضُنُّوا بَنِي
مُنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى الشَّامِ وَبَا يَنْتُ بَانَاتِ ضَوَا حِي حَلَّتِي
لَمْ يَرْقُ لِي مَنَزِلٌ بَعْدَ النِّقَا لَا وَلَا مُسْتَعْسَنٌ مِنْ بَعْدِي
أَهْ إِيَّا شَوْقِي لِضَا حِي وَجْهَهَا وَظَلَمَا قَلْبِي لَدَيْكَ اللَّهُ
فَيْسَكُلِي مِنْهُ وَالْأَلْحَاطُ لِي سَكْرَةٌ وَاطْرَبَا مِنْ سَكْرَتِي
وَأَرَى مِنْ رِيحِهِ الرِّيحَ انْتَشَتْ وَلَهُ مِنْ وَلِيٍّ يَمْنُو الْأَرَى
دُو الْقَفَارِ اللَّحْظُ مِنْهَا أَبَدًا وَالْحَشَا مِنِّي عَمَرُو وَحْيِي

(١) المنحنى موضع انحناء الوادي وانحطاطه (٢) واشد ترنم. واعن أى اهتم. وأحويه أجمعه. وحى مصدره (٣) الزمزمة الصوت البعيد لهوى. والشادى المزنم. وزمزم بهز وحى واد (٤) الأذراع لبس الدرع. والحلل جمع حلة وهى أزار ورداء. والنفع الغبار. والعلماء جيلامكة أو جيلامنى وهما الاخشيان (٥) الاشئ مصغر الاشاء وهى صغار النخل (٦) الفى بمعنى الرجوع (٧) أوضحت تبينت ورأيت (٨) النقا القطعة المحدودة من الرمل (٩) الارى مصغر أرى وهو العسل (١٠) عمرو وحى رجلا

أَحْلَلْتُ جَنِيَّ مُحُولًا خَصَرُهَا
 مِنْهُ حَالٍ فَبَوَّ أَبَى حُلِّي
 إِنْ تَثَنَّتْ فَتَضَيَّبُ فِي تَقَا
 مُثِيرٌ بَدَرٌ دُجِّي فَرَجَ ظَمِي
 وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي
 أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتْ أَلْبَابُ فِي
 وَأَبَى يَتَلَوْ إِلَّا يُوسُفًا
 حُسْنُهَا كَالَّذِي يَتْلَى عَنْ أَبِي
 خَرَّتْ الْأَفْئَادُ طَوْعًا بِقَطَّةٍ
 أَنْ تَرَكَتْ لَا تَرُودِيَا فِي كُرْبَى
 لَمْ تَكْذُ أَمَّا تَكْذُ مِنْ حُكْمٍ لَا
 تَقْصُصِ الرُّوْيَا عَلَيْهِمْ يَا بَنِي
 شَفَعَتْ حَيِّي فَكَانَتْ إِذْ بَدَتْ
 بِالْمُصَلِّي حُجِّي فِي حُجَّتِي
 فَلَهَا الْآنَ أَصْلِي قَبِلَتْ
 ذَاكَ مِنِّي وَمَنِي أَرْضِي قَبِلْتِي
 كُحِلَتْ عَيْنِي عَمِّي إِنْ غَيَّرَهَا
 نَظَرَتْهُ إِيَّاهُ عَنِّي ذَا الرُّشِيِّ
 جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا أَحْلَلْتُ
 أُمُ حَلَّتْ صَحْبَانِيَا مِنْ جَنَّتِي
 كَمَرُوسٍ جَلِيَّتْ فِي حَبِيرٍ
 صُنْعُ صِنْعَاءَ وَدِيْبَاجٍ خَوِي
 دَاكُ خُلْدٍ لَمْ يَدْرُ فِي خُلْدِي
 أَنَّهُ مِنْ بَنَاءٍ عَنْهَا يَلْقَى فِي
 أَيُّ مَنْ وَاقِي حَزِينًا حَزَنَهَا
 سُرُّ لَوْ رَوَّحَ سِرِّي سِرُّ أَيُّ
 بَيْسَ حَالٍ بَدَلَتْ مِنْ أَنْسَاهَا
 حَيْثُ لَا يُرْتَجَعُ الْفَائِتُ وَ
 وَحْشَةٌ أَوْ مِنْ صَلَاحِ الْعَيْشِ فِي
 حَسْرَتَا اسْقِطْ حُزْنًا فِي يَدَيَّ
 لَا تَمْلِكُنِي عَنْ حِمِّي مُرْتَبِعِي
 عُدُوَّتِي تَيْمًا لِرُبْعٍ بَشِي

من المشركين قتلها على رضى الله عنه (١) الفى الغنيمة (٢) أبى كره. والذكر القرآن الكريم
 وأبى هو أبى بن كعب الصحابي (٣) الكرى هو النوم (٤) اية كلمة زجر بمعنى انصرف.
 والرشي مصغر الرش وهو الغزال (٥) صنعاء مدينة باليمن. وخوى بلد بأذربيجان (٦) وافي أبى
 والحزن ضد السهل. وروّح أى جلب الراحة (٧) تملئ من الامالة. ومرتبى مقامى فى

فَلْبَانَاتِي لِبَانَاتٍ تَرَا ضُعْمًا فِيهَا لِبَانُ الْحَبِّ سَي^١
 مَلِي مِنْ مَلَلٍ وَالْخَيْفُ حَيٍّ مَن تَقَاضِيهِ وَأَنِّي ذَاكَ وَنِي^٢
 بِالذَّنَا لَا تَطْمَعَنَّ فِي مَضْرِفِي عَنْهُمَا فَضْلًا بَا فِي مَضْرِفِي
 لَوْ تَرَى أَيْنَ خَمِيلَاتُ قَبَا وَتَرَاءَيْنَ جَمِيلَاتُ الْقَبِي
 كُنْتَ لَا كُنْتَ بَيْنَ صَبَا يَرَى مَرُّ مَا لَا قَيْتُهُ فِيهِمْ حُلِي
 فَارِخٍ مِنْ لَذَعٍ عَذِلٍ مَسْمَعِي وَعَنِ الْقَلْبِ لِنَلِكِ الرَّاءِ زِي
 خَلَوِ خَلِي عَنْكَ أَلْقَابَا بِهَا جِي وَمِينَا وَأَنْجٍ مِنْ بَذْعَةِ جِي
 وَادْعِي غَيْرَ دَعِي عَبْدَهَا نِعَمَ مَا أَسْمُو بِهِ هَذَا السَّمِي
 إِنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا حَقًّا تَعُدْ خَيْرُ حَرٍّ لَمْ يَشْبَ دَعْوَاهُ لِي
 قُوْتُ زَوْجِي ذِكْرُهَا أَنِّي تَحُو رُءُوسِ التَّوْقِ لِيذِكْرِي هِي هِي
 أَسْتُ أَنْسِي بِالشَّنَايَا قَوْلَهَا كُلُّ مَنْ فِي الْحَيِّ أَسْرَى فِي يَدَي^٣
 سَلَّمُهُمْ مُسْتَحْبِبًا أَنْفُسَهُمْ هَلْ نَجَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ قَبْضَتِي
 قَالَتْ قُضَا مَا يَنْ سَخَطِي وَالرَّضَى مِنْ لَهُ أَقْصَى قُضَى أَوْ أَدْنَى حَي^٤
 خَاطِبَ الْخُطْبِ دَعِ الدَّعْوَى فَمَا بِالرُّقِيِّ تَرُقِي إِلَى وَصْلِي رُقِي^٥

زمن الربيع . وعدوني فيما أي طرفي ذلك الموضع . وتعي قيل مصر أو اسم مكان تابع لها
 (١) لبانات جمع لبانة وهي الحاجات من غير فاقة . ولبانات اللام حرف جر ولبانات جمع
 بانه وهي واحدة البان . وتراضعنا مصدر تراضع القوم اللين . ولبان جمع لبن . وسى بمعنى سواء
 (٢) ملى سأمى وضجرى . وملى اسم موضع . والخيف الجور والظلم . وتقاضيه مصدر تقاضى
 الدين طلبه . وأنى بمعنى كيف . ووى كلمة تعجب (٣) الامرى جمع أسير (٤) القضا
 الموت . واقصى أبعد . وقضى مات . وادن أقرب . وحى فعل ماضى لغنى حى (٥) رقى
 مرخم رقية على غير قياس والمراد بها مطلق الحبيبة

رُحْ مُعَايَ وَاعْتَمِ نُصْحِي وَإِنْ
 فُيَسْتَمُّ هَنْتُ بِالْأَجْفَانِ أَنْ
 كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ مَالَهُ
 بَابُ وَصْلِي السَّامُ مِنْ سُبُلِ الضَّيِّ
 فَإِنْ اسْتَعْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا
 قُلْتُ دُوحِي إِنْ تَرَى بَسْطَكَ فِي
 أَيِّ تَعْدِيدٍ سِوَى الْبُعْدِ لَنَا
 إِنْ تَشَى رَاضِيَةً قَتْلِي جَوِي
 مَا زِلْتُ مِثْلَكَ عَيْنِي حَسَنًا
 نَسَبُ أَقْرَبُ فِي شَرِّعِ الْهَوَى
 هَكَذَا الْعِشْقُ رَضِينَاهُ وَمَنْ
 لَيْتَ يَشْفِرِي هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى
 حَاكِيًا عَيْنَ وَلِيٍّ إِنْ عَلَا
 قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقِي أَعْظَمِي
 شَافِعِي التَّوْحِيدُ فِي بُقْيَاهُمَا
 وَتَلَا فَيْكِ كَبْرِي دُونَهُ
 شَتَّ أَنْ تَهْوَى فَلْيَهْوَى تَهْوَى
 زَانَهَا وَصَفَا بِزَيْنِ وَبِزِي
 قَوْدُ فِي حِينَا مِنْ كُلِّ حَى
 مِنْهُ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا لَمْ تَبَيَّ
 فَأَلِي وَصْلِي يَبْذُلُ النَّفْسَ حَى
 قَبْضَهَا عَشْتُ قَرَأِي أَنْ تَرَى
 مِنْكَ عَذْبُ حَبْدَا مَا بَعْدَ أَيَّ
 فِي الْهَوَى حَسْبِي أَفْثَا وَأَنْ تَشَى
 وَكَمِشْلِي بِكَ صَبًّا لَمْ تَرَى
 يَتَنَّا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَى
 يَا تَمْرُ إِنْ تَأْمُرِي خَيْرُ مَرَى
 مَدَّ جَرَى مَا كَدَّ كَفَى مِنْ مُتَلَّى
 خَدَّ رَوْضِ تَبَكِّ عَنْ زَهْرِ تَبِي
 وَفَنِي جِسْمِي حَاشَا أَصْغَرِي
 كَانَ عِنْدَ الْحُبِّ عَنْ غَيْرِ يَدَيَّ
 سَلَوْتُ عَنْكَ وَحَقَّقِي مِنْكَ عَيَّ

- (١) الزى بالكسر الهيئة (٢) السام الموت . والضنى المرض . ولم تبى لم تغتم
 (٣) يا تمر بمعنى قبل الامر . ومرى تصغير مره (٤) الولي المطر الثاني الذي يلي
 الومسى . وتبى اصله تبى وهو بمعنى تضحك . والمراد بخد الروض ماعلا في جانب الروضة
 (٥) يرى العظم نحته . والا صفران القلب واللسان (٦) الى عدم الاهتمام لوجه المراد

سَاعِدِي بِالطَّيْفِ إِن عَزَّتْ مِنِّي
شَامَ مَنْ سَامَ يَطْرَفِ سَاهِرٍ
لَوْ طَوَيْتُمْ نَصْحَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ
فَاجْتَمَعُوا لِي هَمًّا إِنْ فَرَّقَ الْإِ
مَابُودِي آلَ مَيَّ كَانَ بَثْ
سِرِّكُمْ عِنْدِي مَا أَعْلَنَهُ
مُظْهِرًا مَا كُنْتُ أَخْفِي مِنْ قَدِي
عِبْرَةٌ فَيَضُ جُفُونِي عِبْرَةٌ
كَأَدَ لَوْلَا أَذْمِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مَلَكِي
بِاللَّوِي مِنْهُ يَدُ الْإِنْصَافِ لِي
أُتْرَى حَلَّ لَكُمْ حَلُّ أَوَا
بُعْدِي الْوَادِي وَالْهَجْرَ عَلَيَّ
هَجْرُكُمْ إِنْ كَانَ حَتْمًا قَرَّبُوا
قَصْرٌ عَنْ نَيْلِهَا فِي سَاعِدِي
طَيْفَكَ الصَّبْحَ بِالْحَظِّ هُمِي
فِيهِ يَوْمًا يَالُ طَيًّا يَالُ طَيِّ
دَهْرُ شَمْلِي بِالْأَلَى بَانُوا قُصِي
ثُ الْهَوَى إِذْ ذَاكَ أَوْدَى أَلَمِي
غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدِي عَنْ دُمِي
حَدِيثُ صَانَهُ مِنِّي طَيِّ
بِي أَنْ تَجْرِيَ أَسْمَى وَاشِي
كَادَ لَوْلَا أَذْمِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مَلَكِي
بِاللَّوِي مِنْهُ يَدُ الْإِنْصَافِ لِي
أُتْرَى حَلَّ لَكُمْ حَلُّ أَوَا
بُعْدِي الْوَادِي وَالْهَجْرَ عَلَيَّ
هَجْرُكُمْ إِنْ كَانَ حَتْمًا قَرَّبُوا

(١) شام نظر . وسام بمعنى طلب . وعي مصغرا عني (٢) بانوا بعدوا . وقصى مصغرا
قصى أى بعيد (٣) أودى تفصيل من الودى بمعنى الهلاك . وألى مثني ألم
(٤) العندى نسبة إلى العندم وهو نبت أحمر . ودعى تصغير دم (٥) العبرة بكسر العين
العجب وفتحها الدفعة . واسمى أقل تفصيل من سعى به أى وشى عليه وواشى مثني واش
واحدا الواشين الدمع والآخر الذي يسعى بين الحب والمحوب بإيقاع العداوة (٦) صارى
قاطعى . واللوى اسم مكان . ولّى مصدرا لوى الحبل إذا قتله (٧) وأخى جمع أخية وهى عود
في حائط أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الدابة . وروى
أى فصل . والود المحبة . وأخى مضارع للمتكم من المواخاة وهى ملازمة الشيء
واخذاه ديدنا . وعى بمعنى التعب

يَا ذَوِي الْعَمُودِ ذَوِي عُودٍ وَدَا دِي مِنْكُمْ بَعْدُ أَنْ أُنْعَ ذِي
يَا أُصْحَابِي مَادَى يَتَنَّا وَلِبَعْدِ يَتَنَّا لَمْ يُقْصَ طَيِّ
عَهْدُكُمْ وَهَنَا كَيْتِ الْعَنْكَبُ ت وَعَهْدِي كَقَلْبِ آدَمِي
عَلُّوا رُوحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا فَبَرِيَاهَا يَعُودُ أَلَيْتُ حَي
وَمَتَى مَاسِرٌ تَجِدُ عِبْرَتَ عِبْرَتَ عَنْ سِرِّي وَأُمِّي
مَاحِدِيثِي بِحَدِيثِ كَمْ سَرَتْ فَاسَرْتُ لِنَبِيِّ مِنْ نُبِي
أَيَّ صَبَا أَيَّ صَبَا هَجَتْ لَنَا سَحَرًا مِنْ أَيْنَ ذِيكَ الشَّدَى
ذَلِكَ أَنْ صَافَحْتَ رِيَّانَ الْكَلَا وَتَحَرَّشْتَ بِخُودَانِ كُلِّي
فَلَذَا تُزَوِي وَتُزَوِي ذَا صَدَى وَحَدِيثًا عَنْ فَنَاءِ الْحَيِّ حَي
سَاطِلِي مَا شَفَنِي فِي سَاطِلِ أَا دَمْعَ لَوْ شِئْتَ غَنَى عَنْ شَفَنِي
عُتْبُ لَمْ تُعْتَبِ وَسَلَّتِي أَسَلَمْتُ وَحَمِي أَهْلُ الْحَيِّ زُؤِيَّةَ رَي
وَأَلَّتِي يَمْنُوهَا أَلْبَدُ سَبَتْ عَنُوءَ رُوحِي وَمَالِي وَحُمِي
عُدْتُ مِمَّا كَابَدْتُ مِنْ صَدَهَا كَبَدِي حَلَفَ صَدِّي وَالْجَفْنُ رَي
وَاجِدًا مَنُذُ جَفَا بُزُومَهَا نَاطِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَلْبِ كَي
وَلَنَا بِالشَّعْبِ شَعْبٌ جَلَدِي بَعْدَهُمْ خَانَ وَصَبْرِي كَاءَ كَي
حَلَقْتُ نَارُ جَوِّي حَالَتِي لَاخَبْتُ دُونَ إِمَّا ذَاكَ الْخَبِي

- (١) الصبا بالفتح ربح مهبط من مطلع الثريا إلى بنات لعش. والشذى مصغر شذا وهو الرائحة
(٢) تحرّشت تعرضت. والخودان نبات. وكلّ مرخم كناية اسم موضع (٣) حي بمعنى الحقي
(٤) شَفَنِي صيرني نحيلًا (٥) حي مصغر حمى (٦) الرى الريان خلاف العطشان
(٧) يعنى ان برقها وقلب يصير عقر يا (٨) شعب قبيلة. وكاء ضعف وجبن

عيس حاجي البيت حاجي لوا مكد
بل على ودي يجفن قد دي
فرت بالمسعى الذي اعدت عند
سي بي ان فاتي من فاتي ال
حاطري من حاضري زمالك با
لا بري جذب البري جسك وآه
خفي الوطأ في الخيف سلة
كان لي قلب يجرعاه الحي
ان ثني ناسدكم نسدانكم
فاهذوا بطحاء وادي سلم
ياسقي الله عقيقا بالوى
وأوقات بواد سلفت
معهد من عهد اجفاني على
كم غدير غادر الدمع به

ن أن أضوي إلى رحلك ضي
كنت أسني راعبا عن قدمي
و عاويك له ذوي عي
خبت ماجبت إليه السى طي
دي قضاء لا اختياري شى
تمضت من جذب البري والنأي بي
ت على غير فواد لم تطي
ضاع مني هل له رد على
سجرائي لي عنه عي عي
فهي ماين كداء وكدي
ورعي ثم فريقا من لوي
فيه كانت راحتي في راحتي
جيده من عقد أزهار حلي
أهله غير أولى حاج لري

- (١) العيس الابل . وحاجي البيت الحاج . وحاجي بمعنى حاجي . وأضوي انضم
- (٢) عاويك من عوى الناقة عطف رأسها (٣) الخبت الموضع المتسع من بطون الارض . وجبت من جاب الارض اذا قطعها . والسى الفسلة (٤) البري جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير . والبري التراب . والنأي البعد . وبى الشحم والسمن
- (٥) سجرائي أصدقائي وهو منادى . وعى الاولى بمعنى العجز . والثانية بمعنى الحصر
- (٦) المعهد المكان . والعهد المطر . والجيد العنق . وحلى مصغر حلى وهو ما يزين به
- (٧) غادر ترك . والحاج جمع حاجة . والرى الارتواء

فَتَرَانِي مِنْ ثَرَاهُ كَانَ لَوْ
حَيَّ رَبِّيَ الْحَيَا زَنَعَ الْحَيَا
أَيُّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ
أَيُّ لَيْلٍ أَلْوَصَلَ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ
وَبَأَيِّ الطَّرِيقِ أَرْجُو رَجْعَهَا
حَبْرَتِي بَيْنَ قَضَاءِ حَبْرَتِي
ذَهَبَ الْعُمُرُ ضَيَاعًا وَانْقَضَى
غَيْرَ مَا أُولَيْتُ مِنْ عَقْدِي وَلَا
عَادَلِي عَقَرْتُ فِيهِ وَجَعْنِي
بِأَيِّ حَيْرَتَا فِيهِ وَبَيَّ
أَسْفَى إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيْ
وَمِنْ التَّغْلِيلِ قَوْلُ الْأَصْبِ أَيْ
رُبَّمَا أَقْضَى وَمَا أَذْرَى بِأَيِّ
مِنْ وَرَائِي وَهَوَى بَيْنَ يَدَيَّ
بِاطِلًا إِذْ لَمْ أَفْزَ مِنْكُمْ بَشَى
عِثْرَةُ الْمَبْعُوثِ حَقًّا مِنْ قُصَى

حجج وقال رحمه الله تعالى

صَدُّ حَيَّ ظَلَمِي لِمَاكَ لِمَاذَا
إِنْ كَانَ فِي تَلْفِي رِضَاكَ صَبَابَةً
كَبِدِي سَلَبْتُ صَبِيحَةً فَاثْنُ عَلَى
يَا رَامِبًا يَزِمِي بِسَهْمٍ لِحَاظِهِ
أَتَى هَجَرَتَ لِهَجْرٍ وَاشِي بِي كَمَنْ
وَعَلَى فَيْكَ مَنْ اعْتَدَى فِي حَجْرِهِ
غَيْرَ السُّلُوكِ قَبْدُهُ عِنْدِي لَا يَحِي
وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُدَادَا
وَلَكَ الْبَقَاءُ وَجَدْتُ فِيهِ لَدَادَا
رَمَقِي بِهَا مَمْنُونَةٌ أَفْلَادَا
عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ الْحَشَا إِشَادَا
فِي لَوْمِهِ لَوْثٌ حَكَاهُ فَهَادَا
قَدَّ اغْتَدَى فِي حَجْرِهِ مَلَادَا
عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتَحْوَادَا

- (١) فتَرَانِي أَيُّ فَعْنَانِي وَثَرُونِي . من ثَرَاهُ أَيُّ من تراب ذلك المعهد (٢) رَبِّي الْحَيَا هو مطر الربيع . وربع الحياء منزل الحياء . وفي من قولهم حياء الله وبياه (٣) أُولَيْتُ مَنْحَت (٤) اللَّحَى هُوَسْمَرَةٌ فِي الشَّقَةِ . وَجُدَادَا قَطْعَا (٥) مَمْنُونَةٌ مَقْطُوعَةٌ . وَالْأَفْلَادُ جَمْعُ فَلَذَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ (٦) الْهَجْرُ بِالضَّمِّ الْهَذْيَانُ . وَالْوَأَشِي النَّمَامُ (٧) حَجْرُهُ أَيُّ مَنْعُهُ . وَحَجْرُهُ أَيُّ عَقْلُهُ . وَالْمَلَادُ الْخَفِيفُ

يَأْمَأُمِيحَهُ رَشَأُ فِيهِ حَلَأُ تَبْدِيلُهُ حَالِي الْحَلِي بِذَا إِذَا^١
 أَضْحَى بِأَحْسَانٍ وَحُسْنٍ مُعْطِيَا لِنَفَاسٍ وَلَا نَفْسٍ أَخَذَا^٢
 سَيْفًا نَسِلَ عَلَى الْقَوَادِ جُفُونُهُ وَآزَى الْقَتُورَ لَهُ بِهَا شَحَاذَا^٣
 فَتَكَكَ بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مُصَوِّرًا قَتَلَى مُسَاوِرَ فِي بَنِي يَزْدَادَا^٤
 لَاغَرَوْ أَنْ تَخَذَ الْعِدَارَ حَمَائِلًا إِذْ ظَلَّ فَنَّا كَأَ بِهِ وَقَاذَا^٥
 وَلِطَرْفِهِ سِحْرٌ لَوْ أَبْصَرَ فِعْلُهُ هَارُوتُ كَانَ لَهُ بِهِ أُسْتَاذَا^٦
 تَهْدَى بِهَذَا الْبَذَرِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ خَلَّ افْتَرَاكَ فَذَلِكَ خَلِّي لَأَذَا^٧
 عَنَتِ الْعَزَالَةَ وَالْعَزَالَ لَوَجْهِهِ مُتَلَقَّتَا وَبِهِ عِيَاذَا لَأَذَا^٨
 أُرْبَتِ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا وَأَبَتْ تَرَافَتُهُ التَّقْمِصَ لَأَذَا^٩
 وَشَكَتْ بَضَاضَتُهُ خَدَمٍ مِنْ وَرْدِهِ وَحَكَتْ فِظَاطَتُهُ قَلْبَهُ الْقَوْلَاذَا^{١٠}
 عَمَّ اشْتِعَالًا خَالٌ وَجَنَّتِيهِ أَخَا شَغْلِي بِهِ وَجَدَا أُنْبِي اسْتِنَقَاذَا^{١١}
 خَصِرُ اللَّمَى عَذَبُ الْمُقْبَلِ بِكُرَّةٍ قَبْلَ السَّوَالِكِ الْمِسْكَ سَادَ وَشَاذَا^{١٢}
 مِنْ فِيهِ وَالْأَلْحَاطِ سَكْرِي بَلْ أَرَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبَاذَا^{١٣}
 نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصَرِهِ خَتْمًا إِذَا صَبَتْ الْخَوَاتِمُ لِلْخَنَاصِرِ آذَى^{١٤}
 رَقَتْ وَدَقَّ فَنَاسَبَتْ مِثْلِي النَّسِيدِ بَ وَذَلِكَ مَعْنَاهُ اسْتِجَادَ فَحَاذَا^{١٥}

(١) بذا أي سيئ الحال (٢) شحاذ من شحذ السيف سسنه (٣) مساور كان رجلاً رومياً شجاعاً وكان عدواً لبني يزداد (٤) وقاذا من وقد بمعنى ضرب (٥) ترافته أي تعامه . والتقمص لبس القميص . واللاذئوب حرير صيني (٦) خصر اللمى أي بارد الريق . وساد بمعنى غلب في السودود . وشاذا أي كسب الشذو وهو الرائحة (٧) التباذ المراد به صاحب التبيذ (٨) رقت أي المناطق . ودق أي الغصر

كَالْفُصْنِ قَدْ وَالصَّبَاحِ صَبَاحَةً
حَبِيبِهِ عَلَيَّ النَّسْكَ إِذْ حَكِي
فَجَعَلْتَ خَلِيَّ الْعِدَارِ لِنَامَةٍ
وَلَنَا بَحِيفٍ مِنِّي عَرِيبٌ ذُونَهُمْ
وَيَجْزِعُ ذِيَالُكَ الْحَيَّ ظَبْيٌ حَمِي
هِيَ أَذْمُعُ الْعُشَاقِ جَادَ وَلِيَّهَا أَلْ
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثُمَّ لَا مِنْ جَعْفَرٍ
مِنْ قَبْلِ مَا فَرَّقَ الْفَرِيقُ عَمَارَةً
أَفْرَدْتَ عَنْهُمْ بِالشَّامِ بُعِيدَ ذَا
جَمَعَ الْهُومَ الْبُعْدُ عِنْدِي بَعْدَانُ
كَالْعَهْدِ عِنْدَهُمُ الْعُهُودُ عَلَى الصَّفَا
وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ
عَزَّ الْعَزَاءُ وَجَدَّ وَجْدِي بِالْأَلَى
وَيْمَ الْفَلَاحِ عَنِّي إِلَيْكَ فَمُقَلَّتِي
قَسَمًا بَيْنَ فِيهِ أَرَى تَعْدِيَّةً

وَاللَّيْلِ فَرْعًا مِنْهُ حَادَا الْكَادَا
مُتَعَقِّفًا فَرَّقَ الْعَمَادِ مُعَادَا
إِذْ كَانَ مِنْ لَثَمِ الْعِدَارِ مُعَادَا
حَتَفُ الْمُنَى عَادِي لَصَبِّ عَادَا
بِظَبْيِ الْوَاَحِظِ إِذَا حَادَا إِخَادَا
وَادِي وَوَالِي جُودَهَا الْأَلْوَادَا
وَأَفَى الْأَجَارِعَ سَائِلًا شَحَادَا
كُنَّا قَفَرْنَا النَّوَى أَفْخَادَا
لَكَ الْإِلْتِمَامُ وَخَيْمُوا بَعْدَادَا
كَأَنَّ بَشْرِي مِنْهُمْ أَفْذَادَا
أَنَّى وَلَسْتُ لَهَا صَفَا نَبَادَا
عِنْدِي أَرَاهُ إِذْنُ أَذَى أَزَادَا
صَرَمُوا فَكَانُوا بِالصَّرِيمِ مَلَادَا
كُحِلَتْ بِهِمْ لَا تُغْنِيهَا اسْتِيخَادَا
عَذَابًا وَفِي اسْتِدْلَالِهِ اسْتِلْدَادَا

(١) حاذى قارب. والحاذا الظاهر (٢) ظبي جمع ظبية السهم وهي طرفة والمراد بالواحاظ
العيون وأحاذ قهر. والاحاذ شئ كالغدير (٣) الألواذ جمع لوذ وهو جانب الجبل
(٤) جعفر اسم للنهر الصغير. والأجارع الرمال. والشحاذ الملح (٥) العمارة أصغر من القبيلة
(٦) الأفذاذ جمع فذ وهو الفرد (٧) العهد أول مطر الوسمي. والصفا جمع صفاة وهي
الحجر الصلب (٨) الأزانوع من الثمر حلو (٩) الصريم موضع. والملاذ الحصن
(١٠) الريم الظبي الخالص البياض. والفلا المغازاة. والاستيخاذ تنكس الرأس

مَا اسْتَحْصَنْتَ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَى
 لَمْ يَزُقْ الرُّقْبَاءُ إِلَّا فِي شَجٍّ
 قَدْ كَانَ قَبْلَ يَمْدُ مِنْ قَتْلَى رَشَاءُ
 أَمْسَى بِنَارِ جَوْي حَشَتْ أَحْشَاءُهُ
 حَيْرَانٌ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قُلْتُ مِنْ
 حَرَانٍ مَحْنَى الضُّلُوعِ عَلَى أَسَى
 ذَيْفٌ لَسِيْبٌ حَتَّى سَلِيْبٌ حُشَاشَةٌ
 سَقَمٌ أَلَمٌ بِهِ فَأَلَمٌ إِذْ رَأَى
 أَبْدَى حِدَادَ كَابَةِ لِعَزَاهُ إِذْ
 فَنَدَا وَقَدْ سُرَّ الْعِدَى بِشَبَابِهِ
 حَزَنُ النَّضَاجِعِ لَا تَقَادُ لَيْتَهُ
 أَبَدًا تَسْحُ وَمَا تَسْحُ جَفْوَنُهُ
 مَنَحَ السُّفُوحِ سُفُوحَ مَذْمَعِهِ وَقَدْ
 قَالَ الْعَوَائِدُ عِنْدَ مَا أَبْصَرْنَاهُ
 لَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَاذًا
 مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لِوَاذًا
 أَسَدًا لَا سَادَ الشَّرَى بَذَاذًا
 مِنْهَا يَرَى الْإِيْقَادَ لَا الْإِنْقَادَا
 كُلَّ النِّهَاتِ أَرَى بِهِ جِبَادًا
 غَلَبَ الْأَسَى فَاسْتَأْخَذَ اسْتِخْذَاذًا
 شَهْدَ السَّهَادِ بِشَفْعِهِ مِشْأَدًا
 بِالْجِسْمِ مِنْ إَغْدَادِهِ إَغْدَاذًا
 مَاتَ الصَّبَا فِي فَوْدِهِ جَذَاذًا
 مُتَقِمِّصًا وَلِشِبْنِهِ مُشْتَاذًا
 جُزْنَا بِذَلِكَ قَضَى الْقَضَاءُ تَقَاذًا
 لِحَقَا الْأَحْبَةِ وَابِلًا وَرَذَاذًا
 بَحَلَّ الْغَمَامُ بِهِ وَجَادَ وَجَذَاذًا
 إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الْغَرَامُ فَبَذَا

— وقال رضى الله عنه —

لَعَمْ بِالْصَّبَا قَلْبِي صَبَاً لِأَحِبَّتِي فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّدَاكِينَ هَبَّتِ

(١) الملاذ المتصنع (٢) لو اذا استنار (٣) الجباز فعال من جيبه بمعنى جذبته وليس مقولوه
 بل هي لغة صحبجة (٤) الاسى الاطباء واستأخذ استكان وخضع (٥) اللسيب
 اللديغ، وممشاذ رجل من كبار الصالحين (٦) الاغذاذ اسالة الجرح (٧) القود جانب
 الرأس، والجذاذ القطاع (٨) المتقمص لابس القميص، والمشتاذ المتعمم (٩) الوابل
 المطر الكثير القطر، والرداذا المطر الضعيف (١٠) الوجاذ جمع وجذ وهو النقرة في الجبل

سَرَتْ فَأَسْرَتْ لِلْفُؤَادِ غُدِيَّةٌ ۖ أَحَادِيثَ جَبْرَانَ الْعَذِيبِ فَسَرَتْ ۖ
 مَهِينَةٌ بِالرَّوْضِ لَذْنُ رِدَاؤِهَا ۖ بِهَا مَرَضٌ مِنْ شَأْنِهِ بُرْءٌ عَلَيَّ ۖ
 لَهَا بِأَعْيَاشِ الْحِجَازِ تَحَرُّشٌ ۖ بِهِ لَا يَحْتَمِرُ دُونَ صَحْفِي سَكْرَتِي ۖ
 تَذَكَّرْنِي الْعَهْدُ الْقَدِيمَ لِأَنَّهَا ۖ حَدِيثُهُ عَهْدٌ مِنْ أَهْلٍ مَوْدَتِي ۖ
 أَيَا زَجْرًا حُمَرَ الْأَوَارِكِ تَارِكًا ۖ مَوَارِكٍ مِنْ أَكْوَادِهَا كَالْأَرِيكَةِ ۖ
 لَكَ الْخَيْرُ إِنْ أَوْضَحْتَ تَوْضِيعَ مُضْجِيَا ۖ وَجَبْتُ قِيَا فِي خَبْتِ آرَامٍ وَجَرَّةِ ۖ
 وَتَكَبَّتْ عَنْ كُتُبِ الْعُرَيْضِ مُعَارِضًا ۖ حَزُونًا لِحُزْوَى سَائِقَا لِسُوقَةٍ ۖ
 وَبَايَنْتَ بَانَاتٍ كَذَا عَنْ طَوْنِ لَعٍ ۖ بِسَلْعٍ فَسَلَّ عَنْ حِلَّةٍ فِيهِ حَلَّتِ ۖ
 وَعَرَجَ بِذِيكَ الْفَرِيقِ مُبْلَغًا ۖ سَلِمْتُ عُرِيًّا ثُمَّ عَنِّي تَحِيَّتِي ۖ
 فَلِي بَيْنَ هَاتِيكَ الْخِيَامِ ضَمِينَةٌ ۖ عَلَى يَجْمَعِي سَمْعَةٌ بِتَشْتِي ۖ
 مُحْجَبَةٌ بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالظُّبَى ۖ إِلَيْهَا اثْنَتُ الْبَابِ إِذَا تَثَّتْ ۖ
 مُمْنَةٌ خَلَعُ الْعَذَارِ تَقَابُهَا ۖ مُسْرَبَلَةٌ بِزُيْنٍ قَلْبِي وَمُهْجَتِي ۖ
 تَتَّبِعُ الْمَنَايَا إِذَا تَبَيَّحُ إِلَى الْمُنَى ۖ وَذَلِكَ رَخِيسٌ مُنِيَّتِي بِسُنِّيَّتِي ۖ
 وَمَا غَدَرْتُ فِي الْحُبِّ أَنْ هَدَرْتُ دَمِي ۖ بِشَرِّعِ الْهَوَى لَكِنْ وَفَتْ إِذْ تَوَفَّتْ ۖ
 مَتَى أَوْعَدْتَ أَوَّلَتْ وَأَزْ وَعَدْتَ لَوْتُ ۖ وَإِنْ أَقْسَمْتُ لَا تَبْرِي السُّقْمَ بَرَّتْ

(١) غدية تصغير غداة والمراد التفريق من زمن الصبح والعذيب اسم ماء (٢) الهيمنة الصوت الخفي وأراد بالمرض لطف الريح ورقتها (٣) التحرش الاغراء (٤) الزجر سوق الابل . والاوراك الابل . والموارك جمع الموركة أو المورك وهو الموضع الذي ينشئ الراكب رجله عليه قدام واسطة الرجل اذا مل من الركوب . والاكوار جمع كور وهو الرجل والاريسكة السرير (٥) اوضحت اشرفت . وتوضح اسم بقعة . ووجرة اسم موضع (٦) تبيح تفسد (٧) توفت بمعنى قبضت الروح

وَإِنْ عَرَضَتْ أَطْرُقَ حَيَاءٍ وَهَيْبَةٍ
وَلَوْ لَمْ يَزِدْنِي طَيْفَهَا نَحْوَ مَضْجَعِي
تَخِيلُ زُورٍ كَانَ زُورُ خِيَالِهَا
بِفَرْطِ غَرَامِي ذِكْرُ قَيْسٍ بِوَجْهِهِ
فَلَمْ أَرِ مِثْلِي عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ
هِيَ الْبَدْرُ وَأَوْصَافُهَا وَإِي سَمَاوُهَا
مَنَازِلُهَا مِنِّي الذَّرَاعُ تَوَسَّدَا
فَمَا الْوَدْقُ إِلَّا مِنْ تَحْلُبٍ مَذْمُوعِي
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّعَشُّقَ مَنَحَةٌ
مُنْعَمَةٌ أَخْشَاكَ كَانَتْ قُبَيْلَ مَا
فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ النَّعِيمُ وَلَا أَرَى
إِلَّا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ حَالِي وَمَا عَسَى
أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي
وَجَدْتُمْ بَكُمْ وَجَدًا قَوِيَّ كُلِّ عَاشِقٍ
بَرَى أَعْظَمِي مِنْ أَعْظَمِ الشُّوقِ ضِعْفُ مَا
وَأُخْلَنِي سَقَمٌ لَهُ بِجُفُونِكُمْ
فَضَعْنِي وَسُقْمِي ذَا كَرَأْيٍ عَوَازِلِي

وَإِنْ أَعْرَضَتْ أُشْفِقُ فَلَمْ أَتَلَقْ
قَضَيْتُ وَلَمْ أَسْطِغِ أَرَاهَا بِمُقَلِّي
لِمُسْتَبْهِهِ عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةٍ
وَبَهْجَتِهَا لَبْنَى أَمْتُ وَأُمْتُ
وَلَا مِثْلَهَا مَعشُوقَةٌ ذَاتَ بَهْجَةٍ
سَمَتْ بِي إِلَيْهَا هِمَّتِي حِينَ هَمَّتْ
وَقَلْبِي وَطَرَفِي أَوْطَنْتُ أَوْ تَجَلَّتْ
وَمَا الْبَرَقُ إِلَّا مِنْ تَلَهَّبٍ زَفَرْتِي
لِقَائِي فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا لِمَحْنَتِي
دَعَتْهَا لِتَشْقِي بِالْغَرَامِ قَلْبَتِ
مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقْوَتِي
بَكُمْ أَنْ أَلَاقِي لَوْ دَرَيْتُمْ أَحْبَبْتِي
يَضُرُّكُمْ أَنْ تُتَّبِعُوهُ بِجُمْلَتِي
لَوَاحْتَمَلْتُ مِنْ عِبْتِهِ الْبَعْضُ كُلَّتِ
بِحَفْنِي لَنَوِي أَوْ بِضَعْنِي لِقَوِي
غَرَامُ التِّيَاعِي بِالْفُؤَادِ وَحُرْقَتِي
وَذَاكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعَتِي

(١) الطيف مجيء الخيال في النوم . وقضيت من قضى نهبه أي مات (٢) أوطنت اتخذت
سكننا . وتحيات ظهرت (٣) العبء الحمل (٤) الالتئاع الاحتراق من الهم

وَهِيَ جَسَدِي مِمَّا وَهَى جَلْدِي لَدَا
وَعَدْتُ بِمَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي مَوْضِعًا
كَأَنِّي هَالِكُ الشُّكِّ لَوْلَا تَأْوِيهِ
فَجَسَنِي وَقَلْبِي مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ
وَقَالَ وَاجِرَتْ حُمْرًا دُمُوعُكَ قُلْتُ عَنْ
نَحْرَتِ لُصِيفِ الطَّيْفِ فِي جَفْنِي الْكَرَى
فَلَا تُشْكِرُوا إِنْ مَسَّنِي ضَرْبُ يَنِينِكُمْ
فَصَبْرِي أَرَاهُ تَحْتَ قَدْرِي عَلَيْكُمْ
وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عِشَاءً وَضُمْنَا
وَمَنْتُ زِمًا ضَنْتُ عَلَى بَرَقْفَةٍ
عَبْتُ فَلَمْ تُعْتَبْ كَأَن لَمْ يَكُنْ لِقَاءُ
أَيَا كَعْبَةِ الْحُسَيْنِ الَّتِي لِحِمَايَا
بَرِيقِ الثَّنَائِيَا مِنْكَ أَهْدَى لَنَا سَنَا
وَأَوْحَى لِعَيْنِي أَنَّ قَلْبِي مُجَاوِرٌ
وَلَوْلَاكَ مَا اسْتَهْدَيْتُ بَرْقًا وَلَا شَجْتُ
فَذَلِكَ هُدًى أَهْدَى إِلَيَّ وَهَذِهِ

تَحْمَلُهُ يَبْلَى وَتَبْقَى بَلِيغِي
لِضَرْبِ لَمُودِي حُضُورِي كَغَيْبِي
خَفِيتُ فَلَمْ تَهْدِ الْعِيُونَ لِرُؤُوسِي
وَوَحْدِي مَنْدُوبٌ لِحَاجَتِ عَهْدِي
أُمُورِ جَرَتْ فِي كَثْرَةِ الشُّوقِ قُلْتُ
فَرَى فَجَرَى دَمْعِي دَمَافُوقَ وَجْنِي
عَلَى سَوَالِي كَشَفَ ذَلِكَ وَرَحْمِي
مُطَاقَا وَضَنْكُمُ فَاغْذُرُوا فُوقَ قُدْرَتِي
سِوَاهُ سَبِيلِي ذِي طُورِي وَالثَّنِيَّةِ
لَمَادِلُ عِنْدِي بِالْمُعْرِفِ وَتَفَنِي
وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أُشْرْتُ وَأَوْمَنِي
قُلُوبُ أُولَى الْأَلْبَابِ لَبَّتْ وَحَجَّتْ
بُرْبُقِ الثَّنَائِيَا فَهُوَ خَيْرُ هَدِيَّةٍ
حِمَاكِ فَتَاقَتْ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتْ
فَوَادِي فَأَبْكْتَ إِذْ شَدَّتْ وَرُقُ يُبْكَةُ
عَلَى الْعُودِ إِذْ غَنَّتْ عَنِ الْعُودِ أَغْنَتْ

- (١) المستحيل الشيء الذي انقلب عن حاله إلى ما كان عليه . والواجب هنا بمعنى الساقط .
والجائز السائر (٢) عليكم متعلق بصبري وصبر عنه تناساه (٣) المرفع الموقف
بعرفات (٤) بريق الثنايا لمعان الأسنان . والسنة الضوء . والبريق مصغر برق .
والثنايا المراد بها العبادة أو طريقها (٥) تافت اشتاقت (٦) العود الأول عود الشجر

أَرْوَمُ وَقَدْ طَالَ الْمَدَى مِنْكَ نَظْرَةً
وَقَدْ كُنْتُ أَدْعِي قَبْلَ حَبِيبِكَ بِاسِيلاً
أَقَادُ اسِيرًا وَاصْطَبَارِي مَهْأَجَرِي
أَمَّا لَكَ مِنْ صَدِّهِ أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّهِ
قَبْلَ غُلِيلٍ مِنْ عَلِيلٍ عَلَى شَفَا
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي فَنَيْتُ مِنَ الضَّغْنِ
جَمَالَ نُحْيَاكَ الْمَصُونُ لِنَامُهُ
وَجَبْنَتِي حَبِيبِكَ وَصَلَ مَعَا شَرِي
وَأُبْعِدَنِي عَنْ أَرْضِي بَعْدُ أَرْبَعِ
فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سُكُونٌ إِلَى الْفَلَاحِ
وَزَهْدٌ فِي وَصْلِي الْفَوَاحِ إِذْ بَدَا
فَرَحُنْ بِحَزْنٍ جَارِعَاتٍ بُعِيدَ مَا
جَهَنَ كُلَّوَامِي الْهُوَى لَا عَلِمْنَهُ
وَفِي قَطْعِي اللَّاحِي عَلَيْكَ وَلَا تَحِيدِ
فَأُصْبِحَ لِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَاذِلًا
وَحُجَّتِي عَمْرِي هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا

وَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ دُونَ مَرَامِي طَلَّتِ
فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَبْسِلًا بَعْدَ مَنَعِي
وَأَتَجَدُّ أَنْصَارِي أُنْسِي بَعْدَ لَهْفَتِي
إِظْلَمِكَ ظُلْمًا مِنْكَ مِيلٌ لِعَظْفَةٍ
يُبِلُّ شِفَاءً مِنْهُ أَعْظَمُ مِنْهُ
بَغْيَرِكَ بَلْ فِيكَ الصَّبَابَةُ أَبْلَتْ
عَنِ اللَّثَمِ فِيهِ عُدْتُ حَيَا كَمَيْتِ
وَحَبِيبِي مَاعِشْتُ قَطَعَ عَشِيرَتِي
شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَا حِي وَصَحَّتِي
وَبِالْوَحْشِ أُنْسِي إِذْ مِنَ الْأَنْسِ وَخَشْنِي
تَبْلُجُ صُبْحِ الشَّيْبِ فِي جُنْحِ لَيْتِي
فَرِحْنِ بِحَزْنِي الْجَزَعِ فِي لَشِيْمَتِي
وَوَاخَبُوا وَإِنِّي مِنْهُ مُكْتَهَلٌ فَتِي
نَ فِيكَ جَدَاكَ كَانَ وَجْهَكَ حُجَّتِي
بِهِ عَاذِرًا بَلْ صَارَ مِنْ أَهْلِ تَجْدَتِي
ضَلَالٌ مَلَامِي مِثْلُ حُجِّي وَعَمْرَتِي

والثاني عود آلة الطرب (١) الصدا الهجر . وصدا عطشان . والظلم فتح الظاء هو ماء
الاستئان . وظلما بضم الظاء هو وضع الشيء في غير موضعه (٢) الغليل العطش وشدة .
ويبل من أجل إذا قارب الشفاء (٣) الجنح الطائفة من الليل . واللما الشعر المجاوز
شجمة الأذن (٤) الإحى اللثم (٥) حجي مصدر حجه إذا غلبه في الحاجة

وَأَيَّ رَجَبٍ سَمِعِي الْأَبِيَّ وَلَوْ يَإِيَّالَ
 وَكَمْ رَامَ سِلَوَانِي هَوَاكَ مُيَمِّمًا
 وَقَالَ تَلَا فِي مَا بَقِيَ مِنْكَ قُلْتُ مَا
 إِبْرَاهِيمُ أَبِي إِلَّا خِلَافِي نَاصِحًا
 يَلِدُهُ لَهُ عَدْلِي عَلَيْكَ كَأَنَّمَا
 وَمُعْرِضَةً عَنْ سَائِرِ الْجَنِّ وَرَاهِبٍ ۖ
 تَنَاءَتْ فَكَانَتْ لَذَّةُ الْعَيْشِ وَانْقَضَتْ
 وَبَاقَتْ فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانِي
 فَلَمْ يَرَ طَرْفِي بَعْدَهَا مَا يَسُرُّنِي
 وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا كَأَنَّمَا
 فَأَنَسَانَهَا مَيِّتٌ وَدَمَعِي فُسْلُهُ
 فَلَقَمَيْنِ وَالْأَحْشَاءُ أَوَّلَ هَلْ أَتَى
 كَأَنَّا حَلَفْنَا لِلرَّقِيبِ عَلَى الْجَنَّا
 وَكَانَتْ مَوَاقِفُ الْإِخَاءِ أُخِيَّةً
 وَتَالَهُ لَمْ أَخْتَرْ مَدْمَةً غَدَرَهَا
 سَقَى بِالصَّفَا الرَّبْعِي زَلْمًا بِهِ الصَّفَا
 حَيِّمٌ لَدَائِي وَسُوقٌ مَارِي

مُحَرَّمٌ عَنْ لَوْثٍ وَغَشْرِ النَّصِيحَةِ
 سِوَالِكِ وَأَتَى عَنْكَ تَبْدِيلُ نَيْتِي
 أَرَانِي إِلَّا لِلتَّلَافِ تَلَقَّنِي
 يُجَاوِلُ مِنِّي شَيْمَةً غَيْرَ شَيْمَتِي
 بَرَى مِنْهُ مِنِّي وَسُلُوءُهُ سَلَوَتِي
 مُوَادٍ الْمَعْنَى مُسْلِمٌ النَّفْسُ صَدَّتْ
 لِعُمُرِي فَأَيْدِي الْبَيْنِ مَدَّتْ لِمَدَّتِي
 وَأَمَّا جَفُونِي بِالسَّكَاةِ فَوَقَّتْ
 فَنَوِي كَصَبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَرَّتِي
 بِهَا لَمْ تَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ قَرَّتْ
 وَأَكْمَانُهُ مَا يَبِضُّ حُزْنًا لِقُرْفَتِي
 تَلَا عَائِدِي الْأَمِي وَثَالَتْ تَبَّتْ
 وَأَنْ لَا وَقَالَ لَكِنْ حَنَنْتُ وَبَرَّتْ
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتْ
 وَفَاءً وَإِنْ فَاءَتْ إِلَى خَيْرٍ ذِمَّتِي
 وَجَادَ بِأَجْيَادِ ثَرَى مِنْهُ ثَرُونِي
 وَفِيْلَةٌ آمَالِي وَمَوْطِنَ صَبُونِي

(١) لَمَّا الْأَوَّلُ هُوَ مَوْقِعُ مِنَ الطَّلِ عَلَى حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ . وَالْمَنْ الثَّانِي بِمَعْنَى الْقَطْعِ . وَالسَّلَوى
 الْعَسَلُ (٢) سَائِرُ الْجَنِّ سَاهِرُهُ . وَرَاهِبُ الْفُؤَادِ خَائِفُ الْقَلْبِ (٣) الْأَخِيَّةُ كَالْحَلِيقَةِ تُشَدُّ
 فِيهَا الدَّابَّةُ (٤) الْخَيْرُ أَقْبَحُ الْغَدْرِ

مَنَازِلُ أَنَسٍ كُنْ لَمْ أَنَسْ ذِكْرَهَا
وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَأُجْلِهَا
غَرَامِي بِشَعْبٍ عَامِرٍ شَعْبٍ عَامِرٍ
وَمِنْ بَعْدِهَا مَأْسَرٌ سَرِيٍّ لِبَعْدِهَا
وَمَا جَزَعِي بِالْجَزَعِ عَنْ عَيْشٍ وَلَا
عَلَى فَاثِتٍ مِنْ جَمْعٍ جَمْعٍ تَأْسِيٍّ
وَسَطِ طَوًى قَبْضُ التَّنَائِي بِسَاطَةِ
أَيْتٍ يَجْتَنِي لِلشَّهَادِ مُعَانِي
وَذَكْرُ أَوْثَاقِي الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا
رَمَى اللَّهُ أَيَّامًا بِظَلِّ جَنَابِهَا
وَمَا دَاكِرُ هَجْرٍ الْبَعْدَ عَنْهَا بِحَا طَرِيٍّ
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي
وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلْتُ حِينَ أَقْبَلْتُ
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا وَلَمْ أَزَلْ
غَرَامِي أَقْمَ صَبْرِي أَنْصَرِمَ دَمْعِي أَنْجِمَ

عَدُوِّي احْتَكِمَ دَهْرِي انْتَقِمَ حَاسِدِي اشْمَتَ
وَيَا جَلْدِي بَعْدَ النَّفَا لَسْتُ مُسْعِدِي وَيَا كَبِدِي عَزَّ الْأَمَّا فَتَفَتَّتِي

- (١) الجمع الاول ضد التفريق والثاني علم على المزدلفة . والتأسف الحزن الشديد
(٢) الراحة خلاف التعب . والراحة الثانية بطن الكف

وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا جَمَاحًا وَدَاكُهَا أَر
تَيْقَنْتُ أَنْ لَا دَاكِرَ مِنْ بَعْدِ طَيِّبَةٍ
سَلَامٌ عَلَى نِكَالِكَ الْمَعَاهِدِ مِنْ قَتَى
أَعْدِ عِنْدَ سَمْعِي شَادِي الْقَوْمِ ذِكْرَ مَنْ
تَضَمَّنَتْهُ مَا قُلْتُ وَالسُّكْرُ مَعْلَنٌ
تَزَاكَحًا وَضَنَّ الدَّهْرُ مِنْهَا بِأَوْبَةٍ
تَطِيبُ وَأَنْ لَا عِزَّةَ بَعْدَ عِزَّةٍ
عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِيَّةِ مَا قَتَى
بِهِجْرَانِهَا وَالْوَصْلُ جَادَتْ وَضَمَّتِ
لِسِرِّي وَمَا خَفَّتْ بِصَحْوِي سِرِّي

﴿التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك﴾

سَقَتْنِي حُمِيًّا الْحُبُّ رَاحَةً مُقَلَّتِي
فَأَوْهَمْتُ صَحْبِي أَنْ شُرْبَ شَرَاكِيهِمْ
وَبِالْحَدَقِ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي وَمِنْ
فَقِي حَانَ سُكْرِي حَانَ سُكْرِي لَفْتِي
وَلَمَّا انْقَضَى صَحْوِي تَقَاضَيْتُ وَصَلَهَا
وَأَبْتَنَهَا مَا بِي وَلَمْ يَكْ حَاضِرِي
وَقُلْتُ وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ
هَبِي قَبْلَ يُفْنِي الْحُبُّ مِنْ بَقِيَّةِ
وَمَنِّي عَلَى سَمْعِي بَلَنْ إِنْ مَنَعْتَ أَنْ
فَعِنْدِي لِسُكْرِي فَاكَّةٌ لَا فَاكَّةِ
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طُوً
وَكَأْسِي حُمِيًّا مِنْ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتِ
بِهِ سُرِّي فِي انْتِشَايَ بِنَظَرَةٍ
شَمَا لَهَا لَا مِنْ شَمُولِي لَشَوْتِي
بِهِمْ تَمَّ لِي كَتَمُ الْهَوَى مَعَ شَهْرَتِي
وَلَمْ يَفْشَنِي فِي بَسْطِيَا قَبْضُ خَشْيَةٍ
وَقَيْبُ لَهَا حَاطِظٌ بِخَلْوَةٍ جَاوَتِي
وَوَجَدِي بِهَا مَا حَيَّ وَالْفَقْدُ مُثْبَتِي
أَرَاكَ بِهَا لِي نَظَرَةُ الْمُتَلَقِّتِ
أَرَاكَ فَمِنْ قَبْلِي لِغَيْرِي لَدَّتِ
لَهَا كَيْدِي لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُقَتِّتِ
رُسَيْنَا بِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَدَّتِ

(١) ما فتى أى ما برح وما زال (٢) الحميا سورة الشراب . والحيا الوجه . وجلت عظمت
(٣) الدك كسر الشئ وتسويته بالارض

هَوَىٰ عِبْرَةٌ نَّمَتْ بِهِ وَجَوَى نَمَتْ
فَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نَوْحِي كَأَدْمِي
وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقْتَنِي أَدْمِي
وَحَزْنِي مَا يَمُوقُ بَثُّ أَقْلُهُ
وَأَخِرُ مَا لَاقَى الْأَلَى عَشِقُوا إِلَى الْإِلَهِ
فَلَوْ سَمِعْتَ أَذُنَ الدَّلِيلِ تَأْوِيهِ
لَا ذِكْرَهُ كَرَبِي أَذَى عَيْشِ أَرْمِي
وَلَقَدْ بَرَحَ التَّبْرِيجُ بِي وَأَبَادَنِي
فَنَادَمْتُ فِي سُكْرِي التَّحُولُ مُرَاقِبِي
ظَهَرْتُ لَهُ وَصَفًا وَذَاتِي بِحَيْثُ لَا
فَأَبَدْتُ وَلَمْ يَطْلُقْ لِسَانِي لِسْمَعِهِ
وَوَلَّيْتُ لِفِكْرِي أَذْنُهُ خَلَدًا بِهَا
فَأَخْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي ظَاهِرًا
كَأَنَّ الْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا
وَمَا كَانَ يَذَرِي مَا أُجِنُّ وَمَا الَّذِي
وَكَشَفَ حِجَابَ الْجِسْمِ أَبْرَزَ سِرَّمَا
فَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ وَقَدْ

بِهِ حَرْقٌ أَذَوَاوَهَا بِي أَوَدَتْ
وَإِنَّمَا ذُو نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلَوَعَتِي
وَلَوْلَا دَمُوعِي أَخْرَقْتَنِي زَفَرَتِي
وَكُلُّ بِلَى أَيُّوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي
رَدِّي بَعْضُ مَا لَقِيتُ أَوَّلَ مَحْنَتِي
لَا لَامَ أَسْقَامٍ بِجِسْنِي أَضْرَتِ
بِمَنْقَطِعِي رَكْبٍ إِذَا الْعَيْسُ ذُمَّتِ
وَأَبْدَى الضَّنَى مِنِّي خَفِيَ حَقِيقَتِي
بِجُمْلَةِ أَسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي
يَرَاهَا الْبَلَوَى مِنْ جَوَى الْحُبِّ أَبْلَتْ
هَوَاجِسُ نَفْسِي سِرْمَانَهُ أَخْفَتِ
يَدُورُ بِهِ عَنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ أَغْنَتْ
بِطَائِنِ أَمْرِي وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خَيْرَتِي
عَلَى قَلْبِهِ وَحْيًا بِمَا فِي صَحِيفَتِي
حَشَايَ مِنَ السِّرِّ الْمَصُونِ أَكُنْتُ
بِهِ كَانَ مَسْتَوْرًا لَهُ مِنْ سِرِّي بَرَتِي
خَفَّتُهُ لَوْ هُنِي مِنْ نُحُولِي أَنْتِي

(١) الكرب الوجسد . والازمة الشدة . والعيس الابل (٢) الهاجس ما يخطر
بالقلب من حديث النفس

فَأَظْهَرَ فِي سَقَمٍ بِهِ كُنْتُ خَائِفًا
وَأَفْرَطَ بِي ضَرْبُ تَلَاشَتْ لِسَةٍ
فَلَوْ هُمْ مَكْرُوهُ الرَّدَى لِمَا دَرَى
وَمَا بَيْنَ شَوْقٍ وَاشْتِيَاقٍ فَنَيْتُ فِي
فَلَوْ لِنَيْتَانِي مِنْ فِتَاكَ رَدَلِي
وَعَنْوَانُ شَأْنِي مَا أُبَشِّكَ بَعْضُهُ
وَأُمْسِكُ عَجْزًا عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
شِفَاكِي أَشْفَى بَلْ قَضَى الْوَجْدُ أَنْ قَضَى
وَبَالِي أَبْلَى مِنْ يُيَاكِ تَجَلَّدِي
فَلَوْ كَشَفَ الْعَوَادُ بِي وَتَحَقَّقُوا
لَمَا شَاهَدْتَ مِنِّي بَصَائِرُهُمْ سَوَى
وَمُنْذُ عَفَاوَسْنِي وَهَمْتُ وَهَمْتُ فِي
وَتَعَدُّ فَحَالِي فِيكَ قَامَتْ بِنَفْسِهَا
وَلَمْ أَحْكُ فِي حَبِيكَ حَالِي تَبَرُّمًا
وَيَحْسُنُ إِظْهَارُ التَّجَلُّدِ لِلْعَدَى
وَيَمْنَعُنِي مَشْكُوَايَ حُسْنُ تَصْبِرِي

له وَالْهَوَى يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
أَحَادِيثُ نَفْسِي بِالْمَدَامِ نُسْتُ
مَكَانِي وَمِنْ إِخْفَاءِ حَبِيكَ خُفْيَتِي
تَوَلَّى يَحْظُرُ أَوْ تَجَلَّى بِحَضْرَةٍ
فَوَادِي لَمْ يَرْغَبْ إِلَى دَاكِرِ غُرْبَةٍ
وَمَا تَحْتَهُ إِظْهَارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِي
بِنُطْقِي لَنْ تُخْصَى وَلَوْ قُلْتُ قُلْتُ
وَبَرْدُ غُلِيلِي وَاجِدُ حَرٍّ غُلَّتِي
بِهِ الذَّاتُ فِي الْأَعْدَاءِ نِيْطَتْ بِلَذَّةٍ
مِنَ اللَّوْحِ مَا مِنِّي الصَّبَابَةُ أَبَقْتُ
تَحُلُّ رُوحٍ بَيْنَ أَثْوَابِ مَيِّتٍ
وَجُودِي فَلَمْ تَنْظُرْ بِكُونِي فِكْرَتِي
وَيَنْتَنِي فِي سَبْقِ رُوحِي بِنَيْتِي
بِهَا لَا ضُطْرَابَ بَلْ لَتَنْفِيسٍ كُرْبَتِي
وَيَنْبُحُ غَيْرُ الْعَجْزِ عِنْدَ الْأَحْبَةِ
وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَعْدَاءِ مَا بِي لَا شَكْتُ

(١) أفرط تجاوز الحد . والضر السقم . وتلاشت ففبت (٢) أشفى أشرف على
الملاك . وقضى حكم . وقضى الثانية مات . والغليل والغلة العطش . والوجد
الحزن . والواجد ضد الفائد (٣) عفا عفو عفا درس . والرسم ما بقي من أثر الشيء .
وهمت دهشت . ووهمت توهمت وغلطت . وكوئى وجودى (٤) يبتنى دليلى وبرهاني .

وَعُقْبِي اصْطَبَارِي فِي هَوَاكَ حَمِيدَةً
وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مَحَنَةٍ فَهَوَ مِنْحَةً
وَكُلُّ أَذَى فِي الْحُبِّ مِنْكَ إِذَا بَدَأَ
لَنَمَ وَتَبَارِجُ الصَّبَابَةِ إِنْ عَدَّتْ
وَمِنْكَ شَقَائِي بَلْ بِلَايِي مِنْهُ
أَرَانِي مَا أَوْلَيْتُهُ خَيْرَ قَنِيَّةٍ
فَلَا حِمْ يَ وَوَأَشِ ذَاكَ يَهْدِي لِعِزَّةٍ
أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمَةٍ عَنْ نُفْيِ كَمَا
وَمَارَدٌ وَجْهِي عَنْ سَبِيلِكَ هَوْلُ مَا
وَلَا حِلْمٌ لِي فِي حَمَلِ مَا فِيكَ نَالِي
قَضَى حَسَنُكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ إِحْتِمَالُ مَا
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتَ لَنَا ظَرِي
فَحَلَّيْتُ لِي الْبَلَوَى فَحَلَّيْتُ يَبْنَاهَا
وَمَنْ يَتَحَرَّشُ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدَى
وَنَفْسٌ تَرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَّا
وَمَا ظَفَرَتْ بِالْوَدِّ رُوحٌ مُرَاحَةً
وَأَيْنَ الصَّفَاهِيَّاتِ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ

عَلَيْكَ وَلَكِنْ عَنْكَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ
وَقَدْ سَلِمْتَ مِنْ حَلٍّ عَقْدٍ عَزِيمَتِي
جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شَكِيمَتِي
عَلَى مِنَ النِّعْمَاءِ فِي الْحُبِّ عُدَّتْ
وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَغَ نِعْمَةً
قَدِيمٌ وَلَا يَ فِيكَ مِنْ شَرِّ فَنِيَّةٍ
ضَلَالًا وَذَا بِي ظَلٌّ يَهْدِي لِعِزَّةٍ
أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمَةٍ عَنْ تَقِيَّةٍ
لَقِيتُ وَلَا ضَرَاءَ فِي ذَاكَ مَسَّتْ
يُودِي لِحَمْدِي أَوْ لِمَذْجِ مَوَدَّتِي
قَصَصْتُ وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قَصَّتِي
بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ عَلَى الْحُسْنِ أَرَبْتُ
وَيَبْنِي فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلُ حَلِيَّةٍ
رَأَى نَفْسَهُ مِنْ أَنْفَسِ الْعَيْشِ رُدَّتْ
مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتْ
وَلَا بِالْوَلَا تَقْسُ صَفَا الْعَيْشِ وَدَّتْ
وَجَنَّةُ عَذْنٍ بِالْمَكَارِهِ حُمَّتْ

وَيُنْقِى جِسْمِي (١) التَّبَارِجُ جَمْعُ تَبَرُّجٍ وَهُوَ الشَّدَّةُ • وَعَدَا عَلَيْهِ سَطَا عَلَيْهِ وَظَلَمَهُ •
وَالنِّعْمَاءُ النِّعْمَةُ • وَعَدَّتْ حَسِبَتْ (٢) أَرَبْتُ زَادَتْ

وَلِي نَفْسٍ حُرٍّ لَوْ بَذَلَتْ لَهَا عَلَى
وَلَوْ أَبْعَدَتْ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقَلَى
وَعَنْ مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ مَا لِي مَذْهَبٌ
وَلَوْ خَطَرَتْ لِي فِي سِوَاكَ إِزَادَةٌ
لَكَ الْحُكْمُ فِي أَمْرِي فَكَاشَيْتُ فَاصْنَعِي
وَمُحْكَمٍ عَهْدٍ لَمْ يُخَازِرْهُ بَيْنُنَا
وَأَخَذِكَ مِيثَاقَ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ أِبْنَ
وَسَاقِي عَهْدٍ لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهْدُهُ
وَمَطْلَعِ أَنْوَارٍ بَطَلَتْكَ الَّتِي
وَوَصَفٍ كَالِ فِيكَ أَحْسَنُ صُورَةٍ
وَلَعَنَتْ جَلَالَ مِنْكَ بِعَذْبُودُهُ
وَبَسَرٍ جَمَالَ عَنْكَ كُلِّ مَلَا حَةٍ
وَحُسْنٍ بِهِ تُسَبِّحُ النُّهَى دَلَّتِي عَلَى
وَمَعْنَى وَرَاءَ الْحُسْنِ فِيكَ شَهِيدُهُ
لَأَنْتَ مَنَى قَلْبِي وَغَايَةُ بُغْيِي
خَلَعْتُ عِزَّكَ وَاعْتَذَارِي لَا يَسْأَلُ
وَخَلَعْتُ عِزَّكَ وَاعْتَذَارِي لَا يَسْأَلُ

تَسْلِيكَ مَا قَوْقَ الْغَنَى مَا تَسَلَّتْ
وَقَطَعَ الرَّجَا عَنْ خُلَّتِي مَا تَخَلَّتْ
وَإِنْ مَلْتُ يَوْمَ مَا عَنهُ فَارْقَتُ مَلَّتِي
عَلَى خَاطِرِي سَهْوًا قَضَيْتُ بِرِدَّتِي
فَلَمْ نَكْ إِلَّا فِيكَ لَا عَنْكَ رَغْبَتِي
تَحْمِيلُ نَسْخٍ وَهُوَ خَيْرُ أَلِيَّةٍ
يُظْهِرُ لَبْسَ النَّفْسِ فِي قِيءٍ طِينَتِي
وَلَا حَقَّ عَهْدٍ جَلَّ عَنْ حَلِّ فِتْنَةٍ
لِيَهْجَتْهَا كُلُّ الْبُدُورِ اسْتَسْرَتْ
وَأَقْوَمَهَا فِي الْخَلْقِ مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ
عِزِّي وَتَحَلُّوْا عِنْدَهُ لِي قَتْلَتِي
بِهِ ظَهَرَتْ فِي الْعَالَمِينَ وَتَمَّتْ
هُوَى حَسَنَتٍ فِيهِ لِعِزِّكَ ذِلَّتِي
بِهِ دَقَّ عَنْ إِذْرَاكِ عَيْنٍ بِصِيرَتِي
وَأَقْصَى مُرَادِي وَاخْتِيَارِي وَخَيْرَتِي
خَلَاعَةٍ مَسْرُورًا بِجَلَّتِي وَخَلَعْتِي
تَرَانِي قَوَّيَ وَالْخَلَاعَةُ سَنَّتِي

- (١) الصَّدِّ الْأَعْرَاضُ . وَالْقَلَى الْبَغْضُ . وَالْهَجْرُ الْحَبِيْبَةُ . وَتَحَلَّى عَنِ الشَّيْءِ تَرَكَهُ
(٢) النَّسْخُ الْإِبْطَالُ . وَالْأَلِيَّةُ الْقِسْمُ (٣) الْمِيثَاقُ الْعَهْدُ وَكَذَا الْوَلَا . وَمُظْهِرُ الشَّيْءِ
الصُّورَةُ الَّتِي يَظْهَرُ بِهَا . وَاللَّبْسُ الْإِلْتِبَاسُ . وَالطِّينَةُ الْحَبْلَةُ

وَلَيْسُوا بِقَوِيٍّ مَا اسْتَعَا بِوَاتِهِ شَكِي
فَأَبْدُوا لِي وَاسْتَحْسِنُوا فَيْكِ جَفَوِي
وَأَهْلِي فِي دِينِ الْهَوَى أَهْلُهُ وَقَدْ
رَضُوا لِي عَارِي وَاسْتَطَابُوا فَضِيحَتِي
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكَ وَلَا أَدِي
إِذَا رَضَيْتَ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي
وَإِنْ فَتَنَ النَّسَاكَ بَعْضُ حَمَاسِي
لَدَيْكَ فَكُلُّ مِنْكَ مَوْضِعُ فِتْنَتِي
وَمَا اخْتَرْتُ حَتَّى اخْتَرْتُ حُبِّيكَ مَذْهَبًا
فَوَاحِشِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيكَ خَيْرَتِي
فَقَالَتْ هَوَى غَيْرِي قَصَدْتُ وَدُونَهُ أَهْ
تَصَدَّتْ عَمِيًّا عَنْ سَوَاءِ حُجَّتِي
وَفَرَكَ حَتَّى قُلْتُ مَا قُلْتُ لَا بَسًا
بِهِ شَيْنَ مَيْنٍ لَبَسُ نَفْسِي تَمَنَّتْ
وَفِي أَنْفَسِي الْأَوْطَارُ أَمْسَيْتَ طَامِعًا
بَنَفْسِي تَمَدَّتْ طَوْرَهَا فَتَمَدَّتْ
وَكَيْفَ يَجِي وَهُوَ أَحْسَنُ خَلَّةٍ
تَقَوُّزُ بِدَعْوَى وَهِيَ أَفْبَحُ خَلَّةٍ
وَأَيْنَ السَّهْمِي مِنْ أَكْمَةٍ عَنْ مُرَادِهِ
فَقُمْتُ مَقَامًا حُطَّ قَدْرُكَ دُونَهُ
وَرُمْتُ مَرَامًا دُونَهُ كَمْ تَطَاوَلَتْ
أَتَيْتَ بَيُوتًا لَمْ تَنْلِ مِنْ ظُهُورِهَا
وَبَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكَ قَدَمْتُ زُخْرُفًا
وَجِثَّتْ بَوَاجِيهِ أَيْبُضٌ غَيْرُ مُسْقَطٍ
وَلَوْ كُنْتُ بِي مِنْ نُقْطَةِ الْبَاءِ خَفَضَةً
سَهَا عَمَهَا لَكِنْ أَمَانِيكَ غَرَّتْ
عَلَى قَدِيمٍ عَنْ حَظِّهَا مَا تَخَطَّتْ
بِأَعْنَاقِهَا قَوْمٌ إِلَيْهِ فَجُذَّتْ
وَأَبْوَابُهَا عَنْ قَرْنٍ مِثْلِكَ سُدَّتْ
تَرُومُ بِهِ عِزًّا مَرَامِيهِ عَزَّتْ
لِيَا هَكَذَا فِي دَارِيكَ خَاطِبُ صَفَوِي
رُفِغَتْ إِلَى مَالِهِ تَنَلُهُ بِجِيلَةٍ

- (١) اقتصدت خلاف أسرفت . وعمي إلى أعمى . والسوا والاسْتِغَامَةُ . والمُحْجَةُ وَاسْطُ الطَّرِيقِ (٢) المين الكذب . واللبس الالتباس والاشتباه (٣) الخلة بالضم الصداقة والمحبة وبالفتح الخصلة (٤) السهمي نجم خفي . والاكمة الأعمى . والعمة الضلال وعمى البصيرة (٥) فجذت أي قطعت واستؤصلت

بِحَيْثُ تَرَى أَنْ لَا تَرَى مَا عَدَدْتَهُ
 وَتَنْجُ سَبِيلِي وَاصْبِرْ لِمَنِ اهْتَدَى
 وَقَدْ آتَى أَنْ أُبْدِيَ هَوَاكَ وَمَنْ بِهِ
 حَلِيفٌ غَرَامٍ أَنْتَ لَكِنْ بِنَفْسِهِ
 فَلَمْ تَهْوِنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِيَّ فَايْنَمَا
 قَدَحَ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ وَادْعَ لِقَبْرِهِ
 وَجَانِبَ جَنَابِ الْوَصْلِ هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ
 هُوَ الْحُبُّ إِنْ لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَا رَبَّاهُ
 فَقُلْتُ لَهَا رُوحِي لَدَيْكَ وَقَبْضُهَا
 وَمَا أَنَا بِالشَّأْنِي الْوَقَاةَ عَلَى الْهَوَى
 وَمَا ذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى قَضَى
 أَجَلَ أَجَلِي أَرْضَى انْقِضَاهُ صَبَابَةً
 وَإِنْ لَمْ أَفْزُ حَقًّا إِلَيْكَ بِدِسْبَةِ
 وَدُونَ انْتِهَائِي إِنْ قَضَيْتُ أَسَى فَمَا
 وَلِي مِنْكَ كَافٍ إِنْ هَدَرْتُ دَمِي وَلَمْ
 وَلَمْ تَسْوَرُ رُوحِي فِي وَصَالِكَ بِذَلِكَ
 وَلَمْ تَنِي إِلَى التَّهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ

وَأَنْ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّةٍ
 وَلَكِنَّهَا الْأَهْوَاءُ عَمَتْ فَأَعْمَتْ
 صُنَاكَ بِمَا يَنْبَغِي إِدْعَاكَ عَجَبِي
 وَإِقَالِكَ وَصَفَا مِنْكَ بَعْضُ أَدِلَّتِي
 وَلَمْ تَهْنِ مَا لَا تُجْتَلَى فِيكَ صُورَتِي
 فَوَادَكَ وَادْفَعْ عَنْكَ غِيَّكَ بِالنَّاسِ
 وَهَأَنْتَ حَتَّى إِنْ تَكُنْ صَادِقًا مَتَّ
 مِنَ الْحُبِّ فَاخْتَرْ ذَلِكَ أَوْ خَلِّ خُلَّتِي
 إِلَيْكَ وَمَنْ لِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضِي
 وَشَأْنِي الْوَقَاةَ تَأْتِي سِوَاهُ سَجِيحِي
 فَلَا نَ هَوَى مِنْ لِي بِذَا وَهُوَ لَيْتِي
 وَلَا وَصْلَ إِنْ صَحَّتْ لِحَبْلِكَ نِسْبَتِي
 لِعَزَّتِهَا حَسَنِي افْتِخَارًا بِتَهْمَةٍ
 أَسَاتُ بِنَفْسِي بِالشَّهَادَةِ سُرَّتِ
 أَعْدَّ شَهِيدًا عِلْمُ دَاخِعِي مِنْتِي
 لَدَى لِيُونِي يَنْ صَوْنِي وَبَذَلَةٍ
 وَمَنْ هَوَاهُ أَرَاكَ غَيْرِي هُدَّتِ

(١) الشَّأْنِي الْمُبْغِضُ . وَشَأْنِي أَي دَائِي وَعَادَتِي . وَالسَّجِيحَةُ الطَّبِيعَةُ وَالْخُلُقُ (٢) هَدَرَ

الدَّمُ أَبْطَلَ حَقَّهُ . وَالْمَتْنَةُ الْمَوْتُ

وَلَمْ تَمْسِني بِالْقَتْلِ نَفْسِي بَلْ لَهَا
فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْقَالَ مِنْكَ رَفَعْتَنِي
وَمَا أَنَا مُسْتَدْعٍ قَضَاكَ وَمَا بِهِ
وَعَيْدُكَ لِي وَعَدُّ وَانْجَاؤُهُ مِنِّي
وَقَدْ صِرْتُ أَرْجُو مَا يَخَافُ فَأَسْعِدِي
وَبِي مِنْ بِهَا نَافَسْتُ بِالرُّوحِ سَالِكًا
بِكُنْ قَبِيلٍ كَمْ قَتِيلٍ بِهَا قُضِيَ
وَكَمْ فِي الْوَرَى مِثْلِي أَمَاتَتْ صَبَابَةً
إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فِي
لَعْمَرِي وَإِنْ أَتَلَقْتُ عُمْرِي بِجَبْهَتِي
ذَلَّتْ لَهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي
وَأَخْمَلَنِي وَهَنَا خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ
وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلَدًا
فَلَا بَابَ لِي يُنْقِشِي وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى
كَأَنَّمَا أُنْزِلُ فِيهِمْ خَطِيرًا وَلَمْ أَذَلْ
فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهَوَّى وَصَرَّحْتُ بِاسْمِهَا

بِهِ تُسَمِّعِي إِنْ أَنْتِ أَتَلَقْتِ مُهْجَتِي
وَأَعْلَيْتِ مِقْدَارِي وَأَعْلَيْتِ قِيَمَتِي
رِضَاكَ وَلَا أَخْتَارُ تَا خَيْرَ مُدَّتِي
وَلِي بَغِيرِ الْبُعْدِ إِنْ يَزُمُ يَبُتُّ
بِهِ رُوحَ مَيِّتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعْدَّتْ
سَبِيلَ الْأَلَى قَبْلِي أَبُو اغْيَرِ شَرَعْتِي
أَسَى لَمْ يَفْزُ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظَرَةٍ
وَلَوْ نَظَرْتُ عَطْفًا إِلَيْهِ لِأَحْيَيْتِ
ذُرَى الْعِزِّ وَالْعَلِيَاءِ قَدَرِي أَحَلَّتْ
رَيْحَتُ وَإِنْ أَبَلَّتْ حَشَايَ أَبَلَّتْ
وَأَذِنِي مِنْكَ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي
يَرَوْنِي هَوَانًا فِي مَحَلٍّ لِحَدَمَتِي
إِلَى دَرَكَاتِ الدَّلِّ مِنْ بَعْدِ نَحْوَتِي
وَلَا جَارَ لِي يُحْيِي لِقَدِّ حِمِيَّتِي
لَدَيْهِمْ حَقِيرًا فِي رِخَاءٍ وَشِدَّةٍ
لَقِيلَ كُنَى أَوْ مَسَّهُ طَيْفُ جَنَّةٍ

(١) تَعَسَّفِي تَظَلَّمِي (٢) الْوَلِي الصَّدِيقُ وَالنَّصِيرُ (٣) وَبِي أَيِ أَقْدَى بِنَفْسِي . وَنَافَسَ
بِكَذَاغَالِي بِهِ وَفَاخَرُ (٤) أَبَلَّتْ أَفْنَتْ . وَأَبَلَّتْ مِنْ أَيْلِ الْمَرِيضِ إِذَا قَارَبَ الْبَرْدَ (٥) مُخْلَدًا
رَاكِنًا . وَالدَّرَكَةُ فِي الْإِنْخِفَاضِ كَالدَّرَجَةِ فِي الْارْتِهَاعِ

وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الذُّلُّ مَا لَذَلَّ الْهَوَى
فَحَالِي بِهَا حَالٌ بِعَقْلِ مُدْلَه
أَسْرَتْ تَمَنِّي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا
لَأَشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي
يُعَاظُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي صَيَانَةً
وَلَبَّأُ أَبْتُ إِظْهَارَهُ لِحَوَائِجِي
وَبَالَغْتُ فِي كِتْمَانِهِ فَدَسَيْتُهُ
فَإِنْ أَجْنٍ مِنْ غَرَسِ الْمُنَى ثَمَرَ الْعَنَاءِ
وَأَحْلَى أَمَانِي الْحُبَّ لِلنَّفْسِ مَا قَضَتْ
أَقَامَتْ لَهَا مِثْلِي عَلَى مُرَاقِبَا
فَإِنْ طَرَقَتْ سِرًّا مِنْ الْوَهْمِ خَاطِرِي
وَيُطْرِفُ طَرَفِي إِنْ هَمَمْتُ بِنَظَرَةٍ
فَقَى كُلِّ عِضْوِي فِي إِفْدَامٍ رَغْبَةٍ
لِفِي وَسَمِعِي فِي آثَارُ رَحْمَةٍ
لِسَاكِنِي إِنْ أَبْدَى إِذَا مَا تَلَا اسْمَهَا
وَأُذِنِي إِنْ أَهْدَى لِسَانِي ذِكْرَهَا
أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهْمَ بِحُبِّهَا

وَلَمْ تَكْ لَوْلَا الْحُبُّ فِي الذَّلِّ عَزَّتِي
وَصِيحَةٌ مَجْهُودٌ وَعِزٌّ مَذَلَّةُ
رَقِيبٌ حُجَّاءُ سِرِّ السَّرَى وَخَصَّتِ
فَتَعَرَّبُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةٌ عَبَّرَنِي
وَمِثْلِي فِي إِخْفَائِهِ صِدْقٌ لَهْجَتِي
بَدِيهَةٌ فِكْرِي صُنْتُهُ عَنْ دَوَائِي
وَأَنْسَيْتُ كَثْمِي مَا إِلَيْهِ أَسْرَتْ
فَلَهُ نَفْسٌ فِي مَنَّاها تَعْنَتْ
عَنَّاها بِهِ مَنْ أَذْكَرَتْهَا وَأَنْسَتْ
خَوَاطِرَ قَلْبِي بِالْهَوَى إِنْ أَلَمْتُ
بِالْحَاضِرِ أَطْرَقَتْ إِجْلَالُ هَيْبَةٍ
وَإِنْ بُسِطَتْ كَفَى إِلَى الْبَسِطِ كُنْتُ
وَمِنْ هَيْبَةِ الْأَعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةٍ
عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَاثِرٌ رَحْمَةٍ
لَهُ وَصْفُهُ سَمْعِي وَمَا صَمٌّ يَصْمُتُ
لِقَلْبِي وَلَمْ يَسْتَعْبِدِ الصَّمْتُ صَمْتُ
وَأَعْرِفُ مَقْدَارِي فَأُنْكِرُ غَيْرَتِي

(١) حال من الحساسة . والمذلة الذي حيره الحب (٢) أسرت من السراى كتمت .
والجمل العقل (٣) طرقت انت ليلسا . والحاظر المانع . واطرق نظر الى الارض .
والاجلال الاعظام (٤) صم طرش . ويصمت يسكت

فَتَخْتَلِسُ الرُّوحُ أَزْيَاحًا لَهَا وَمَا
يَرَاهَا عَلَى بُعْدٍ مِنَ الْعَيْنِ مَسْمُوعِي
فَيَغْبِطُ طَرَفِي فِي مَسْمُوعِي عِنْدَ ذِكْرِهَا
أَمَتٌ أُمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ فَالْوَرَى
يَرَاهَا أُمَامِي فِي صَلَاتِي نَاطِرِي
وَلَا غَرَّ وَانْ صَلَّى الْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ
وَكُلُّ الْجِهَاتِ السَّيِّئَةِ تَحْوِي تَوَجُّهَتِ
لَهَا صَلَوَاتِي بِالْمَقَامِ أَفِيمُهَا
كَلَانَا مُصَلِّ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إِلَى
وَمَا كَانَ لِي صَلَواتِي سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ
إِلَيَّ كَمِ أَوْ أَخِي السَّيِّئَةِ قَدْ هَتَكَتُهُ
مُنِحتٌ وَلَا هَايَوْمَ لَا يَوْمَ قَبْلَ أَنْ
فَنَلْتُ وَلَا هَا لَا يَسْمَعُ وَنَاطِرِي
وَهَمَّتْ بِهَا فِي عَالَمِ الْأَمْرِ حَيْثُ لَا
فَأَفْنَى الْهَوَى مَا لَمْ يَكُنْ ثُمَّ بَاقِيَا
فَأَلْقَيْتُ مَا لَقِيتُ عَنِّي صَادِرًا
وَشَهِدْتُ نَفْسِي بِالصِّفَاتِ الَّتِي بِهَا

أَبْرَى نَفْسِي مِنْ تَوْهَمِ مُنِيَّةٍ
بَطِيفٍ مَلَامٍ زَائِرٍ حِينَ يَقْطَعُنِي
وَتَحْسِدُ مَا أَفْتَنَهُ مِنِّي بَقِيَّتِي
وَرَأَيْتُ وَكَانَتْ حَيْثُ وَجْهَتُ وَجْهَتِي
وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَثْمَتِي
ثَوْتُ فِي فَوَادِي وَهِيَ قِبْلَةُ قِبَاتِي
بِمَا تَمَّ مِنْ نُسْكَ وَحُجَّ وَعُمْرَةٍ
وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لِي صَلَّتِ
حَقِيقَتَهُ بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ
صَلَاتِي لِغَيْرِي فِي أَدَا كُلِّ رَكْعَةٍ
وَحَلَّ أَوْ أَخِي الْحُبِّ فِي عَقْدِ بَيْعَتِي
بَدَتْ عِنْدَ أَخْذِ الْعَهْدِ فِي أَوَّلِيَّتِي
وَلَا بَا كِتْسَابٍ وَاجْتِلَابٍ جِبِلَّةٍ
ظُهُورٌ وَكَانَتْ نَشْوَتِي قَبْلَ نَشْأَتِي
هُنَا مِنْ صِفَاتٍ يَنْتَنَّا فَاضْمَحَلَّتْ
إِلَيَّ وَمَنِّي وَارِدًا بِمَزِيدَتِي
تَحَجَّجْتُ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحُجْبَتِي

(١) تختلس تختطف (٢) أمت قصدت . ووجهت بمعنى توجهت . والوجهة حيث
تجه (٣) لاغرو لا عجب . وثوت حلت

وَلَمَّا نِيَّ إِلَيَّ أَحْبَبْتَهَا لِأَعْمَالَةٍ
فَهَا مَتَّ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَذَرِ وَهِيَ فِي
وَقَدْ آتَى لِي تَفْصِيلُ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا
أَنَّا دَ اتِّخَاذِي حُبِّهَا لِاتِّحَادِنَا
بِشَيْءٍ لِي بِي الْوَأَشَى إِلَيْهَا وَلَا إِلَيَّ
فَأَوْسَعُهَا شُكْرًا وَمَا أَسْلَفْتُ قَلِي
تَقَرَّبْتُ بِالنَّفْسِ احْتِسَابًا لَهَا وَلَمْ
وَقَدَّمْتُ مَالِي فِي مَا لِيَ عَاجِلًا
وَحَلَقْتُ خَلْفِي رُؤْيِي ذَاكَ مُخْلِصًا
وَيَسْمُنَا بِالْفَقْرِ لَكِنْ بِوَصْفِهِ
فَأَتَيْنْتُ لِي إِلْفًا فَقَرِي وَالنَّيْ
فَلَا حَ فَلَاحِي فِي اطْرَاحِي فَأَصْبَحْتُ
وَوَظَلْتُ لَهَا لَا بِي إِلَيْهَا أَذُلُّ مَنْ
فَخَلَّ لَهَا خَلِي مُرَادَكَ مُعْطِيًا
وَأَمْسَى خَلِيًا مِنْ حُظُوظِكَ وَأَسْمُ عَنْ
وَسَدِّ ذَوَارِبٍ وَاعْتَصِمَ وَاسْتَقِمَ لَهَا

وَكَاثَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَى مُجِيلَتِي
شُهُودِي بِنَفْسِ الْأَمْرِ غَيْرُ جَهْلَةٍ
وَاجْتِمَالُ مَا فَصَّلْتُ بَسْطًا لِيَسْطِي
نَوَادِرَ عَنْ عَادِ الْمُحِبِّينَ شَدَّتْ
عَلَيْهَا بِهَا يُبْدِي لَدَيْهَا نَصِيحَتِي
وَتَمْنَحُنِي بِرًّا لِصِدْقِ الْمَحَبَّةِ
أَكُنْ رَاجِيًا عَنْهَا تَوَابًا فَأَذَنْتُ
وَمَا إِنْ عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنِيلَتِي
وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مَطِيلَتِي
غَنِيْتُ فَأَلْقَيْتُ افْتِقَارِي وَتُرُوتِي
فَضِيلَةَ قَصْدِي فَأَطْرَحْتُ فَضِيلَتِي
تَوَابِي لِأَشْيَا سِوَاهَا مُثْبِتِي
بِهِ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى وَهِيَ دَلَّتْ
قِيَادَكَ مِنْ نَفْسِي بِهَا مُطْمَئِنَّةٌ
حَضِيضُكَ وَأَثَبْتُ بَعْدَ ذَلِكَ تَنْبِتُ
مُجِيًّا إِلَيْهَا عَنْ إِنْابَةٍ عُثِبَتْ

(١) عَادِ جَمْعُ عَادَةٍ. وَشَدَّتْ أَفْرَدَتْ وَاحْتَلَفَتْ (٢) الْوَأَشَى الْفَسَامُ (٣) أَذَنْتُ قَرِبتُ
(٤) الْمَسْأَلُ الْمَرْجِعُ . وَمِنْ بِلَاقِ مُعْطِي (٥) بِعَمَّا قَصْدُنَا (٦) خَلَّى أَيْ يَخْلِيلُ .
وَالْقِيَادُ الرَّسَنُ (٧) الْحَضِيضُ الْقَرَارُ فِي الْأَرْضِ عِنْدَ اسْفَلِ الْجَبَلِ

وَعُدُّ مِنْ قَرِيبٍ وَاسْتَجِبْ وَاجْتَنِبْ غَدَاً
وَكُنْ صَادِقاً كَالْوَقْتِ فَالْمَقْتُ فِي عَسَى
وَقُمْ فِي رِضَاهَا وَأَسْعَ غَيْرَ مُحَاوِلٍ
وَسِرْ زِمَانًا وَنَهْزِ كَسِيرًا فَحَظُّكَ أَلِ
وَأَقْدِمْ وَقَدِّمْ مَا قَعَدْتَ لَهُ مَعَ أَلِ
وَجِدْ بِسَيْفِ الْعَزَمِ سَوَافٍ فَإِنْ تَجِدْ
وَأَقْبِلْ إِيَّاهَا وَانْهَمِ مُفْلِسًا فَقَدْ
فَلَمْ يَذَنْ مِنْهَا مُوسِرٌ بِاجْتِهَادِهِ
بِذَلِكَ جَرَى شَرْطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ
مَتَى عَصَفَتْ رِيحُ الْوَلَا قَصَفَتْ أَخَا
وَأَغْنَى يَمِينٍ بِالْيَسَارِ جَزَاؤَهَا
وَأَخْلَصَ لَهَا وَاخْلَصْ بِهَا عَنْ رُعُونَةِ أَفِ
وَعَادِ دَوَاعِيَ الْقَيْلِ وَالْقَالِ وَانْجِ مِنْ
فَأَلْسُنُ مَنْ يَدْعَى بِاللَّسَنِ عَارِفٍ
وَمَا عَنْهُ لَمْ تُنْصَحْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ
وَفِي الصَّمْتِ سَمْتُ عِنْدَهُ جَاهُ مُسْكَاةٍ
فَكُنْ بَصِراً وَانْظُرْ وَسَمْعاً وَعِ وَكُنْ

أَشْمِرُ عَنْ سَائِِ اجْتِهَادٍ بِنَهْضَةٍ
وَإِيَّاكَ عَلَاً قَهْىً أَخْطَرُ عَالَةٍ
نَشَاطًا وَلَا تُتَحَدَّ لِعَجْزٍ مُفَوَّتٍ
بَطَالَةً مَا أَخْرَجْتَ عَزَمًا لِصِحَّةٍ
خَوَالِفٍ وَاخْرُجْ عَنْ قِيُودِ التَّلَفَّتِ
تَحِدْ نَفْسًا فَالْتَفَسْ إِنْ جُدْتَ جَدَّتِ
وَصَيْتٌ لِنُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ لِنُصِيحَتِي
وَعَنْهَا بِهِ لَمْ يَنْأَ مُؤَثِّرُ عُسْرَةٍ
وَطَائِفَةٌ بِالْعَهْدِ أَوْفَتْ فَوْفَتْ
غَنَاءً وَلَوْ بِالْفَقْرِ هَبَّتْ لَرَبَّتِ
مُدَى الْقَطْعِ مَا لَوْ صِلَ فِي الْحُبِّ مُدَّتِ
تِقَارِكَ مِنْ أَعْمَالٍ بِرٍّ تَزَكَّتِ
عَوَادِي دَعَا وَصِدْقُهَا قَصْدُ سَمْعَةٍ
وَقَدْ عَبَّرَتْ كُلَّ الْعِبَارَاتِ كَلَّتِ
وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ إِنْ قُلْتَ فَاصْنُمْتَ
غَدَاً عِبْدَهُ مَنْ ظَنَّهُ خَيْرَ مُسْكَاةٍ
لِسَانًا وَقُلْ فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةً

(١) زماناً مريضاً . وكسيرا أى مكسورا (٢) الخوائف جمع خالفة وهى من تخلف عن
المجاهدين من الضميمة كالنساء والصبيان (٣) اليسار الغنى . والمضى جمع مديته وهى السكين
(٤) ألسن تفضيل من اللسن وهو الفصاحة . وكلت أعيت وعجزت

وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ
وَدَعِ مَاعِدَاهَا وَعَدْتُ نَفْسَكَ نَفْسِي مِنْ
نَفْسِي كَانَتْ قَبْلَ لَوَامَةٍ مِنِّي
فَأَوْرَدَتْهَا مَالِ الْمَوْتِ أَيْسَرُ بَعْضِهِ
فَعَادَتْ وَمَهْمَا حَمَلَتْهُ نَحَلَتْ
وَكَلَّفَتْهَا لَا بَلَّ كَفَلْتُ قِيَامَهَا
وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْدِيئِهَا كُلَّ لَذَّةٍ
وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَارَكَبَتُهُ
وَكُلُّ مَقَامٍ عَنْ سَأْلِكَ قَطَعَتْهُ
وَكُنْتُ بِهَا صَبًا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا
فَصَرْتُ حَيِيًّا بَلَّ حُبًّا لِنَفْسِهِ
خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا فَلَمْ أَعُدْ
وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكَرُّمًا
وَعُيِّتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لَا
وَهَا أَنَا أَبْدَى فِي اتِّحَادِي مَبْدَأِي
جَلَّتْ فِي تَجَلِّيهِا الْوُجُودُ لَنَا ظَرِي
وَأُشْهِدْتُ غَيْبِي إِذْ بَدَتْ فَوَجَدْتُ نَفْسِي

فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةً وَاسْتَمَرَّتْ
عِدَاهَا وَعَدْتُ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جَنَّةٍ
أُطْعِمَهَا عَصْتِ أَوْ أَعْصِي كَانَتْ مُطِيعِي
وَأَلْعَبْتُهَا كَيْمَا تَكُونُ مُرِيحِي
هُ مِنِّي وَإِنْ خَفَقَتْ عَنْهَا تَأَذَّتْ
بِتَكْلِيفِهَا حَتَّى كَلِفْتُ بِكَلْفِي
بِإِعَادِهَا عَنْ عَادِهَا فَاطْمَأَنَّتْ
وَأُشْهِدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكَاةٍ
عِبُودِيَّةٍ حَقَّقْتُهَا بِعِبُودَةٍ
أَرِيدُ أَرَادَتِي لَهَا وَأُحِبُّ
وَلَيْسَ كَقَوْلِ مَنْ نَفْسِي حَبِيبَتِي
إِلَى وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ
فَلَمْ أَرْضَها مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِصُغْبَتِي
بِزِيَارَتِي إِبْدَاءٍ وَصَفِي بِحَضْرَتِي
وَأَنْهَى انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعِي رَفْعَتِي
فِي كُلِّ مَرْنِي أَرَاهَا بِرُؤْيَةٍ
هُنَاكَ إِيَّاهَا بِجَلُودَةٍ خُلُوتِي

(١) اعداء منصرف . وعداها أي من أعداء المحبوبة . وعد التلجج . واللجنة الترس
(٢) أشهدت جعلت أشهد أي أحضر . والجلوة تزيين العروس . وخلوتني اختلائي واعتزالي

وَطَلَحَ وَجُودِي فِي شَهُودِي وَبَنَتْ عَنْ
وَعَاظَتْ مَا شَاهَدَتْ فِي مَحْوَ شَاهِدِي
فِي الصَّحْوِ بَعْدَ الْحَوْلِ لَمْ أَلِكْ غَيْرَهَا
فَوَصْنِي إِذْ لَمْ تُدْعَ بِاثْنَيْنِ وَصَفَهَا
فَإِنْ دُعِيتُ كُنْتُ الْمُجِيبُ وَإِنْ أَكُنْ
وَإِنْ نَطَقْتُ كُنْتُ الْمُنَاجِي كَذَلِكَ إِنْ
فَقَدْ رُفِعَتْ تَاهُ الْمُخَاطَبِ يَتَنَنَّا
فَإِنْ لَمْ يَجُوزْ رُؤْيَا اثْنَيْنِ وَاحِدًا
سَأَلُوا إِشَارَاتٍ عَلَيْكَ خَفِيَّةً
وَأَعْرَبُ عَنْهَا مَعْرَبًا حَيْثُ لَا تَحِيدُ
وَأُثِمْتُ بِالْبُرْهَانِ قَوْلِي ضَارِبًا
يَتَّبِعُونَ يَنْبِيئِكَ فِي الصَّرْعِ غَيْرُهَا
وَمِنْ لُغَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا
وَفِي الْعِلْمِ حَقًّا أَنْ مَبْدِي غَرِيبٌ مَا
فَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتُ أَصْبَحْتُ وَاجِدًا
وَلَكِنْ عَلَى الشَّرْكِ الْغَفَى عَكَفْتُ لَوْ
وَفِي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حُبِّهِ
وَمَا شَانَ هَذَا الشَّأْنَ مِنْكَ سِوَى السَّوَى .

وَجُودِ شَهُودِي مَا حَيًّا غَيْرَ مَثْبُتٍ
بِمَشْهَدِهِ لِلصَّحْوِ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي
وَذَاتِي بِذَاتِي إِذْ تَحَلَّتْ تَحَلَّتْ
وَهَيْئَتُهَا إِذْ وَاحِدٌ نَحْنُ هَيْئَتِي
مُنَادِي أَجَابَتْ مَنْ دَعَانِي وَلَبَّتْ
قَصَصْتُ حَدِيثًا إِنَّمَا هِيَ قَصَصْتُ
وَفِي رَفْعِهَا عَنْ فَرْقَةِ الْفَرْقِ رَفَعْتِي
حِجَاكَ وَلَمْ يَثْبُتْ لِبُعْدِ تَثْبُتِ
بِهَا كِبَارَاتٍ لَدَيْكَ جَلِيَّةً
نَ لَبْسٍ بَيْنَانِي سَمَاعٍ وَرُؤْيَا
مِثَالِ مُحَيٍّ وَالْحَقِيقَةُ عَمْدَتِي
عَلَى فَمِهَا فِي مَسْبَا حَيْثُ جُنْتُ
عَلَيْهِ بَرَاهِينُ الْأَدْلَةِ صَحَّتْ
سَمِعْتُ سِوَاهَا وَهِيَ فِي الْحِسِّ أَبَدَتْ
مُنَازَلَةً مَا قَلَّتْهُ عَنْ حَقِيقَةِ
عَرَفْتُ بِنَفْسٍ عَنْ هُدَى الْحَقِّ ضَلَّتْ
فِي الشَّرْكِ يَصْلِي مِنْهُ نَارَ قَطِيعَةٍ
وَدَعَاؤُهُ حَقًّا عَنْكَ إِنْ تَمَحَّ تَثْبُتِ

(١) التَّبَوُّعَةُ أَيْ الَّتِي مَعَهَا تَابَعَةُ . وَالصَّرْعُ مَرَضٌ فِي الدِّمَاغِ . وَالْمَسُّ الْجُنُونُ

كَذَا كُنْتُ حِينًا قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الْغَطَا
 أَرْوَحُ بِفَقْدِ الشُّهُودِ مُؤَلِّقِي
 يُفَرِّقُنِي لِي التَّزَامَا بِمَحْضَرِي
 إِخَالَ حَضِيضِي الصَّخْوَ وَالشُّكْرَ مَعْرَجِي
 فَلَمَّا جَلَوْتُ الْعَيْنَ عَنِّي اجْتَلَيْتُنِي
 وَمِنْ فَاغَتِي سُكْرًا غَيْتُ إِفَاغَةً
 فَبَا هَذَا شَا هَذَا فَيْكَ مِنْكَ وَرَاءَهَا
 فَبَيْنَ بَعْدَ مَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ مَشْهَدِي
 وَبِي مَوْقِفِي لَا بَلَّ إِلَى تَوَجُّهِي
 فَلَا تَكْ مَقْتُونَا بِحُسْنِكَ مُعْجِبَا
 وَفَارِقِ ضَلَالِ الْفَرْقِ فَالْجَمْعُ مُنْتَجِعُ
 وَصَرَخَ بِاطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ
 فَكُلْ مَلِيحِ حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا
 بِهَا قَيْسُ لَبْنِي هَامَ بَلَّ كُلُّ هَاشِقِي
 فَكُلْ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِرِي
 بَدَتْ بِاحْتِجَابِهَا وَخَتَمَتْ بِمَظَاهِرِي
 مِنْ اللَّبْسِ لَا أَتُفَكُّ عَنْ ثَنَوِيَّةِ
 وَأَعْدُو بَوَاجِدِ بِالْوُجُودِ مُشْتَبِي
 وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي اصْطِلَامًا بِغَيْتِي
 إِلَيْهَا وَمَعْوِي مُنْتَهَى قَابِ سِدْرَتِي
 مُقِيمًا وَمَعِي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتِ
 لَدَى فَرْقِي الثَّانِي فَجَمْعِي كَوَحْدَتِي
 وَصَفْتُ سُكُونًا عَنْ وَجُودِ سَكِينَةٍ
 وَهَادِي لِي إِيَّايَ بَلَّ بِي قُدْوَتِي
 كَذَلِكَ صَلَاتِي لِي وَمَعِي كَعْبَتِي
 بِنَفْسِكَ مَوْفُوفًا عَلَى لَبْسِ غِرَةٍ
 هُدَى فِرْقَةٍ بِالِاتِّحَادِ تَحَدَّتِ
 بِتَقْيِيدِهِ مِيلًا لَزْخُرْفِ زِينَةٍ
 مَعَارُ لَهُ بَلَّ حُسْنُ كُلِّ مَلِيحَةٍ
 كَمَجْنُونٍ لَيْسَ أَوْ كَثِيرِ عَزَةٍ
 بِصُورَةٍ حُسْنٍ لَاحِ فِي حُسْنِ صُورَةٍ
 فَظَنُّوا سِوَاهَا وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتِ
 عَلَى صَبِيغِ التَّلَوِينِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ

(١) تنويه فرقة يقولون ان الاله اثنان الاله الخير والاله الشر (٢) أخال أظن وأحسب، والحضيض
 القرار في الارض، والمعرج مكان الصعود، والقاب المقدار، والسدره شجرة في الجنة
 (٣) الغرة الغفلة (٤) هامة تعلق وولع، وقيس ولبي متعاشقان وكذا مجنون وليلي وكثير وعزة

فَفِي النِّشَاءِ الْأُولَى تَرَأَتْ لَا دَمَ
فَهَامَ بِهَا كَيْفَا يَكُونُ بِهَا أَبَا
وَكَانَ ابْتِدَاءَ حُبِّ الْمَظَاهِرِ بَعْضُهَا
وَمَا بَرَحَتْ تَبْدُو وَتُخْفِي لِمَلَّةٍ
وَتُظْهِرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهِرٍ
فَفِي مَرَّةٍ لُبِّي وَأُخْرَى بُشِينَةٍ
وَلَسَنَ سِوَاهَا لَا وَلَا كُنْ غَيْرَهَا
كَذَلِكَ بِحُكْمِ الْإِتِّحَادِ بِحُسْنِهَا
بَدَوْتُ لَهَا فِي كُلِّ صَبٍّ مُتِمِّمٍ
وَلَيْسُوا بِغَيْرِي فِي الْهَوَى لِتَقْدِيمِ
وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّمَا
فَفِي مَرَّةٍ فَيْسًا وَأُخْرَى كَثِيرًا
تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَاحْتَجَبْتُ بِأَ
وَهْنٍ وَهْمٍ لَا وَهْنٍ وَهْمٍ مَظَاهِرُ
فَكَذَلْتُ فِي حُبِّ أَنَا هُوَ وَهِيَ حِ
أَسَامِ بِهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى حَقِيقَةً
وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ
وَلَيْسَ مَعِيَ فِي الْمَلِكِ شَيْءٌ سِوَايَ وَالْ

بِمَظْهِرٍ حَوَا قَبْلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ
وَلِظْهِرٍ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمِ الْبُنُومَةِ
لِبَعْضٍ وَلَا ضِدٍّ يُصَدُّ بِبِغْضَةٍ
عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حَقِيقَةٍ
مِنَ اللَّبْسِ فِي أَشْكَالِ حُسْنِ بَدِيعَةٍ
وَأَوْنَةٍ تُدْعَى بِعِزَّةٍ عَزَّتْ
وَمَا إِنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةٍ
كَأَلِي بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَزَيَّتْ
بِأَيِّ بَدِيعٍ حُسْنُهُ وَبِأَيَّةٍ
عَلَى لِسَنِي فِي اللَّيَالِي الْقَدِيمَةِ
ظَهَرَتْ لَهُمْ لِلْبَسِّ فِي كُلِّ هَيْئَةٍ
وَأَوْنَةٍ أَبْدُو جَمِيلَ بُشِينَةٍ
طَنَّا بِهِمْ فَاعْجَبَ لِكَشْفِ بُسْتَرَةٍ
لَنَا بِتَجَلُّيْنَا بِحُبِّ وَلَضَرَةٍ
بِكُلِّ فَتَى وَالْكُلِّ أَسْمَاءَ لُبْسَةٍ
وَكُنْتُ لِي الْبَادِي بِنَفْسٍ تَحْقُقَتْ
وَلَا فَرَقَ بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتْ
مَعِيَّةً لَمْ تَخْطُرْ عَلَى الْمَعِيَّةِ^٣

(١) ما برح ما زالت. والحقيقة المدة من الدهر (٢) بثينة معشوقة جميل العذري

(٣) العية المصاحبة. والألمعية الذكاء

وَهَدَى يَدِي لِأَنَّ نَفْسِي تَخَوَّتْ
وَلَا ذُلَّ إِخْمَالٍ لِدِكْرِي تَوَقَّتْ
وَلَكِنْ لِمَصْدِّ الضِّدِّ عَنْ طَعْنِهِ عَلَى
رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ الْمِبَادَةِ عَادَةً
وَعُدْتُ بِنُسْكِ بَعْدَ هَتَكِي وَعُدْتُ مِنْ
وَصَمْتُ نَهَارِي رَغْبَةً فِي مَثْوِيَّةٍ
وَعَمَرْتُ أَوْفَاقِي بِوَرْدٍ لِوَارِدٍ
وَبَنَيْتُ عَنِ الْأَوْطَانِ هَجْرًا نَاطِعًا
وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي الْحَلَالِ تَوَرُّعًا
وَأَتَقَمْتُ مِنْ يُسْرِ الْقَنَاعَةِ رَاضِيًا
وَهَذَبْتُ نَفْسِي بِالرِّيَاضَةِ ذَاهِبًا
وَجَرَدْتُ فِي التَّجَرُّبِ يَدْعُزِي تَزْهَدًا
مَنْ حَلَّتْ عَنْ قَوْلِي أَنَا هِيَ أَوْ أَقْلُ
وَلَسْتُ عَلَى غَيْبِ أَحِيلِكَ لَا وَلَا
وَكَيْفَ وَبِاسْمِ الْحَقِّ ظَلَّ تَحَقُّقِي
وَهَادِحِيَّةٌ وَاقِي الْأَمِينِ نَبِينَا
أَجْبِرِيْلُ قُلْ لِي كَانَ دِحِيَّةٌ إِذْ بَدَأَ
وَفِي عَلَيْهِ عَنْ جَاضِرِيهِ مَزِيَّةٌ
سَوَايَ وَلَا غَيْرِي لِحَيْرِي تَرَجَّتْ
وَلَا عِزَّ إِقْبَالٍ لِشُكْرِي تَوَخَّتْ
عَلَا أَوْلِيَاءَ الْمُنْجِدِينَ بِنَجْدَتِي
وَأَعْدَدْتُ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عُدَّتِي
خَلَاعَةً بِسَطِي لَا تَقْبَاضَ بِعَفَّةٍ
وَأَحْيَيْتُ لِيْلِي رَهْبَةً مِنْ عَقُوبَةٍ
وَصَمْتُ لِسْمَتِي وَاعْتِكَافٍ لِحُرْمَةٍ
مُؤَاصَلَةٍ لِإِخْوَانِي وَاخْتَرْتُ عِزِّي
وَرَاعَيْتُ فِي إِصْلَاحِ قُوَّتِي قُوَّتِي
مِنْ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بُلْعَةٍ
إِلَى كَشْفِ مَا حُجِبَ الْعَوَائِدُ غُطَّتْ
وَأَثَرْتُ فِي نُسْكِ اسْتِجَابَةِ دَعْوَتِي
وَحَاشَا لِمَنْ شَلَى أَنَّهَا فِي حَلَّتْ
عَلَى مُسْتَحِيلٍ مُوجِبٍ سَلْبِ حِيلَةٍ
تَكُونُ أَرَاغِيْفُ الضَّلَالِ حُفِيْفَتِي
بِصُورَتِهِ فِي بَدَنِهِ وَحَيِّ النُّبُوَّةِ
لِمُهْدِي الْهُدَى فِي هَيْئَةٍ بَشَرِيَّةٍ
بِمَاهِيَةِ الْمَرْثِيِّ مِنْ غَيْرِ مَزِيَّةٍ

بَرَى مَلَكًا يُزْحَى إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ
 وَلِي مِنْ أَنْتُمْ الرُّؤُوبَيْنِ إِشَارَةٌ
 وَفِي الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّبَنِ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ
 مَنَجَّتْكَ عَلَمًا إِنْ تُرْذِ كَشَفَهُ فَرْدٌ
 فَسَبِّحْ صَدَى مِنْ شَرَابٍ نَقِيعُهُ
 وَذُؤُوكَ بِحَرٍّ خُضَّتُهُ وَقَفَ الْأَلَى
 وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِشَارَةٌ
 وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرِي سَوَى فَنَى
 فَلَا تَمْسُ عَنْ آثَارِ سَبْرِي وَاخْشَعْ غِيَّةً
 فَوَادِي وَلَا هَاصِحَ صَاحِي الْفَوَادِي
 وَمَلِكٌ مَعَالِي الْعِشْقِ مُلْكِي وَجَنْدِي أَلْ
 فَنِي الْحُبِّ هَاقْدَ بَنَتْ عَنْهُ بِحُكْمٍ مَنْ
 وَجَاوَزَتْ حَدَّ الْعِشْقِ فَالْحُبُّ كَالْقَلَى
 فَطَبِّ بِالْهَوَى تَفْسَاقَتْ سُدَّتْ أَنْفُسُ أَلْ
 وَفَزْ بِالْعَلَى وَافْخَرْ عَلَى نَاسِكَ عَلَا
 وَجَزْ مُثْقَلًا لَوْ خَفَّ طَفٌّ مَوْكَلًا
 وَحَزْ بِالْوَلَا مِيرَاثَ أَرْفَعِ عَارِفِ
 بَرَى رَجُلًا يُدْعَى لَدَيْهِ بِصُحْبَةٍ
 تُنْزَهُ عَنْ رَأْيِ الْحُلُولِ عَقِيدَتِي
 وَلَمْ أَعُدْ عَنْ حُكْمِي كِتَابٍ وَسْنَةٍ
 سَبِيلِي وَاشْرَعْ فِي اتِّبَاعِ شَرِيعَتِي
 لَدَى فَدَعْنِي مِنْ سَرَابٍ بِقِيعَةٍ
 بِسَاحِلِهِ صَوْنًا لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي
 لِكَيْ يَدُ صُدَّتْ لَهُ إِذْ لَصَدَّتْ
 عَلَى قَدَمِي فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ مَا فَنَى
 نَإِ بَارِ غَيْرِي وَاغْشَ عَيْنَ طَرِيقِي
 وَلَا يَلَا أَمْرِي دَاخِلٌ تَحْتَ إِمْرَتِي
 مَعَانِي وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِي
 يَرَاهُ حِجَابًا فَالْهَوَى دُونَ رُنْبَتِي
 وَعَنْ شَأْوٍ مِعْرَاجِ اتِّحَادِي رَحْلَتِي
 حَبَادٍ مِنَ الْغُبَادِ فِي كُلِّ أُمَّةٍ
 يُظَاهِرُ أَعْمَالٍ وَنَفْسٍ تَزَكَّتْ
 بِمَقُولِ أَحْكَامٍ وَمَقُولِ حِكْمَةٍ
 غَدَا هَمُّهُ إِشَارَةٌ تَأْثِيرِ هَمَّةٍ

(١) صَدَى نفورى . والسراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء من وهج الشمس وليس
 بماء . والقبيعة جمع قاع وهو الارض السهلة المطمئنة (٢) تعش هو من عشا الرجل ساء بصره
 (٣) تزكت تطهرت (٤) جزا غير . ومثقلا عليك ثقل . وطف أى ارفع (٥) حز حصل واحرز

وَتَه سَاحِبًا بِالسُّحْبِ أَذْيَالُ عَاشِقٍ
 وَجُلُّ فِي فُنُونِ الْإِتِّحَادِ وَلَا تَحْدُ
 فَوَاحِدُهُ النِّجْمُ الْغَفِيرُ وَمَنْ غَدَا
 فَمَتَّ بِمَعْنَاهُ وَعِشْ فِيهِ أَوْفَمْتُ
 فَأَنْتَ بِهَذَا الْمَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي أَجْ
 وَغَيْرُ عَجِيبٍ هَذَا عِطْفِيكَ دُونَهُ
 وَأَوْصَافُ مَنْ تُعْزَى إِلَيْهِ كَمْ اصْطَفَتْ
 وَأَنْتَ عَلِيٌّ مَا أَنْتَ عَنِّي نَارِخُ
 فَطُورُكَ قَدْ بُلَّغَتْهُ وَبَلَّغَتْ قُوَّ
 وَحَدِّكَ هَذَا عِنْدَهُ فَفَ فَعْنَهُ لَوْ
 وَقَدَرِي بِحَيْثُ الْمَرْءُ يُغْبِطُ دُونَهُ
 وَكُلُّ الْوَرَى أَبْنَاءُ آدَمَ غَيْرَ أَنِّي
 فَسَمِعِي كَلِمَتِي وَقَلْبِي مُنْبَأً
 وَرُوحِي لِلْأَرْوَاحِ رُوحٌ وَكُلُّ مَا
 فَذَرْنِي مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ
 وَلَا تُسَمِّنِي فِيهَا سُرِيداً فَمَنْ دُعِيَ
 وَأَنْعَ الْكُنَى عَنِّي وَلَا تُلْغُ الْكُنَا

بِوَصْلٍ عَلَى أَعْلَى الْمَجَرَّةِ جُرْتُ^١
 إِلَى قِتَّةٍ فِي غَيْرِهِ الْعُمَرُ أَفْنَتْ
 هُ شَرِذْمَةٌ حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ
 مَعْنَاهُ وَاتَّبَعَ أُمَّةٌ فِيهِ أُمَّتٍ
 تَهَادٍ مُجَدِّ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةٍ
 بِأَهْنَأَ وَأَنْهَى لَذَّةً وَمَسْرَةً
 مِنَ النَّاسِ مَنْسِيًّا وَأَسْمَاهُ أَسْمَتْ
 وَلَيْسَ الثَّرْيَا لِلْثَّرَى بِقَرِينَةٍ
 قَطُورِكَ حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكُ ظَنَّتْ
 تَقَدَّمَتْ شَيْئاً لَا حَزَنَتْ بِحَدْوَةٍ
 سُمُوءاً وَلَكِنْ فَوْقَ قَدْرِكَ غِبْطَنِي
 حَزَنْتُ صَحْوَ الْجَمْعِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي
 بِأَحْمَدَ رُؤْيَا مُفْلَةٍ أَحْمَدِيَّةٍ
 تَرَى حَسَنَاتِي الْكَوْنِ مِنْ فَيْضِ طِبْنِي
 خُصُوصاً وَبَنِي لَمْ تَذَرِ فِي الذَّرِّ رُفْقَتِي
 مُرَاداً لَهَا جَذْباً فَتَيْتُ لِعِصْمَتِي^٢
 بِهَا فَنِي مِنْ آثَارِ صَيْفَةٍ صَنَعْتِي^٣

(١) ته افتخر . والمجرة بياض في السماء مستطيل مشرق (٢) لانسمني أي لا تدعني
 (٣) وأنع أبطل . والكنى جمع كنية . ولا تلغ لا تهذي . والا لكن الثقل اللسان في التكلم

وَعَنْ لَقْمِي بِالْعَارِفِ اِرْجِعْ فَاَنْ تَرَا
فَاَصْغُرُ اَتْبَاعِي عَلَى عَيْنِ قَلْبِهِ
جَعَى ثَمَرُ الْعِرْفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ
فَاَنْ سَيْلَ عَنْ مَعْنَى اَتَى بِغَرَابِ
وَلَا تَدْعُنِي فِيهَا بِنَمْتٍ مُقَرَّبٍ
فَوْصِلِي قَطْعِي وَاقْتَرَانِي تَبَاعُدِي
وَفِي مَنْ بَهَا وَرَيْتُ عَنِّي وَلَمْ اُرِدْ
فَسِرْتُ اِلَى مَا دُونَهُ وَقَفْتُ الْاَلَى
فَلَا وَصَفِي وَالْوَصْفُ رَسْمٌ كَذَلِكَ الْاِلَهَ
وَمِنْ اَنَا اِيَاها اِلَى حَيْثُ لَا اِلَى
وَعَنْ اَنَا اِيَايَ لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ
فَنَآيَةً مَجْذُوبِي اِلَيْهَا وَمُنْتَهَى
وَمِنِّي اَوْجُ السَّاقِبِينَ بِزَغْمِهِمْ
وَاٰخِرُ مَا بَعْدَ الْاِشَارَةِ حَيْثُ لَا
فَمَا عَالِمٌ اِلَّا بِفَضْلِي عَالِمٌ
وَلَا غَرْوَانِ سُدَّتْ الْاِلَى سَبَقُوا وَقَدْ
عَلَيْهَا مَجَازِي سِلَاسِي فَاِنَّمَا

تَتَابَرُ بِالْاَلْقَابِ فِي الذِّكْرِ ثُمُتَتْ
عَرَّاسُ اَبْكَارِ الْمَعَارِفِ زُفَّتْ
زَكَايَا تَبَاعِي وَهُوَ مِنْ اَصْلِ فِطْرَتِي
عَنِ الْقَهْمِ جَلَّتْ بِلَ عَنْ الْوَهْمِ دَقَّتْ
اَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَمْعِ فَرَقَ جَرِيرَةً
وَوُدَّتْ صَدَّتِي وَانْتَهَايَ بِدَاءِ قِي
سِوَايَ خَلَمْتُ اَسْنِي وَرَسَنِي وَكُنَيْتِي
وَصَلَّتْ عَقُولُ بِالْعَوَائِدِ ضَلَّتْ
مُ وَسَمُ فَاَنْ تَكْنِي فَكُنْ اَوْ اَنْتِ
عَرَجْتُ وَعَطَّرْتُ الْوُجُودَ بِرَجْعَتِي
وظَاهِرِ اَحْكَامٍ اُفِيَّتْ لِدَعْوَتِي
مُرَادِيهِ مَا اسْلَقْتُهُ قَبْلَ تَوْبَتِي
حَضِيضُ تُرَى اَنَارِ مَوْضِعِ وَطْأَتِي
تَرْقِي اَرْتِفَاعِ وَضَعُ اَوَّلِ خَطْوَتِي
وَلَا نَاطِقُ فِي الْكَوْنِ اِلَّا بِمَذْحَتِي
تَمَسَّكْتُ مِنْ طَلَةٍ بِاَوْثَقِ عُرْوَةٍ
حَقِيقَتُهُ مِنِّي اِلَى تَحْقِيقِي

(١) مراديه أى مرادى اياه (٢) الأوج العاوى . والحضيض القرار فى الارض
والثرى التراب

وَأَطْلِبُ مَا فِيهَا وَجَدْتُ مُبْتَدَأَ
 ظُهُورِي وَقَدْ أَخْفَيْتُ حَالِي مُنْشِدًا
 بَدَتْ فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْصِ تَوْبَتِي
 فَمِنْهَا أَمَانِي مِنْ ضَنْيِ جَسَدِي بِهَا
 وَفِيهَا تَلَا فِي الْجِسْمِ بِالسُّقْمِ صِحَّةٌ
 وَمَوْتِي بِهَا وَجَدًا حَيَاةً هَيْثُ
 فَيَا مُجْتَبِي ذُو بِي جَوِي وَصَبَابَةٍ
 وَيَا نَارَ أَحْشَائِي أَقْبِي مِنَ الْجَوِي
 وَيَا حُسْنَ صَبْرِي فِي رِضَى مَنْ أَحْبَبَهَا
 وَيَا جَلْدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا
 وَيَا جَسَدِي الْمُضْنَى تَسَلَّ عَنِ الشِّفَا
 وَيَا سَقَمِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقًا فَقَدْ
 وَيَا صِحَّتِي مَا كَالِ مَنْ صُحْبَتِي انْقَضَى
 وَيَا كُلَّ مَا بَقِيَ الضَّنَى مِنِّي ازْتَحَلْ
 وَيَا مَا عَسَى مِنِّي أَنَا جِي تَوْهُمَا
 وَكُلَّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتُ دُونَهُ
 وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِاتْلَا فِيهَا أَسَى
 غَرَّابِي وَقَدْ أَبْدَى بِهَا كُلَّ نَدْوَةٍ^١
 بِهَا طَرَبًا وَالْحَالُ غَيْرُ خَفِيَةٍ
 وَقَامَ بِهَا عِنْدَ النَّهْيِ عَذْرُ مَحْنَتِي
 أَمَانِي أَمَالٍ سَخَتْ ثُمَّ شَحَتْ
 لَهُ وَتَلَا فِي النَّفْسِ نَفْسُ الْفُتُوَةِ^٢
 وَإِنْ لَمْ أَمُتْ فِي الْحُبِّ عِشْتُ بِفُصَّةٍ
 وَيَا لَوْ عَنِي كَوْنِي كَذَلِكَ مُدْبِيتِي
 حَنَانًا ضُلُوعِي فَهِيَ غَيْرُ قَوِيْمَةٍ
 تَحْمَلُ وَكُنْ لِلدَّهْرِ فِي غَيْرِ مُشْمِتٍ
 تَحْمَلُ عَدَاكَ الْكَلَّ كُلَّ عَظِيمَةٍ
 وَيَا كَبْدِي مَنْ لِي بِأَنْ تَنْفَتِقِي
 أَيْدَتْ لَبْقِيَا الْعَزَّ ذُلَّ الْبَقِيَّةِ
 وَوَصْلَكَ فِي الْأَحْشَاءِ مَيْتًا كَهَجْرَةٍ
 فَمَا لَكَ مَاؤِي فِي عِظَامِ رَمِيمَةٍ
 بِيَاءَ النَّدَا أَوْ لَيْسَتْ مِنْكَ بِوَحْشَةٍ^٣
 بِهِ أَنَا رَاضٍ وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتْ
 وَلَوْ جَزَعَتْ كَانَتْ بَغْيَتِي نَأْسَتْ^٤

(١) النذرة الواحدة من الانذار وهو الشر (٢) التلافي التدارك . والفتوة بمعنى
 السخاء (٣) أناجى أى أكلهم سرا (٤) الأسى الحزن . وتأسى به تعزى

وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلِّ حَيٍّ كَمِيتٍ
 تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى
 إِذَا سَفَرْتَ فِي يَوْمِ عِيدٍ تَزَاحَمَتْ
 فَأَزْوَاجُهُمْ تَصْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا
 وَعِنْدِي عِيدِي كُلُّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ
 وَكُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِنْ دَنْتَ
 وَسَمِعِي لَهَا حَجَّ بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ
 وَأَيُّ بِلَادٍ اللَّهُ حَلَّتْ بِهَا فَمَا
 وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ كَذَا
 وَمَا سَكَنَتْهُ فَهُوَ يَنْتُ مُقَدَّسٌ
 وَمَسْجِدِي الْأَفْصَى مَسَاحِبُ بُرْدِهَا
 مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي وَتَرْبِي مَآرِبِي
 مَغَانٍ بِهَا لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ يَنْتِنًا
 وَلَا سَعَتِ الْأَيَّامُ فِي شَتِّ شَمَلِنَا
 وَلَا صَبَحْتَنَا النَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ
 وَلَا شَنَّعَ الْوَأَشْيَى بِصَدِّ وَهَجْرَةٍ
 بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرُ مَوْتَةٍ
 بِهَا غَيْرُ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ
 عَلَى حُسْنِهَا أَنْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
 وَأَحْدَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيقَةٍ
 جَمَالَ عُجَاهَا لِعَيْنٍ قَرِيرَةٍ
 كَمَا كُلُّ أَيَّامِ اللَّقَا يَوْمُ جُمُعَةٍ
 عَلَى بَابِهَا قَدْ عَادَلَتْ كُلَّ وَقْفَةٍ
 أَرَاهَا وَفِي عَيْنِي حَلَّتْ غَيْرَ مَكَّةَ
 أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَلَّتْ دَارَ هَجْرَةٍ
 بِقُرَّةِ عَيْنِي فِيهِ أَحْشَاى قُرَّتِ
 وَطَيْبِي تَرَى أَرْضٍ عَلَيْهَا تَمَشَّتِ
 وَأَطْوَارُ أَوْطَارِي وَمَا مِنْ خِيفَتِي
 وَلَا كَادَنَا صَرَفُ الزَّمَانِ بِفَرْقَةٍ
 وَلَا حَكَمَتْ فِينَا اللَّيَالِي بِجُفْوَةٍ
 وَلَا حَدَّثَتْنَا الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
 وَلَا أَرْجَفَ اللَّاحِي بَيْنَ وَسَلْوَةٍ

(١) الحى الاول أحد أحياء المدينة والثاني خلاف الميت (٢) سفرت كشفت
 عن وجهها (٣) أحداقهم عيونهم . والحديقة البستان (٤) الحميا الوجه . وقريرة
 باردة ويكنى ببرد العين عن السرور (٥) أوطاري مقاصدى (٦) المغنى
 المنازل . وكادنا من الكيد . وصرف الزمان تصرفه وحواشه

ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة
نهارى أصيل كله إن نلت
وليلى فيها كله سحر إذا
وإن طرقت ليلاً فشهري كله
وإن قربت داري فمأى كله
وإن رصيت عني فممرى كله
لئن جمعت شمل المحاسن صورة
فقد جمعت أحشاي كل صبا
ولم لأبأ بهي كل من يدعى الهوى
وقد نلت منها فوق ما كنت راجياً
وأزعم أنف البين لطف اشتمالها
بها مثل ما أمسيت أصبحت مغرماً
فلو منحت كل الورى بفضلها
صرفت لها كل على يد حسنها
بشاهد مني حسنها كل ذرة
ويثني عليها في كل لطفة

على لها في الحب عيني رقيبتي
بها كل أوقاتي مواسم لذة
أوائله منها برد تحيتي
سرى لي منها فيه عرف نسيمه
بها ليلة القدر ابتهاجا بزوره
ربيع اعتدال في رياض أريضة
زمان الصبا طيباً وعصر الشبية
شهدت بها كل المعاني الدقيقة
بها وجوى نبيلك عن كل صبرة
بها وأناهي في افخاري بخطوة
وما لم أكن أملت من قرب قربتي
على بما يرزى على كل منية
وما أصبحت فيه من الحسن أمنت
خلا يوسف ما فاتهم بمزية
فضاعف لي إحسانها كل وصلة
بها كل طرف جال في كل طرفة
بكل لسان طالع في كل لطفة

(١) تلتسمت من تسم المكان بالطيب تعطر (٢) الرياض جمع روضة وهي الموضع فيه خضرة . وأريضة بمعنى نامية (٣) منحت أعطت

وَأَنْشَقُ رَيَّاهَا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ
وَيَسْمَعُ مِنِّي لَفْظَهَا كُلَّ بَضْعَةٍ
وَيَلْتَمِسُ مِنِّي كُلَّ جُزْءٍ لِنَاصِيئِهَا
فَلَوْ تَسَطَّتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ
وَأَعْرَبُ مَا فِيهَا اسْتَجَدْتُ وَجَادَ لِي
شُهُودِي بِعَيْنِ الْجَمْعِ كُلِّ مُخَالَفٍ
أَحْبَبَنِي اللَّاحِي وَغَارَ فَلَا مَنِي
فَشَكَرِي لِهَذَا حَاصِلٍ حَيْثُ يَرُهَا
وَعَبْرِي عَلَى الْأَغْيَارِ يُنْبِئُ وَلِلْسَوَى
وَشَكَرِي لِي وَالْبَرُّ مِنِّي وَاصِلٌ
وَتَمَّ أُمُورٌ تَمَّ لِي كَتِفُ سِتْرِهَا
وَعَنِي بِالتَّلَوِّجِ يَفْهَمُ ذَاتُ
بِهَالٍ يَبْجَحُ مَنْ لَمْ يَسْجُدْ دَمَهُ وَفِي الْإِلَهِ
وَمَبْدَأُ إِبْدَاهَا اللَّذَانِ تَسْبِيحًا
هُمَا مَعْنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ
وَلَانِي وَآيَاهَا لَدَاتٌ وَمَنْ وَثَى
فَذَا مَظْهَرٌ لِلرُّوحِ هَادٍ لِأَفْقِهَا

بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِقٍ كُلَّ هَبَةٍ
بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مُتَنَصِّتٍ
بِكُلِّ فَمٍ فِي لَتْمِهِ كُلُّ قَبْلَةٍ
بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ حَبَّةٍ
بِهِ الْفَتْحُ كَشْفًا مُذْهِبًا كُلَّ رِيَّةٍ
وَلِي اثْنَلَاثٌ صَدُّهُ كَالْمَوَدَّةِ
وَهَامَ بِهَا الْوَارِثِي فَجَارَ بِرَقَبَةٍ
لِذَا وَاصِلٌ وَالْكُلُّ آثَارُ نِعْمَتِي
سِوَايَ يُنْبِئُ مِنْهُ عِطْفًا لِعَطْفَتِي
إِلَى وَتَفْسِي بِاتِّحَادِي اسْتَبَدَّتْ
بِصُورٍ مُفِيدَةٍ عَنْ سِوَايَ تَغَطَّتْ
غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيجِ لِلْمُتَعَنِّتِ
إِشَارَةٌ مَعْنَى مَا الْعِبَارَةُ حَدَّتْ
إِلَى فُرْقَتِي وَالْجَمْعُ يَا بَنِي تَشْتَتِي
وَأَزَلَمَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفُرْقِ عُدَّتْ
بِهَا وَثَى عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتْ
شُهُودًا بَدَا فِي صِيغَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ

(١) الرِّبَا الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ (٢) الْبُضْعَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ (٣) اسْتَجَادَ اخْتَارَ الْجَلِيدَ
وَالرِّيَّةَ مَا يَمُوقُ فِيهِ الشَّكُّ (٤) شُهُودِي حُضُورِي . وَوَلِي الشَّيْءَ الْمُتَوَلَّى عَلَيْهِ (٥) بَاحٌ
بِالسَّرَافِشَاءِ . وَأَبَاحَ الشَّيْءَ أَجَازَهُ لِلنَّاسِ

وَذَا مُظْهِرٌ لِلنَّفْسِ حَادٍ لِرِفْقِهَا
وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يَشُبْ
فَذَا تَنَى بِاللَّذَاتِ خَصَّتْ عَوَالِي
وَجَادَتْ وَلَا اسْتِعْدَادَ كَسِبَ بَيْنَهُمَا
فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنَعَّمَتْ
وَحَالُ شُهُودِي بَيْنَ سَاعٍ لِأُفْقِهِ
شَهِيدٌ بِحَالِي فِي السَّمَاعِ لِحَاذِي
وَبُشِيتُ تَنَى الْإِلْتِبَاسِ تَطَابُقُ الْإِ
وَبَيْنَ يَدَيَّ مَرْمَايَ دُونَكَ سِرْمَا
إِذَا لَاحَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِي أَيِّ صُورَةٍ
يُشَا هَذَا لِكُرَى يَطْرَفُ فُخْيَلِي
وَيُخْضِرُهَا لِلنَّفْسِ وَهْمِي تَصَوُّرًا
فَأَعْجَبُ مِنْ سُكْرِي بِغَيْرِ مُدَامَةٍ
فَبَرِّقْتُ قَلْبِي وَازْدَعَمْتُ مَقَاصِلِي
وَمَا بَرَحْتُ نَفْسِي تَقَوَّتُ بِالْمُنَى
هَذَاكَ وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ تَحَالَاتُ
لِيَجْمَعَ شَمْلِي كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا

(١) لم يشبهه لم يخاطبه (٢) الأفق الجوّ . واللاحى اللام (٣) الخواص الخمس :
البصر والسمع والذوق والشم واللمس . والميئنة الواضحة (٤) الشادى
المغنى . والقينة الامة المغنية (٥) الجارحة العضو

وَيَخْلَعُ فِينَا يَتَنَا لُبْسَ يَتَنَا
تَبَهُ لِنَقْلِ الْحِسِّ لِلنَّفْسِ رَاغِبًا
لِرُوحِي يَهْدِي ذِكْرَهَا الرُّوحَ كُلَّمَا
وَيَلْتَدِ إِنْ هَاجَتْهُ سَمْعِي بِالضُّحَى
وَيَتَمُّ طَرْفِي إِنْ رَوَتْهُ عَشِيَّةٌ
وَيَمْنَحُهُ ذَوْقِي وَلَمْسِي أَوْ كُؤْسِ ۱
وَيُوحِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَارِحِ بِاطْنًا
وَيُخَضِّرُنِي فِي الْجَمْعِ مَنْ يَأْسِمُهَا شَدَا
فَيَنْخُوسُ سَمَاءَ النَّفْحِ رُوحِي وَمَظْهَرِي ۲
فَمِنِّي مَجْدُوبٌ إِلَيْهَا وَجَازِبٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تَقْسِي تَذَكَّرْتُ
فَحَنَنْتُ لِتَجْرِيدِ الْخِطَابِ بِرِزْخِ ۳
وَيُنْبِيكَ عَنْ شَأْنِي الْوَلِيدُ وَإِنْ نَشَا
إِذَا أَنْ مِنْ شِدَّةِ الْقِمَاطِ وَحَنِّ فِي
يُنَاغِي فَيَلْنِي كُلُّ كَلِّ أَصَابُهُ
عَلَى أَنِّي لَمْ أَلْقِهِ غَيْرَ أَلْفَةٍ
عَنِ الدَّرْسِ مَا أَبَدَتْ بُوْحَى الْبَدِيَّةِ
سَرَتْ سَحْرًا مِمَّا شَمَالٌ وَهَبَتْ ۴
عَلَى وَرَقٍ وَرَقٌ شَدَتْ وَتَغَنَّتْ ۵
لَا لِنَسَائِهِ عَنْهَا بُرُوقٌ وَأَهْدَتْ
شَرَابٌ إِذَا لَيْلًا عَلَى أُدِيرَتْ
بِظَاهِرٍ مَا رُسُلُ الْجَوَارِحِ أَدَّتْ ۶
فَأَشْهَدُهَا عِنْدَ السَّمَاعِ بِجُمْلَتِي
مُسَوِّي بِهَا يَحْنُو لَأَنْزَابٍ تُرَبِّي ۷
إِلَيْهِ وَتَزْعُ النَّزْعِ فِي كُلِّ جَذْبَةٍ
حَقِيقَتَهَا مِنْ نَفْسِهَا حِينَ أَوْحَتْ
تُرَابٍ وَكُلُّ أَخِذٌ بِأَزْمَتِي ۸
بَلِيدًا بِالْهَامِ كَوْحِي وَفِطْنَةٍ ۹
نَشَاطٍ إِلَى تَفْرِيجٍ إِفْرَاطٍ كُرْبَةٍ ۱۰
وَلِصْنِي لِمَنْ نَاغَاهُ كَالْمُنْتَصَبِ ۱۱

(١) الروح بالفتح الراحة (٢) هاجتسه هيجهته . والضحى أول النهار . والورق جمع ورقاء وهي الحمامة . وشدت ترنمت (٣) الجوارح الضلوع . والجوارح الاعضاء . وأدت أعطت (٤) ينحو يقصد . ويحنو يعيل ويصبو (٥) حنت صبت . والبرزخ الحاجز بين الشيئين . والازمة جمع زمام وهو الرسن (٦) ينبيك يخبرك . والوليد الولد . ونشأ خلق وربى (٧) أن من الانين (٨) الكل بفتح الكاف التعجب .

وَيُنْصِيهِ مَرَّ النُّحْطِ حُلُوْ حِطَابِهِ
وَيُتْرَبُ عَنْ حَالِ السَّمْعِ بِحَالِهِ
إِذَا هَامَ شَوْقًا بِالنَّاعِي وَهَمَّ أَنْ
يُسْكُنَ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ بِمَهْدِهِ
وَجَدَتْ بَوْجِدٍ آخِذٍ عِنْدَ ذِكْرِهَا
كَأَيِّدِ الْمَكْرُوبِ فِي تَزِيعِ نَفْسِهِ
فَوَاجِدٌ كَرَبٍ فِي سِيَاقِي لِفُرْقَةٍ
فَدَا نَفْسُهُ رَقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ
وَبَابُ تَخْطِي اتِّصَالِي بِحَيْثُ لَا
عَلَى أَثَرِي مَنْ كَانَ يُؤْتِرُ قَصْدَهُ
وَكَمْ لُجَّةٍ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وَلُجَّةِ
بِزَاقٍ قَوْلِي إِنْ عَزَمْتَ أَرِيكَهُ
لَفْظَتْ مِنْ الْأَقْوَالِ لَفْظِي عِبْرَةً
وَلَحْظِي عَلَى الْأَعْمَالِ حُسْنُ تَوَابِهَا
وَوَعْظِي بِصَدَقِ الْقَصْدِ إِلَى الْقَاءِ خُلْصِ
وَقُلِّي يَنْتَ فِيهِ أَسْكُنُ دُونَهُ
وَمِنْهَا يَمِينِي فِي رُكْنٍ مُقْبَلٍ

وَيُنْذِرُهُ نَجْوَى عَهْدٍ قَدِيمَةٍ
فَيُنْبِتُ لِلرَّقْصِ انْتِفَاءَ النَّقِصَةِ
يَطِيرُ إِلَى أَوْطَانِهِ الْأَوَّلِيَّةِ
إِذَا مَالَهُ أَيْدِي مُرِيهِ هَزَّتْ
بِتَحْيِيرٍ تَالٍ أَوْ بِالْحَانِ صَبَّتْ
إِذَا مَالَهُ رُسُلُ الْمَنَآيَا تَوَفَّتْ
كَمَكْرُوبٍ وَجَدَ لِاشْتِيَاقِي لِرُفْقَةٍ
وَرُوحِي تَرَقَّتْ لِلْمَبَادِي الْعَلِيَّةِ
حِجَابٍ وَصَالٍ عَنْهُ رُوحِي تَرَقَّتْ
كَمِثْلِي فَلَيْزَ كَبْلُهُ صِدْقَ عَزَمَةٍ
فَقِيزُ الْغَنَى مَابِلٌ مِنْهَا بِنَغْمَةٍ
فَأَصْنَعُ لِمَا أَتَى يَسْمَعُ بِصِدْرَةٍ
وَحِظِي مِنَ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ فَعْلَةٍ
وَحِظِي لِلْأَحْوَالِ مِنْ شَيْنِ رِيَّةِ
وَأَنْظِي اعْتِبَارَ اللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةٍ
ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجِّيَّتِي
وَمِنْ قِبَلَتِي لِلْحُكْمِ فِي قِبَلَتِي

(١) التحجير التحسين . والتألي القارئ . والصوت الشديد الصوت (٢) تخطي
تجاوزي . وترقت ارتفعت (٣) اللجة معظم الماء . والولوج الدخول . والنغمة
الجرعة (٤) أريكه أي أريك أياه

وَحَوَّلَنِي بِالْمَعْنَى طَوَائِفِ حَقِيقَةٍ
وَفِي حَرَمٍ مِنْ بَاطِنِي أَمِنْ ظَاهِرِي
وَتَقَسَّى بِصَوْبِي عَنْ سِوَايَ تَقَرُّدًا
وَشَفَعْتُ وَجُودِي فِي شُهُودِي ظَلَمٍ فِي آدَمَ
وَلَمْ سِرَّاهُ سِرِّي عَنْ خُصُوصِ حَقِيقَةٍ
وَلَمْ أَلَهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِي
فَعَنَيْ عَلَى النَّفْسِ الْعُقُودَ تَحَكُّمَتِ
وَقَدْ جَاءَنِي مِنِّي رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا
فَحْكَمَنِي مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا قَضِيئُهُ
وَمِنْ عَهْدِ عَهْدِي قَبْلَ عَصْرِ عَنَاصِرِي
إِلَى رَسُولًا كُنْتُ مِنِّي مُرْسَلًا
وَلَمَّا نَفَلْتُ النَّفْسَ مِنْ مَلِكِ أَرْضِهَا
وَقَدْ جَاهَدْتُ وَاسْتَشْهَدْتُ فِي سَبِيلِهَا
سَمَتْنِي لِجَنَعِي عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا
وَلَا فَلَكَ إِلَّا وَمِنْ نُورِ بَاطِنِي
وَلَا قَطْرٌ إِلَّا حَلٌّ مِنْ فَيْضِ ظَاهِرِي
وَمِنْ مَطْلَعِي النُّورِ الْبَسِيطِ كَأَمْعَةٍ
وَسَمِعَنِي لَوْ جِئْتِي مِنْ صَفَائِي لِمَرْوَتِي
وَمِنْ حَوْلِهِ يُخْشَى تَخَطُّفُ جِبْرِتِي
زَكَتَ وَفَضْلُ الْفَيْضِ عَنِّي زَكَتَ
حَادِي وَتَرَا فِي تَبْقِظِ غَفَوَتِي
إِلَى كَسْبِي فِي عُمُومِ الشَّرِيعَةِ
وَلَمْ أَنَسْ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَتِي
وَمِنِّي عَلَى الْحِصْنِ الْحُدُودُ أُقِيمَتِ
عَنْتُ عَزِيزٌ بِي حَرِيصٌ لِرَافَةِ
وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتْ
إِلَى دَارِ بَعَثٍ قَبْلَ إِنْذَارِ بَعَثَةٍ
وَذَاتِي بِآيَاتِي عَلَى اسْتَدْلَالِ
بِحُكْمِ الشَّرَا مِنْهَا إِلَى مَلِكِ جَنَّةٍ
وَفَازَتْ بِبُشْرِي يَمَعَهَا حِينَ أَوْفَتِ
وَلَمْ أَرْضَ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَتِي^٢
بِهِ مَلِكٌ يُهْدِي الْهُدَى بِمَشِيتِي
بِهِ قَطْرَةٌ عَنْهَا السَّحَابُ سَحَّتِ^٣
وَمِنْ مَشْرِعِي الْبَحْرُ الْمُحِيطُ كَقَطْرَةٍ

(١) الشفع الزوج . والورخلافه . واليقظ التنبيه . والعنوة بمعنى النوم (٢) سمعت بي ارتفعت بي . والاخلاذ المليل . وخليفتي الذي يخلفني وينوب عني (٣) سحبت سالت

فَكَلِّ لِكَلِّي طَالِبٌ مُتَوَجِّهٌ
وَمَنْ كَانَ فَوْقَ النَّحْتِ وَالْفَوْقُ نَحْتُهُ
فَنَحْتُ الثَّرَى فَوْقَ الْأَيْبِ لِرَتَقِ مَا
وَلَا شُبْهَةٌ وَالْجَمْعُ عَيْنٌ تَيَقَّنُ
وَلَا عِدَّةٌ وَالْعَدُّ كَالْحَدِّ قَاطِعٌ
وَلَا نَدْفَى الدَّارَيْنِ يَقْضِي بِنَقْضِ مَا
وَلَا ضِدْفَى الْكَوْنَيْنِ وَالْخَلْقُ مَا تَرَى
وَمِنِّي بَدَأَ لِي مَا عَلَيَّ لَبَسْتُهُ
وَفِي شَهْدَتِ السَّاجِدِينَ يَلْظَهْرِي
وَعَايَنْتُ رُوحَانِيَّةَ الْأَرْضَيْنِ فِي
وَمِنْ أَفْقِي الدَّاءِ نِي اجْتَدَيْ رَفْقِي الْهَدَى
وَفِي صَعْقِ ذَلِكَ الْحِسِّ خَرَّتْ إِفَاقَةٌ
فَلَا أَيْنَ بَعْدَ الْعَيْنِ وَالسُّكْرُ مِنْهُ قَدْ
وَأَخِرُ عَمَّوٍ جَاءَ خَشْيِي بَعْدَهُ
وَكَيْفَ دُخُولِي نَحْتِ مَلِكِي كَأُولِيَا
وَمَا خُوْدُ عَمَّوٍ الطَّمَسِ حَقًّا وَزَنْتُهُ
فَنَقْطَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ عَنْ صَحْوِي انْمَحَتْ

وَلَمْ يَضِي لِمَعْضِي جَاذِبٌ إِلَّا عَنِّي
إِلَى وَجْهِهِ الْهَادِي عَنَتْ كُلُّ وَجْهَةٍ
فَتَقْتُ وَفَقْتُ الرَّتْقُ ظَاهِرُ سُنَّتِي
وَلَا جِهَةٌ وَالْأَيْنُ بَيْنَ لَشَتْنِي
وَلَا مَدَّةٌ وَالْحَدُّ شَرَكُ مَوْقَتِ
بَنَيْتُ وَيَمْضِي أَمْرُهُ حُكْمُ امْرَأَتِي
بِهِمُ لِلتَّسَاوِي مِنْ تَقَاوُتِ خَلْقِي
وَعَنِي الْبَوَادِي بِي إِلَى أُعِيدَتْ
فَحَقَّقْتُ أَنِّي كُنْتُ آدَمُ سَجْدَتِي
مَلَائِكَ عَلَيْنِ أَكْفَاءُ سَجْدَتِي
وَمِنْ فَرَقِي الثَّانِي بَدَأَ جَمْعُ وَحْدَتِي
لِي النَّفْسُ قَبْلَ التَّوْبَةِ الْمَوْسُوِيَّةِ
أَفَقْتُ وَعَيْنُ الْعَيْنِ بِالصَّحْوِ أَصَحَّتْ
كَأَوَّلِ صَحْوِي لَا زَلْسَامٍ بَعْدَهُ
عَمَلِكِي وَاتِّبَاعِي وَحَزْنِي وَشَيْعِي
بِمَحْدُودِ صَحْوِي الْحِسِّ قَرْنًا بِكِفَّةِ
وَيَقْطَعُهُ عَيْنُ الْعَيْنِ عَمَّوِي أَلْفَتْ

(١) فتحت استعمال نحت وفوق استعمال الاسماء المعربة . والايبر الفلك الاعلى .
والرتق الرفو أو الرقع (٢) الند المثل والشبيه . والامرة الولاية (٣) البوادي الظواهر
(٤) اجتدي نال

وَمَا فَاقِدُ بالصَّحْوِ فِي الْحَوِّ وَاجِدُ
تَسَاوَى النَّشَاوَى وَالصَّحَاةُ لِنَعْتِهِمْ
وَلَيْسُوا بِقَوِيٍّ مِنْ عَلَيْهِمْ تَعَاقَبَتْ
وَمَنْ لَمْ يَرِثْ عَنِّي الْكَمَالَ فَنَاقِصٌ
وَمَا فِي مَا يُفْضَى لِلْبَسِّ بَقِيَّةٌ
وَمَاذَا عَسَى يَلْقَى جَنَّانٌ وَمَا بِهِ
تَعَاثَرَتْ الْأَطْرَافُ عِنْدِي وَانْطَوَى
وَعَادَ وَجُودِي فِي فَنَاءِ ثَنَوِيَّةٍ ١
فَمَا فَوْقَ طَوْرِ الْعَمَلِ أَوَّلُ قِيَضَةٍ
لِذَلِكَ عَنْ تَفْضِيلِهِ وَهُوَ أَهْلُهُ
أَشْرَتْ بِمَا تُعْطَى الْعِبَارَةُ وَالَّذِي
وَلَيْسَ أَلَسْتُ الْأَمْسَ غَيْرًا لِمَنْ غَدَا
وَمِثْرُ بَلَى اللَّهِ مِرْآةُ كَشْفِهَا
فَلَا ظَلَمَ تَفَشَّى وَلَا ظَلَمَ يَحْتَشَّى
وَلَا وَقْتَ لِأَحْيَ لَا وَقْتَ حَاسِبٌ
وَمَسْجُونٌ حَصْرُ الْعَصْرِ لَمْ يَزْمَاوَرَا
فِي دَارَتِ الْأَفَلَكَ فَاغْجَبْ لِقُطْبِهَا ٢

لِتَلْوِينِهِ أَهْلًا لَتَمَكِينِ زُلْفَةٍ ٣
بِرَسْمِ حُضُورِ أَوْ بَوَسْمِ حَظِيرَةٍ
صِفَاتُ التَّبَاسِ أَوْ سِمَاتُ بَقِيَّةٍ
عَلَى عَقَبِيهِ نَاكِصٌ فِي الْعُقُوبَةِ ٤
وَلَا فِيَّ لِي يَفْضَى عَلَى بَقِيَّةٍ
يَقُوهُ لِسَانٌ بَيْنَ وَحْيٍ وَصِيغَةٍ
بِسَاطِ السَّوَى عَدَلًا بِحُكْمِ السَّوِيَّةِ
وَجُودِ شُهُودًا فِي بَقَا أَحَدِيَّةٍ ٥
كَاتَحْتَ طَوْرِ النُّقْلِ آخِرُ قَبْضَةٍ
نَهَانَا عَلَى ذِي الثَّنُونِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٦
تَعَطَّى فَقَدْ أَوْضَحْتُهُ بِلَطِيفَةٍ
وَجُنَّحِي غَدَا صَبْحِي وَبَوْرِي لَيْلِي
وَأَثْبَاتُ مَعْنَى الْجَمْعِ تَقَى الْمَعْمَةِ
وَلِعْمَةُ نُورِي أَطْفَأَتْ نَارَ تَقَبِّي
وَجُودُ وَجُودِي مِنْ حِسَابِ الْأَهْلَةِ
سَحَابَةٍ فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ
مُحِيطٌ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرَّكَزُ نَقْطَةٍ

(١) الزلفاة التقرب (٢) العقب مؤخر القدم . ونكص رجع الى الوراء خوفا
او رجوع عما كان يريد (٣) الثنوية فرقة يقولون باله للشرواله للخير (٤) ذوالنون هو
يونس عليه السلام

وَلَا تُقْبَلُ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثٍ خَلَقْتُهُ
فَلَا تَعُدُّ خَطِيئَةَ الْمُسْتَقِيمِ فَإِنَّ فِي ١
فَعْنِي بَدَأَ فِي الذَّرِّ فِي الْوَلَا وَلِي
وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فَرَاعَنِي
وَقَدْ شَهِدْتَنِي حُسْنَهَا أَشْهَدْتُ عَنْ
ذَهَلْتُ بِهَا عَنِّي بِحَيْثُ ظَنَنْتَنِي
وَدَلَّهَنِي فِيهَا ذُهِوْلِي فَلَمْ أَقِفْ
فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالْهَالِكُ لَا هِيَ بِهَا
وَعَنْ شَغْلِي عَنِّي شُغِلْتُ فَلَوْ بِهَا
وَمِنْ مَلَحِ الْوَجْدِ الْمُدَّةِ فِي الْهَوَى ٢
أَسْأَلُهَا عَنِّي إِذَا مَالَقَيْتُهَا
وَأَطْلُبُهَا مِنِّي وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ
وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا
أَسَافِرُ عَنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ
وَأَنْشُدُنِي عَنِّي لِأُرْشِدُنِي عَلَى
وَأَسْأَلُنِي رَفْعِي الْحِجَابَ بِكَشْفِي ٣
وَأَنْظُرُ فِي مِرْآةِ حُسْنِي كَيْ أَرَى

وَقُطَيْبَةُ الْأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّةِ
زَوَايَا خُبَايَا فَاثْتَهَزْ خَبَرُ فُرْصَةٍ ٤
لِيَكُنْ تُدَيِّ الْجَمْعِ مِنِّي دَرْتُ ٥
وَمِنْ نَفْسِ رُوحِ الْقُدْسِ فِي الرُّوْعِ رَوْعِي
حِجَايَ وَلَمْ أَثْبِتْ حِلَايَ لِدَهْشَتِي
سِوَايَ وَلَمْ أَقْصِدْ سِوَاءَ مَظَنَّتِي
عَلَى وَلَمْ أَقْفُ التِّمَاسِي بِظَنَّتِي
وَمَنْ وَلَّهْتُ شُغْلًا بِهَا عَنْهُ أَهْلَتْ
قَضَيْتُ رَدِّي مَا كُنْتُ أَذْرِي بِنُفْلَتِي
حَوْلَهُ عَقْلِي سَبِي سَلْبِ كَمَفْلَتِي
وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَيْتُ لِي هُدَايَ أَصْلَتْ
عَجِبْتُ لَهَا بِي كَيْفَ عَنِّي اسْتَجَنَّتْ
لِنَشْوَةِ حِسِّي وَالْمَحَامِنِ خُمُرَتِي ٦
إِلَى حَقِّهِ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رِحْلَتِي
لِسَافِي إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ لَشْدَتِي
نِقَابَ وَبِي كَانَتْ إِلَى وَسِيلَتِي
جَمَالَ وَجُودِي فِي شُهُودِي طَلَعَتِي

(١) اتهم الفرصة اغتنمها (٢) اللبان الرضاع . والذى جمع ثدى المرأة . ودر فاض
(٣) راعنى أزعجنى وأفرغنى (٤) شدهمت دهشت . وحجاي عجلي (٥) دلهني
حيرني . ولم أقف لم أتبع (٦) النشوة السكر

فَإِنْ فُتُّ بِأَسْنِي أُصْغِ نَحْوِي تَشَوُّقًا
وَأُلْصِقُ بِالْأَحْشَاءِ كَفِّي عَسَايَ أَنْ
وَأَهْفُو لِأَتَقَاسِي لَعَلِّي وَاجِدِي
إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنِّي لِعَيْنِي بَارِقُ
هَنَّاكَ إِلَى مَا حَجَمَ الْمَقْلُ دُونَهُ
فَأَسْفَرْتُ بِشِرَاءٍ إِذْ بَلَّغْتُ إِلَى عَنْ
وَأَرْشَدْتَنِي إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِدِي
وَأَسْتَأْذِنُ لَبْسِ الْحِسِّ لَمَّا كَشَفْتَهَا
رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا يَكْشِفُنِي أَلَا
وَكُنْتُ جَلَامِرَ آةٍ ذَاتِي مِنْ صَدَا
وَأَشْهَدْتَنِي إِيَّايَ إِذْ لَا سِوَايَ فِي
وَأَسْمَعُنِي فِي ذِكْرِي أَسْنِي ذَاكِرِي
وَعَاثْتَنِي لَا بِالْإِزَامِ جَوَارِحِي أَلَا
وَأَوْجَدْتَنِي رُوحِي وَرُوحُ تَنْفَسِي
وَعَنْ شَرِّكَ وَصَفِ الْحِسِّ كُلِّ مَنَزَةٍ
وَمَدَحِ صِفَاتِي بِي يُوقِنُ مَا دِخِي
فَشَا هَدُوصَنِي بِي جَالِسِي وَشَاهِدِي
وَبِي ذِكْرُ أَسْنَايَ تَقِظُ رُؤْيَا

إِلَى مُسْمَعِي ذِكْرِي يَنْطَلِقِي وَأُنْصِتِ
أَعَانَتَهَا فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمْنِي
بِهَا مُسْتَجِيزًا أَنَّهَا بِي مَرَّتْ
وَبَانَ سَنَى فَجَرِي وَبَانَ دُجْنَتِي
وَصَلَّتْ وَبِي مِنِّي اتِّصَالِي وَوُضْعَتِي
يَقِينِ يَقِينِي شَدَّ رَحْلِي لِسَفَرَتِي
إِلَى وَتَقَسَّى بِي عَلَى دَلِيلَتِي
وَكَانَتْ لَهَا أَمْرًا رُحْكَنِي أَرْحَتِ
نِقَابَ فَكَانَتْ عَنْ سِوَايَ حُجْبَتِي
صِفَاتِي وَمِنِّي أَحَدَقْتُ بِأَشْعَةٍ
شُهُودِي مَوْجُودُ فَيَقْضِي بِرَحْمَةٍ
وَتَقَسَّى بَنِي الْحِسِّ أُمُصِنَتْ وَأُسْمِتِ
جَوَانِحَ لَسْكَنِي اعْتَنَقَتْ هُوِيَّتِي
يُعْطَرُ أَتْقَاسَ الْعَبِيرِ الْمُفْتَتِ
وَفِي وَقَدْ وَحَدْتُ ذَاتِي تَزْهِيَّتِي
لِحَمْدِي وَمَدَحِي بِالصِّفَاتِ مَذْمُونِي
بِهِ لَاحْتِجَابِي لَنْ يَحِلَّ بِحِلَّتِي
وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تَوْسُنِ هَجْعَتِي

(١) هفا قلبه في أترالشي ذهب (٢) السني النور . والدجنة الظلمة (٣) العبير ضرب من الطيب (٤) الرؤيا من الحلم كالرؤية في اليقظة . والتوسن النوم . والهجعة الرقدة

كَذَلِكَ يَفْعَلِي عَارِي فِي جَاهِلٍ
فَنَحْنُ عَلِمَ أَعْلَامِ الصِّنَاتِ بِظَاهِرِهَا
وَفَهْمِ أَسَامِي الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِهَا
ظُهُورِ صِفَاتِي عَنْ أَسَامِي جَوَارِحِي
رُفُومُ عُلُومٍ فِي سُتُورِ هِيََا كُلِّ
وَأَسْمَاءِ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ جَوَانِحِي
رُمُوزُ كُنُوزٍ عَنْ مَعَانِي إِشَارَةِ
وَأَتَارُهَا فِي الْمَالِدِينَ بِعِلْمِهَا
وُجُودُ اقْتِنَا ذِكْرِ بِأَيْدٍ تَحْكُمُ
مَظَاهِرِي فِيهَا بِدَوْنٍ وَلَمْ أَكُنْ
فَلَفَظْتُ وَكُلِّي فِي إِسْكَانٍ مُحَدَّثٍ
وَسَمِعْتُ وَكُلِّي بِالنَّدَى أَسْمَعُ النَّدَا
مَعَانِي صِفَاتِ مَاوَرَا اللَّبْسِ أَثْبَتَتْ
فَتَصَرَّفُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلًا
شَوَادِي مَبَاهِةٍ هَوَادِي تَلْبُهُ
وَتَوَقِيفُهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخِرًا

وَعَارِفُهُ بِي عَارِفٌ بِالْحَقِيقَةِ
مَعَالِمٍ مِنْ نَفْسٍ بِذَلِكَ عَلِيمَةٍ
مَوَالِمٍ مِنْ رُوحٍ بِذَلِكَ مُشِيرَةٍ
مَجَازًا بِهَا لِلْحُكْمِ نَفْسِي تَسَمَّتِ
عَلَى مَاوَرَاءِ الْحِسِّ فِي النَّفْسِ وَرَّتِ
جَوَازًا لِأَسْرَارِهَا الرُّوحُ سُرَّتِ
بِمَكْنُونٍ مَلْخُفِي السَّرَائِرِ حُفَّتِ
وَعَنْهَا بِهَا إِلَّا كَوَانُ غَيْرُ غَنِيَةٍ
شُهُودُ اجْتِنَا تُسْكِرُ بِأَيْدٍ عَمِيمَةٍ
عَلَى بِخَافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بَرَزَتِي
وَلَحَظْتُ وَكُلِّي فِي عَيْنٍ لِعَبْرَتِي
وَكُلِّي فِي رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةٍ
وَأَسْمَاءُ ذَاتِ مَاوَرَى الْحِسِّ ثَبَّتِ
بِنَفْسٍ عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ حَقِيقَةً
بَوَادِي فُكَاهَاتِ غَوَادِي رَجِيَّةٍ
بِنَفْسٍ عَلَيَّ عِزِّ الْإِبَاءِ آيَةٍ

(١) الرموز لا اشارات الخفية . ويمكنون مستور . وحفت أحبطت وعمت (٢) الندى الجود . والردي الهلاك (٣) الشوادي جمع شادية وهي المتعة . والمباهاة المفاخرة . والهوادي جمع هادية وهي المرشدة . والبوادي الظواهر . والفكاهات الملح والنكات المستطرفة . والغوادي جمع غادية وهي الاتيسة غدوة اى صباحا . والرجسية ما يرجى ويطلب

جَوَاهِرُ أَنْبَاءِ زَوَاهِرُ وَصَلَةٍ
وَتَرْفَعُهَا مِنْ قَاصِدِ الْحَزْمِ ظَاهِرًا
مَثَانِي مُنَاجَاةٍ مَعَانِي نَبَاهَةٍ
وَتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ الْعَزْمِ بِاطْنًا
فَجَائِبُ آيَاتٍ غَرَائِبُ نَزْهَةٍ
فَلْيَلْبِسْ مِنْهَا بِالتَّمَلُّقِ فِي مَقَا
عَقَاتٍ إِحْكَامٍ دَقَاتٍ حِكْمَةٍ
وَلْيَلْبِسْ مِنْهَا بِالتَّحْقِيقِ فِي مَقَا
صَوَامِعُ أَذْكَارٍ لَوَائِمُ فِكْرَةٍ
وَلِلنَّفْسِ مِنْهَا بِالنَّخْلِ فِي مَقَا
لَطَائِفُ أَخْبَارٍ وَظَائِفُ مَنَحَةٍ
وَلْيَجْمَعْ مِنْ مَبْدَأٍ كَأَنَّكَ وَانْتَهَى
غِيُوثُ أَعْمَالٍ بِمُوثُ نَزْهَةٍ
فَرَجِمُهَا لِلْحَسَنِ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ
فُصُولُ عِبَارَاتٍ وَصُورُ نَحْوَةِ
وَمَطْلَعُهَا فِي عَالَمِ الْغَيْبِ مَا وَجَدَ
بَشَائِرُ إِقْرَارٍ بِصَائِرُ عِبَرَةٍ

طَوَاهِرُ أَنْبَاءِ قَوَاهِرُ صَوْلَةٍ
سَجِيَّةُ نَفْسٍ بِالْوُجُودِ سَخِيَّةِ
مَعَانِي مُنَاجَاةٍ مَبَانِي قَضِيَّةِ
إِنَابَةِ نَفْسٍ بِالشُّهُودِ رَضِيَّةِ
رَغَائِبُ غَايَاتٍ كِتَابُ نَجْدَةٍ
مِ الْإِسْلَامِ عَنْ أَحْكَامِهِ الْحَكِيمَةِ
حَقَائِقُ أَحْكَامٍ رَفَائِقُ بَسْطَةِ
مِ الْإِيمَانِ عَنْ أَعْلَامِهِ الْعَمَلِيَّةِ
جَوَامِعُ آثَارٍ قَوَامِعُ عِزَّةِ
مِ الْإِحْسَانِ عَنْ أَنْبَاءِ النَّبَوِيَّةِ
صَحَائِفُ أَخْبَارٍ خَلَائِفُ حَسْبَةِ
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ النَّظَرِيَّةِ
حُدُوثُ اتِّصَالَاتٍ لِيُوثُ كِتَابَةِ
دَةِ الْمُجْتَدِي مَا لِلنَّفْسِ مَنَى أَحْسَنِ
حُصُولُ إِشَارَاتٍ أَصُولُ عَطِيَّةِ
تُ مِنْ نَمٍّ مَنَى عَلَى اسْتَجْدَاتِ
سَرَائِرُ آثَارٍ ذَخَائِرُ دَعْوَةِ

(١) تَخْلُقُ بِهِ اتَّخَذَهُ خَلْقًا لَهُ وَطَبِيعًا . وَالْأَنْبَاءُ الْأَخْبَارُ (٢) الْغِيُوثُ الْأَمْطَارُ . وَالْأَعْمَالُ
الْأَثَرَاتُ . وَالْيُوثُ الْأَسْوَدُ . وَالْكِتَابَةُ الْفَرْقَةُ مِنَ الْجَمِشِ

وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مَا
مَدَارِسُ تَنْزِيلِ مَحَارِسُ غِبْطَةِ
وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْجَبَرُوتِ مِنْ
أَرَائِكَ تَوْحِيدِ مَدَارِكَ زُلْفَةِ
وَمَنْبَعُهَا بِالْقَيْضِ فِي كُلِّ عَالَمٍ
فَوَائِدُ الْإِلَهَامِ رَوَائِدُ نِعْمَةٍ
وَيَجْرِي بِمَالُطِي الطَّرِيقَةِ سَائِرِي
وَلَمَّا شَعَبْتُ الصَّدْعَ وَالتَّأَمَّتْ فُطُو
وَلَمْ يَتَقَ مَا يَنْبِي وَيَيْنَ تَوْشِي
تَحَقَّقْتُ أَنَا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ
وَكُلِّي لِسَانُ نَازِلٌ مَسْمُوعٌ يَدٌ
فَعَيْنِي نَاجَتْ وَاللِّسَانُ مُشَاهِدٌ
وَسَمْعِي عَيْنٌ تَجَنَّبَتِ كُلُّ مَا بَدَأَ
وَمَعْنِي عَنْ أَيْدٍ لِسَانِي يَدٌ كَمَا
كَذَلِكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلُّ مَا بَدَأَ
وَسَمْعِي لِسَانٌ فِي مَخَاطِبِي كَذَا

خُصِّصْتُ مِنَ الْأَسْرَاءِ بِهِ دُونَ أُسْرَتِي^١
مَعَارِسُ نَازِلٌ فَوَارِسُ مَنَعَةٍ
مَشَارِقُ فَتَحَ لِلْبَصَائِرِ مَبْهَتٍ^٢
مَسَالِكُ تَمْجِيدِ مَلَائِكِ نُصْرَةٍ
لِقَافَةِ نَفْسِي بِالْإِقَافَةِ أَثَرَتِ^٣
عَوَائِدُ الْإِلَهَامِ مَوَائِدُ نِعْمَةٍ
عَلَى نَهْجِ مَا مَنِي الْحَقِيقَةُ أَعْطَتْ
رُشْدِي بِفَرْقِ الْوَصْفِ غَيْرِ مُشْتَتٍ^٤
بِإِنْسَانٍ وَدِّي مَا يُودِي لَوْحِشَةٍ
وَأَثَبَتْ صَخْرَةَ الْجَمْعِ مَحْوِ التَّشْتِتِ
لِنُطْقِي قَوْلَ ذَوَالِكِ وَسَمْعِ وَلَطْشَةٍ
وَيَنْطِقُ مِنِّي السَّمْعُ وَالْيَدُ أَصْنَعَتْ
وَعَيْنِي سَمْعٌ إِنْ شَدَا الْقَوْمُ تُنْصَبَتْ
يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خُطَابِي وَخُطْبَتِي^٥
وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِي
لِسَانِي فِي إِصْفَائِهِ سَمْعٌ مُنْصَبٌ

- (١) الملكوت مصدركا للملك. والاسراء هو مشى الليل. وأسرة الرجل عشيرته الادنون
(٢) الجبروت العظمة والكبرياء. ومبهت مدهش (٣) القافة الفقر. والاقافة الصبحو.
وأثرت أغنت (٤) الإلهام الوحي (٥) شعب المكسور جبره. والصمدع الكسر.
والتأمت اتصلت. والفطور جمع فطر بمعنى الشق. والشمل المجتمع (٦) الأبد القوة

وَاللَّسْمِ أَحْكَامُ اطِّرادِ الْقِيَاسِ فِي اتِّحَادِهِ
وَمَا فِي عَضْوِ خُصٍّ مِنْ دُونَ غَيْرِهِ
وَنَبِيٍّ عَلَى أَفْرَادِهَا كُلِّ ذَرَّةٍ
يُنَاجِي وَيُصْنِفِي عَنْ شُهُودٍ مُصَرِّفٍ
فَأَتْلُو عُلُومَ الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ
وَأَسْمَعَ أَصْوَاتَ الدُّهَاءِ وَسَائِرِهَا
وَأُحْضِرْ مَا قَدْ عَزَّ لِلْبَعْدِ حَمْلُهُ
وَأُنْشِقْ أَرْوَاحَ الْجِنَانِ وَعَرَفَ مَا
وَأُسْتَعْرِضَ الْآفَاقَ نَحْوِي بِخَطَرَةٍ
وَأَشْبَاحُ مَنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ
فَمَنْ قَالَ أَوْ مَن طَالَ أَوْ صَالَ إِنَّمَا
وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا
وَعَنَى مَنْ أَمَدَّ ذَنُّهُ بِرَقِيقَةٍ
وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونَ ذَلِكَ مَنْ تَلَا
وَمَنِّي لَوْ قَامَتْ بِمِيتٍ لَطِيفَةٌ
هِيَ النَّفْسُ إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ
وَنَا هَيْكَ جَمْعًا لَا يَفْرَقُ مَسَاحَتِي
بِذَلِكَ عَلَا الطُّوفَانُ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا

أَدِ صِفَاتِي أَوْ لِمَكْسِ الْقَضِيَّةِ
يَتَمَيَّنِ وَصْفٍ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ
جَوَارِعَ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَجْصَتْ
بِمَجْمُوعِهِ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةٍ
وَأَجْلُو عَلَى الْعَالَمِينَ بِلَحْظَةٍ
لَمَّا تَبَيَّنَتْ دُونَ مَقْدَارِ لَمَحَةٍ
وَلَمْ يَزِدْ دُونَ طَرْفِي إِلَى بَعْضَةٍ
يُصَافِحُ أَذْيَالَ الرِّيَّاحِ بِنِسْمَةٍ
وَأَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِخَطْوَةٍ
لِجَمْعِي كَالْأَزْوَاجِ حَفَّتْ فَخَفَّتْ
يَمُتُّ بِأَمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ
أَوْ اقْتَحَمَ النَّيِّرَانَ إِلَّا بِهَمْنِي
تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةٍ
بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَتْمَةٍ
لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأُعِيدَتْ
فَوَاهَا وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلِّ ذَرَّةٍ
مَكَانٍ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانٍ مُوقَّتٍ
بِهِ مِنْ نَجَا مِنْ قُوْمِهِ فِي السَّقِينَةِ

(١) البصيرة للمقل كالْبَصَرِ لِلْعَيْنِ (٢) أرواح جمع رُوح . والعرف الرائحة الطيبة
(٣) الآفاق الجهات . والخطرة المرة

وَعَاظَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَادَةً
وَسَارَتْ وَمَتْنُ الرِّيحِ تَحْتَ بَسَاطِلِهِ
وَقَبْلَ أَرْتَادِ الطَّرْفِ أَحْضَرَ مِنْ سَبَا
وَأَخْمَدَ إِبْرَاهِيمَ نَارَ عُدُوهِ
وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ
وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّتْ
وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عِيُونًا بِضَرْبَةٍ
وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرَ قَمِيصُهُ
رَأَاهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى
وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ
وَمِنْ أَكْمِهِ أَبْرَاهِيمَ وَضَحَّ عَدَا
وَسِرُّ انْفِعَالَاتِ الظُّوَاهِرِ بِإِطْلَا
وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ مُفِيضُهَا
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيَا
فَعَالِنَا مِنْهُمْ نَبِيٌّ وَمَنْ دَعَا

وَجَدَّ إِلَى الْجُودَى بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ
سُلَيْمَانُ بِالْجَيْشَيْنِ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ
لَهُ عَرْشٌ بَلْقِيسَ بَغِيرَ مَشَقَّةٍ
وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةٍ
وَقَدْ ذُبِحَتْ جَاهُتُهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ
مِنَ السَّحَرِ هُوَ الْأَعْلَى النَّفْسِ شَقَتْ
بِهَا دِيبًا سَقَتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَتْ
عَلَى وَجْهِ يَمْقُوبَ إِلَيْهِ بِأَوْبَةٍ
عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكُفَّتْ
وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ
شَفَى وَأَعَادَ الطِّينَ طَيْرًا بِنَفْحَةٍ
عَنِ الْأَذْنِ مَا تَلَقَّتْ بِأَذْنِكَ صِيغَتِي
عَلَيْنَا لَهُمْ خَتَمًا عَلَى حِينِ قَتَرَةٍ
بِهِ قَوْمُهُ لِلْحَقِّ عَنْ تَبِيعَةٍ
إِلَى الْحَقِّ مَنَا قَامَ بِالرُّسُلَةِ

(١) غاض المساجف، والهودى الجبل الذى استقرت عليه سفينة نوح (٢) البسيطة الارض (٣) الطرف البصر، وسبأ أصله الهمز وهو رجل مشهور والمراد بلاد سبا، وبلقيس امرأة ملكت تلك البلاد (٤) تلقت تناولت، والاهوال المخاوف، وشقت صعبت (٥) العيون جمع عين الماء، والديم جمع ديمسة وهى المطرة، وسقت بمعنى سقت (٦) الاكمه الاعمى، وأبرأ شفى، والوضح البرص، وعداظم، وتعدى وهونت وضح

وَعَارِفُنَا فِي وَفْقِنَا الْأَحْمَدِيِّ مِنْ
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُعْجِزًا صَارَ بَعْدَهُ
بِعَازَتِهِ اسْتَفْتَتْ عَنِ الرُّسُلِ الْوَرَى
كَرَامَتُهُمْ مِنْ بَعْضِ مَا خَصَّهُمْ بِهِ
فَمِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ بَعْدَهُ
وَسَكْرِيَّةِ الْجَاهِ لِلْجَبَلِ النَّدَا
وَلَمْ يَسْتَهْلِكْ عُثْمَانُ عَنْ وَرْدِهِ وَقَدْ
وَأَوْصَحَ بِالنَّوِيلِ مَا كَانَ مُشْكِلًا
وَسَاوَرَهُمْ مِثْلُ الثُّجُومِ مَنْ اقْتَدَى
وَلِلْأَوْلِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَمْ
وَقُرْبُهُمْ مَعْنَى لَهُ كَاشِفِيهِ
وَأَهْلُ تَلْقَى الرُّوحَ بِاسْمِي دَعَا إِلَى
وَكُلُّهُمْ عَنْ سَبْقِ مَعْنَايَ دَائِرُ
وَأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ آدَمَ صُورَةً
وَنَفْسِي عَلَى حَجَرِ التَّجَلِّي بِرُشْدِهَا
وَفِي الْمَهْدِ حَزَنِي الْأَنْبِيَاءِ وَفِي هُنَا
وَقَبْلَ فِصَالِي دُونَ تَكْلِيفِ ظَاهِرِي

أَوَّلِي الْعَزَمِ مِنْهُمْ أَخَذَ بِالْعَزِيمَةِ
كَرَامَةِ صِدِّيقِي لَهُ أَوْ خَلِيفَةِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّائِبِينَ الْأَيْمَةَ
بِمَا خَصَّهُمْ مِنْ إِرْثِ كُلِّ فَضِيلَةٍ
فَتَالُ أَبِي بَكْرٍ لِأَلِ حَنِيفَةٍ
مِنْ عُمَرُ وَالذَّارُ غَيْرُ قَرِيبَةٍ
أَدَارَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ كَأْسَ الْمَنِيَةِ
عَلَى يَعْلَمُ نَالَهُ بِالْوَصِيَّةِ
بِأَيِّهِمْ مِنْهُ اهْتَدَى بِالنَّصِيحَةِ
يَرَوُهُ اجْتِنَاقُ قُرْبِ الْأُخُوَّةِ
لَهُمْ صُورَةٌ فَاعْجَبْ لِحَضْرَةِ غَيْبَةٍ
سَبِيلِي وَحُجُوجِ الْمُلْحِدِينَ بِحُجَّتِي
يَدَاثِرَتِي أَوْ وَارِدَتِي مِنْ شَرِيعَتِي
فَلِي فِيهِ مَعْنَى شَاهِدُ بِأَبُوَّتِي
تَجَلَّتْ وَفِي حَجَرِ التَّجَلِّي تَرَبَّتْ
صَبْرِي لَوْحِي الْمَحْفُوظُ وَالْمَقْتَضِ سُورَتِي
خَتَمْتُ بِشَرْعِي الْمَوْصِيحِي كُلَّ شَرْعَةٍ

(١) الحجر بالفتح المنع . والرشد الهدى . والحجر بالكسر الحظن (٢) المهد الفراش . والعناصر الاصول

فَهُمْ وَالْأَلَى قَالُوا يَقُولِهِمْ هَلِي
فِيْمَنْ الدُّعَاءُ السَّابِقِينَ إِلَى فِي
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا
وَلَوْلَايَ لَمْ يُوجَدُوا جُودٌ وَلَمْ يَكُنْ
فَلَا حَيَّ إِلَّا عَن حَيَاتِي حَيَاتُهُ
وَلَا قَاتِلٌ إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدَّثٌ
وَلَا مُنْصَبٌ إِلَّا بِسَمِيٍّ سَامِعٌ
وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي وَلَا نَاطِرٌ وَلَا
وَفِي عَالَمِ التَّزَكِّيِّ فِي كُلِّ صُورَةٍ
وَفِي كُلِّ مَعْنَى لَمْ تُبْنِ مَظَاهِرِي
وَفِيمَا نَرَاهُ الرُّوحُ كَشَفَ فِرَاسَةٍ
وَفِي رَحْمَتِ الْبَسْطِ كُلِّي رَغْبَةٍ
وَفِي رَهْبَتِ الْقَبْضِ كُلِّي هَيْئَةٍ
وَفِي الْجَمْعِ بِالْوَصْفَيْنِ كُلِّي قُرْبَةٍ
وَفِي مُنْتَهَى فِي لَمْ أَزَلْ فِي وَاجِدًا
وَفِي حَيْثُ لَا فِي لَمْ أَزَلْ فِي شَاهِدًا

صِرَاطِي لَمْ يَعْدُوا مَوَاطِي مِشْقِي
يَمِينِي وَاسْرُ الْبَلَّاحِينَ يَسْرَتِي
فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عِبُودِي
شُهُودٌ وَلَمْ تَمُتْ عُهُودٌ بِذِمَّةٍ
وَطَوَّعُ مُزَادِي كُلُّ نَفْسٍ مُرِيدَةٍ
وَلَا نَاطِرٌ إِلَّا بِنَاطِرٍ مُقْلَتِي
وَلَا بَاطِلٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي
سَمِيعٌ سِوَايَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ
ظَهَرْتُ بِمَعْنَى عَنْهُ بِالْحُسْنِ زِينَتِي
تَصَوَّرْتُ لَافِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةٍ
خَفِيتُ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعْنَى بِدَقَّةٍ
بِهَا انْبَسَطَتْ أَمَالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي
فَقِيمًا أَجَلْتُ الْعَيْنَ مِنِّي أَجَلْتُ
فَحَيَّ عَلَى قُرْبِي خِلَالِي الْجَمِيلَةِ
جَلَالُ شُهُودِي عَنْ كَمَالِ سَمِيَّتِي
جَمَالُ وَجُودِي لَا بِنَاطِرٍ مُقْلَتِي

(١) العين البركة . واليسر ضد العسر . واليسرة ناحية اليسار (٢) بطش به
غلبه وقهره . والازل الشدة (٣) هيكلية نسبة الى الهيكل وهو الشبح والجسم
(٤) الفراسة صمدق النظر واصابة الظن (٥) الراهبوت شدة الخوف . والقبض
خلاف البسط . وأجلت العين أدرتها . وأجلت من الاجلال بمعنى الاعظام

فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي فَانْجُ جَمْعِي وَانْجُ قَرْ
فَدُونْتَكُمَا آيَاتِ الْهَيْكَلِ حِكْمَةً
وَمِنْ قَائِلٍ بِالنَّسْخِ وَالْمَنْسُخِ وَاقِعٌ
وَدَعَا وَدَعَا النَّفْسَ وَالرَّسْخَ لَا تُقِ
وَضَرَبِي لَكَ الْأَمْثَالَ مِنِّي مِنْهُ
تَأْمَلْ مَقَامَاتِ السَّرُوجِ وَاعْتَبِرْ
وَتَذَرِ الْتَبَاسَ النَّفْسِ بِالْحَسَنِ بَاطِنًا
وَفِي قَوْلِهِ إِنْ مَانَ فَالْحَقُّ ضَارِبٌ
فَكُنْ قَطِنًا وَانْظُرْ بِحِسِّكَ مُنْصِفًا
وَشَا هَذَا إِذَا اسْتَجَلَيْتَ نَفْسَكَ مَا تَرَى
أَغْيَظُكَ فِيهَا لَاحَ أَمْ أَنْتَ نَازِلٌ
وَأَصْنَعُ لِرَجْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ انْقِطَاعِهِ
أَهْلَ كَانَ مَنْ نَاجَاكَ ثُمَّ سَوَاكَ أَمْ
وَقُلْ لِي مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ عُلُومَهُ
وَمَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ يَوْمِكَ مَا جَرَى
فَأَصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارٍ مِنْ مَضَى

قَصْدِي وَلَا تَمْنَحْ لِلْجَنَحِ الطَّيْمَةَ
لَا وَهَامَ حَدْسِ الْحِسِّ عَنْكَ مُزِيلَةً
بِهِ ابْرَأُ وَكُنْ عَمَّا يَرَاهُ بَعُزْلَةً
بِهِ أَبْدًا لَوْ صَحَّ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ
عَلَيْكَ بِشَأْنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
بِتَلَوْنِهِ تَحْمَدُ قَبُولَ مَشُورَتِي
بِمُظْهِرِهَا فِي كُلِّ شَكْلِ وَصُورَةٍ
بِهِ مَثَلًا وَالنَّفْسُ غَيْرُ مُجْدَةٍ
لِنَفْسِكَ فِي أَفْعَالِكَ الْأَثَرِيَّةِ
بِغَيْرِ مِرَاكٍ فِي الْمَرَائِي الصَّقِيلَةِ
إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ الْعَكَاسِ الْأَشْعَةِ
إِلَيْكَ بِأَكْنَافِ الْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ
سَمِعْتَ خِطَابًا عَنْ صَدَاكَ الْمُصَوِّرِ
وَقَدَّرَكَ مِنْكَ الْحَوَاسِ الْغَفُورَةِ
بِأَمْسِكَ أَوْ مَا سَوْفَ يَجْرِي بِغُدْوَةٍ
وَأَسْرَارٍ مِنْ يَأْتِي مُدَلًّا بِخَيْرَةٍ

(١) انج اقصِد . والصدع الشق . ولا تمنح لا عمل (٢) السبخ قل النفس الناطقة من بدن انسان الى آخر . والمسخ نقلها من بدن انسان الى بدن حيوان يناسبه في الاوصاف . وابرأ أمر بمعنى تخلص (٣) مان كذب . ومجسدة مجسدة (٤) نأجاك سارك . ونم بمعنى هناك . والصدى رجوع الصوت (٥) الغفوة النوم

أَتَحْسَبُ مَا جَارَكَ فِي سِنَةِ الْكَرَى
وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ عِنْدَ اشْتِغَالِهَا
تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ
وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْعُلُومُ وَأُعْلِنَتْ
وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَوْقِ السَّوَى مَا تَنَعَّمْتَ
وَلَوْ أَنَّهَا قَبْلَ الْمَنَامِ تَجَرَّدَتْ
وَتَجَرَّيْدُهَا الْعَادِي أَثْبَتَ أَوَّلًا
وَلَا تَكُ مِنْ طَبِشْتِهِ دُرُوسُهُ
فَظَمَ وَرَأَى النُّقْلَ عِلْمٌ يَدِقُّ عَنْ
تَلَقُّيْتُهُ مِنِّي وَعَنِي أَخَذْتُهُ
وَلَا تَكُ يَا لَلَّاهِي عَنِ الْهُوِ جُمْلَةً
وَأَيَّاكَ وَالْإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ
فَطَيْفُ خِيَالِ الظِّلِّ يَهْدِي إِلَيْكَ فِي
تَرَى صُورَةَ الْأَشْيَاءِ تَجَلَّى عَلَيْكَ مِنْ
تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهَا لِلْحِكْمَةِ
صَوَاكُمُ تُبْدِي النُّطْقَ وَهِيَ سَوَاكَ كُنْ
وَتَضْحَكُ اعْجَابًا كَأَجْدَلِ فَارِجٍ

سَوَاكَ يَا نَوَاحِ الْعُلُومِ الْجَلِيلَةِ
يَعَالِمَهَا عَنْ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ
هَدَاهَا إِلَى فَهْمِ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ
بِأَسْمَانِهَا قَدَمًا يُوَحِّي الْأُبُوءَ
وَلَكِنْ بِمَا أُمِنْتَ عَلَيْهَا تَمَلَّتْ
لَسَاهِدَتَهَا مِثْلِي بِعَيْنٍ صَحِيحَةٍ
تَجَرَّدَهَا الثَّانِي الْمَعَادِي فَأَثْبَتَ^١
بِحَيْثُ اسْتَقَلَّتْ عَقْلَهُ وَاسْتَقَرَّتْ
مَذَارِكُ غَايَاتِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ
وَتَفْسِي كَانَتْ مِنْ عَطَائِي مُدَّتِي^٢
فَهَزَلُ الْمَلَاهِي جِدُّ نَفْسٍ مُجْدِرٍ
مُؤَوَّهَةٍ أَوْ حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ^٣
كَرَى الْهُوِ مَا عَنَّهُ السَّتَائِرُ شَقَّتْ^٤
وَرَأَى حِجَابِ اللَّبَسِ فِي كُلِّ خِلْمَةٍ
فَأَشْكَالُهَا تَبْدُو عَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ
تَحْرُكُ تُبْدِي الثَّوَرِ غَيْرَ ضَوِيَّةٍ
وَتَبْكِي انْعِجَابًا مِثْلَ تَكْلَى حَزِينَةٍ

(١) تجرّيدها تعريتها . والعادي نسبة إلى العادة . والمعادي نسبة إلى المعاد وهو يوم الدين
(٢) مددني معنيته (٣) مؤوّهة مزخرفة . ومستحيله متغيرة (٤) الطيف الخيال يأتي
في النوم . والكرى النعاس . والسّتائر جمع ستارة وهي الحاجز

وَتَنْدُبُ إِنْ أَنْتَ عَلَى سَلَبٍ نِعْمَةٍ
تَرَى الطَّيْرَ فِي الْأَغْصَانِ يُطْرِبُ سَمْعَهَا
وَتَعَجُّبُ مِنْ أَصَوَاتِهَا بِلُغَاتِهَا
وَفِي الْبَرِّ تَسْرِي الْعَيْسُ تَحْتَرِقُ الْفَلَاحُ
وَتَنْظُرُ لِلْجَيْشِينَ فِي الْبَرِّ مَرَّةً
لِيَأْسَهُمْ نَسِجُ الْحَدِيدِ لِيَأْسَهُمْ
فَأَجْنَادُ جَيْشِ الْبَرِّ مَا يَنْ فَارِسٍ
وَأَكْنَادُ جَيْشِ الْبَحْرِ مَا يَنْ رَاكِبٍ
فَمِنْ ضَارِبٍ بِالْبَيْضِ فَتَكَاطَعَيْنِ
وَمِنْ مُغْرِقٍ فِي النَّارِ وَشَقَا بِأَسْهُمٍ
تَرَى ذَا مُغِيرًا بِإِذِلَّةٍ نَفْسَهُ وَذَا
وَتَشْهَدُ رَمَى الْمُتَجَنِّقِ وَلَوْصَبُهُ
وَتَلَحْظُ أَشْبَاحًا تَرَاوِي بِأَنْفُسِ
تُبَايِنُ أُنْسَ الْإِنْسِ صُورَةً لَبْسَهَا
وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشِّبَاكَ فَتُخْرِجُهَا

وَتَطْرِبُ إِنْ غَنَّتْ عَلَى طَيْبِ نِعْمَةٍ
بِتَغْرِيدِ الْحَاكِ لَدَيْكَ شَجِيئَةٍ
وَقَدْ أَعْرَبْتَ عَنِ النَّسْنِ أَعْجَمِيَّةٍ
وَفِي الْبَحْرِ تَجْرِي الْفُلُكُ فِي وَسْطِ لُجَّةٍ
وَفِي الْبَحْرِ أُخْرَى فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ
وَهُمْ فِي حِمَى حَدَى ظَبْيٍ وَأَسْنَةٍ
عَلَى فَرَسٍ أَوْ رَاكِبٍ رَجُلَةٍ
مَطَا مَرْكَبٍ أَوْ صَاعِدٍ مِثْلَ صَعْدَةٍ
بِسْمِ الْقَنَا الْعَسَالَةِ السَّمُورِيَّةِ
وَمِنْ مُغْرِقٍ بِالنَّارِ زَرْقًا بِشَعْلَةٍ
يُؤَلِّي كَسِيرًا تَحْتَ ذُلِّ الْهَزِيمَةِ
لِهَذِمِ الصَّيَاصِي وَالْحُصُونِ الْمُنِيعةِ
مُجَرَّدَةٍ فِي أَرْضِهَا مُسْتَحْجِنَةٍ
لَوْحَشَتِهَا وَالْجِنُّ غَيْرُ أُنَيْسَةٍ
سِمَاكَ يَدُ الصَّيَادِ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ

- (١) سميع الطير صوت ترنمها . وتغريدها غناؤها . والاحان الاغانى . والشجيرة الحزينة (٢) العيس الابل . واللجسة معظم الماء (٣) نسج الحديد اى الدروع . والباس الشدة . والحي المكان المحمي . والظبي جمع ظبة وهي الحد من السيف ونحوه . والاسنة طرف الرمح (٤) الاكناد جمع كند وهو الشرس الشديد واللغة فارسية . والمطال الظهور . والصعدة الرمح القصير (٥) البيض السيوف . والقنا الرماح . والسمرية نسبة الى سمهر رجل كان يقوم الرماح

وَيَحْتَالُ بِالْأَشْرَاكِ نَاصِبَهَا عَلَى
وَيَكْسِرُ سَفَنَ الْيَمِّ ضَارِي دَوَائِهِ
وَيَصْطَاكُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْقَضَا
وَتَلْمَحُ مِنْهَا مَا خُطِيتُ ذِكْرُهُ
وَفِي الزَّمَنِ الْقَرْدِ اعْتَبِرْ تَلَقَّى كُلُّ مَا
وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتُهُ فَعَلْتُ وَاحِدٍ
إِذَا مَا ذَالَ السِّرُّ لَمْ تَرَ غَيْرُهُ
وَحَقَّقْتَ عِنْدَ الْكَشْفِ أَنَّ يَنُورُهُ اه
كَذَا كُنْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِي مُسْبِلًا
لَا ظَهَرَ بِالتَّنْذِيرِ لِلْحَسَنِ مَوْثِقًا
قَرَنْتُ بِجِدِّي لَهُوَ ذَاكَ مُقَرَّبًا
وَيَجْمَعُنَا فِي الْمَظْهَرَيْنِ تَشَابَهُ
فَأَشْكَالُهُ كَانَتْ مَظَاهِرَ فَعْلِهِ
وَكَانَتْ لَهُ بِالْفِعْلِ نَفْسِي شَبِيهَةً
فَلَمَّا رَفَعْتُ السِّرَّ عَنِّي كَرَفَعِهِ
وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الشُّهُودِ فَأَشْرَقَ الْإ
قَتَلْتُ غُلَامَ النَّفْسِ بَيْنَ إِقَامَتِي أ

وَفُتُوِّعَ خِمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا كِبَرَةٌ
وَتَنْظَرُ آسَادُ الشَّرِّ بِالْفَرِيَسَةِ
وَتَقْنِصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضًا بِقَرَّةٍ
وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةٍ
بَدَا لَكَ لَافِي مُدَّةٍ مُسْتَطِيلَةٍ
بِمُفْرَدِهِ لَكِنْ يَجْبِبُ الْإِكْنَةَ
وَلَمْ يَبْقَ بِالْأَشْكَالِ إِشْكَالُ رِيَّةٍ
تَدْبِثُ إِلَى أَعْمَالِهِ بِالْذُّجْنَةِ^١
حِجَابِ التَّبَاسِ النَّفْسِ فِي نُورِ ظُلْمَةٍ
لَهَا فِي ابْتِدَاعِي دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةٍ
لِفَهْمِكَ غَايَاتِ الرَّامِي الْبَعِيدَةِ
وَلَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهَةٍ
بِسِرِّ تَلَاشَتْ إِذْ تَجَلَّى وَوَلَّتْ
وَحَسْبِي كَالْإِشْكَالِ وَاللَّبْسِ مُتَرْتَبِي
بِحَيْثُ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ
وُجُودُ وَحَلَّتْ بِي عُقُودُ أَخِيَّةٍ^٢
جِدَارٍ لَا حُكَايَ وَخَرَقَ سَفِينَتِي

(١) الدجنة الظلمة (٢) الشهود الحضور . والعقود جمع عقد وهو ما عقد من عهد أو ميثاق . والأخيسة الحرمة والذمة وفي الأصل العروة من الحمل

وَعُدْتُ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالِمٍ
وَلَوْلَا احْتِجَابِي بِالصِّفَاتِ لَأَحْرَقْتُ
وَأَلْسِنَةُ الْأَكْوَانِ إِنْ كُنْتُ وَاعِيًا
وَجَاءَ حَدِيثٌ فِي اتِّحَادِي ثَابِتٌ
يُشِيرُ بِحُجُبِ الْحَقِّ بَعْدَ تَقَرُّبٍ
وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ
تَسَبَّطْتُ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ
وَوَحَّدْتُ فِي الْأَسْبَابِ حَتَّى فَقَدْتُهَا
وَجَرَدْتُ نَفْسِي عَنْهُمَا فَتَجَرَّدْتُ
وَعُصْتُ بِجَارِ الْجَمْعِ بَلْ خُضْتُهَا عَلَى
لَأَسْمَعَ أَفْعَالِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ
فَإِنْ نَاحَ فِي الْأَيْكِ الْهَزَاوُ وَغَرَدَتْ
وَأَطْرَبَ بِالزَّمَارِ مُصْلِحُهُ عَلَى
وَعُثْتُ مِنَ الْأَشْعَارِ مَارِقَ فَارَتْقَتْ
تَنَزَّهْتُ فِي آثَارِ صُنْعِي مُنْزَهًا
فَبِي جَلْسُ الْأَذْكَارِ سَمْعٌ مَطَالِعٍ
وَمَا عَقْدُ النَّارِ حُكْمًا سَوِيَّ يَدِي
وَإِنْ نَارُ التَّنْزِيلِ مِحْرَابُ مَسْجِدٍ

عَلَى حَسَبِ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ مُدَّةٍ
مَظَاهِرُ ذَاتِي مِنْ ثَنَاءٍ سَمِيعِي
شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي بِجَالٍ قَصِيحَةٍ
رَوَايَتُهُ فِي النُّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةٍ
إِلَيْهِ يَنْفِلُ أَوْ أَدَاءُ فَرِيضَةٍ
يَكُنْتُ لَهُ سَمْعًا كَنُورِ الظُّمِيرَةِ
وَوَاسِطَةً الْأَسْبَابِ أَحَدِي أَدْلِي
وَرَاكِبَةً التَّوْحِيدِ أَجْدَى وَسِيلَةٍ
وَلَمْ تَكْ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةٍ
فِرَادِي فَاسْتَخَرْتُ كُلَّ يَتِيمَةٍ
وَأَشْهَدُ أَفْوَكِي بِعَيْنِ سَمِيعَةٍ
جَوَابًا لَهُ الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةٍ
مُنَاسِبَةِ الْأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةٍ
لِسِدْرَتِهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شِدْوَةٍ
عَنِ الشَّرِّكَ بِالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَالْقَتِي
وَلِي حَانَةُ الْخَمَارِ عَيْنُ طَلِيعَةٍ
وَأَنْ حُلَّ بِالْأَفْرَارِ بِي فَهِيَ حَلَّتْ
فَمَا بَارَ بِالْإِنْجِيلِ هَيْكَلُ بَيْعَةٍ

(١) غصت غطست والمراد باليتيمة التي لا تظير لها (٢) الشدو التثني بالشعر والثرم
(٣) البيعة الكنيسة

وَأَسْفَارُ تَوَاقُفِ الْكَلِمِ لِقَوْمِهِ
وَإِنْ خَرَّ لِلْأَحْجَارِ فِي الْبَدْءِ عَاكِفٌ
فَقَدْ عَبْدَ الدِّينَارَ مَعْنَى مَزَّةٍ
وَقَدْ بَلَغَ الْإِنْدَارَ عَنِّي مِنْ بَنِي
وَمَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مَلَّةٍ
وَمَا اخْتَارَ مِنَ الشَّمْسِ عَنْ غَرَّةٍ صَبَا
وَإِنْ عَبْدَ النَّارِ الْمَجُوسُ وَمَا انْطَفَتْ
فَمَا قَصْدُوا غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ
رَأَوْا ضَوْءَ نُورِي مَرَّةً فَتَوَهُوْا
وَلَوْ لَا حِجَابُ الْكَوْنِ قُلْتُ وَإِنَّا
فَلَا عِبْتُ وَالْخَلْقُ لَمْ يَخْلُقُوا سُدِّي
عَلَى سِمَةِ الْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ
يُصَرِّفُهُمْ فِي الْقَبْضَتَيْنِ وَلَا وَلَا
أَلَا هَكَذَا فَلْتَعْرِفِ النَّفْسُ أَوْفَلَا
وَعَرَفَانَهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ الَّتِي
وَلَوْ أَنِّي وَحْدْتُ الْخَلْقَ وَالْخَلْقَ

يُنَاجِي بِهَا الْأَحْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْعَصِيَّةِ
عَنِ الْعَارِ بِالْإِشْرَاكِ بِالْوَثْنَةِ
وَقَامَتْ بِي الْأَعْدَارُ فِي كُلِّ فَرْقَةٍ
وَمَا زَاغَتْ الْأَفْكَارُ فِي كُلِّ نَحْلَةٍ
وَإِشْرَاقُهَا مِنْ نُورِ إِسْفَارِ غُرَّتِي
كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حِجَّةٍ
سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَ نِيَّةٍ
هَ نَارًا فَضَلُّوا فِي الْهَدْيِ بِالْأَشْعَةِ
فِيَا بِي بِأَحْكَامِ الْمَظَاهِرِ مُسْكِنِي
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِالسَّيِّدَةِ
وَحِكْمَةُ وَصْفِ الذَّاتِ لِلْحُكْمِ أَجْرَتْ
فَقَبْضَةُ تَنْعِيمٍ وَقَبْضَةُ شِدْقَةٍ
وَيَتَلَّ بِهَا الْقُرْآنُ كُلَّ صَبِيحَةٍ
عَلَى الْحِسِّ مَا أَمَلْتُ مِنِّْي أَمَلْتُ
تُ مِنْ آيِ جَمْعِي مُشْرِكَ بِي صَنَعِي

(١) مخرج معنى مسجد . والاحجار جمع حجر بالضم وهو قطعة نسيج مر بعة يعلمها
كاهن الروم على جانب فخذة اليمين وقت التقدمة . والعصية القرابة (٢) زاغ البصر كل
. وراغ مال مكرأ وخديعة . والتحلة المذهب (٣) وحديث قلت بالوحداية .
والحدث اشركت . واسلخت نجردت . والاشي جمع آية

وَأَمْنَحْ أَتْبَاعِي جَزِيلَ عَطِيٍّ وَلَسْتُ مُلُومًا أَنْ أَبُثَّ مَوَاهِي
عَلَى يَأْوَ أَذْنَى إِشَارَةٍ نِسْبَةٍ وَبِئْسَ مِنْ مُفِضِ الْجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ
عَلَى فَنَارَتْ بِي عَشَائِي كَضَحَوَاتِي^١ وَمِنْ نُورِهِ مِشْكَاةٌ ذَاتِي أَشْرَفَتْ
وَشَاهِدَتُنِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُه فَأَشْهَدْتُنِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُه
عَ لَمَلِي عَلَى النَّادِي وَجُدْتُ بِجِلْمِي^٢ فِي قُدْسِ الْوَادِي وَفِيهِ خَلَمْتُ خَا
وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا مُضِيَّةً وَأَنْسْتُ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِمَتِي^٣ وَأَسْنْتُ أَلْطَوَارِي فَتَنَاجَيْتُنِي بِهَا
وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي الْمُنِيرَةِ وَبَدَرِي لَمْ يَأْفُلْ وَشَسْيِي لَمْ تَغِبْ
يَمْلِكِي وَأَمْلَاكِ لِلْمَلِكِي خَرَّتْ وَأَنْجَمُ أَفْلَاكِ جَرَّتْ عَنْ تَصْرِفِي
مُقَدَّمُ تَسْتَهْدِيهِ مِنِّي فِتْنَتِي وَفِي عَالَمِ التَّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمُهَا
وَجُدْتُ كَهْوَلِ الْحَيِّ أَطْفَالَ صَبِيَّةٍ فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي الْقَدِيمِ الَّذِي بِهِ
وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فَالْفَضَائِلُ فَضَائِي^٤ وَمِنْ فَضْلِي مَا سَأَزْتُ شَرْبُ مَعَاصِرِي

هو قال رضى الله تعالى عنه

أَرْجُ النَّسِيمَ سَرَى مِنَ الزُّورَاءِ سَحَرًا فَآحِيًا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ
أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَزَفُهُ فَالْجَوْ مِنْهُ مُعْتَبَرُ الْأَرْجَاءِ

(١) المشكاة الانبوبة في وسط القنديل وقيل البكوة غير النافذة (٢) النادي المجلس
(٣) الاطوار سبعة وهم عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخطي والاخفى
• واوطاري حاجاتي (٤) الفضل الزيادة • وأسأرا الشارب أبقي فضيلة من الشراب
في الاناء • ومعاصري الذي في عصرى

وَرَوَى أَحَادِيثَ الْأَجَبَةِ مُسْنِدًا
فَسَكَّرْتُ مِنْ رِيَا حَوَاشِي بُرْدِهِ
يَا وَارِثَ الْوَجَنَاءِ بَلِّغْتَ الْمُنَى
مُتِمِّمًا تَلَمَّاتٍ وَادِي ضَارِجٍ
وَإِذَا وَصَلْتَ أَثِيلَ سَلْعٍ فَالْتَقَا
وَكَذَا عَنْ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيهِ
وَاقِرِ السَّلَامِ عُرَيْبَ ذِيكَ الْإِلَوِيِّ
صَبِيًّا مَتَى قَلَّ الْحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ
كَلِمَةُ السَّهَادِ جُفُونُهُ فَتَبَادَرَتْ
يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ
إِنْ يَنْقُضِي صَبْرِي فَلَيْسَ بِمَنْقُضٍ
وَلَقَدْ جَفَا الْوَسْنَى مَا حَلَّ تُزِيكُمُ
وَاحْسَرْتَنِي صَنَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَفُزْ

عَنْ إِذْخِرٍ بِإِذْخِرٍ وَسَخَاءِ
وَسَرَتْ حُمَيَّا الْبُرْءِ فِي أَذْوَانِي
عُجْ بِالْحِمَى إِنْ جَزَتْ بِالْجَزْعَاءِ
مُتِمِّمًا عَنْ قَاعَةِ الْوَعْسَاءِ
فَالرَّقْمَتَيْنِ فَلَمَلَعِ فَشَطَاءُ
مِنْ عَادِلًا لِلْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ
مِنْ مُعَرِّمٍ دَفِنِ كَثِيبِ نَاهٍ
زَفَرَاتُهُ يَنْتَفُسُ الصَّعْدَاءِ
عَبْرَاتُهُ مَمْزُوجَةٌ بِدِمَاءِ
أَحْيَا يَهَا يَاسَاكِنِي الْبَطْحَاءِ
وَجَدِي الْقَدِيمُ بِكُمْ وَلَا بُرْحَانِي
فَمَدَامِي تُزِي عَلَى الْأَنْوَاءِ
مِنْكُمْ أَهْبَلْ مَوْدَقِي يَلْقَاءُ

(١) الإذخر حشيش طيب الرائحة . والأذخر موضع قرب مكة . وسخاء نبت
شائك ترعاه الابل (٢) الوجناء الناقة الشديدة . وعج بمعنى أقم . والجرعاء
مؤنث أجرع وهو مكان فيه حجارة (٣) متيمما معتمدا . والتلمات جمع نلعة وهي
ما ارتفع من الأرض . والقاعة الأرض المساء . والوعساء موضع (٤) سلع جبل بالمدينة
واللقام موضع . والرقمتين منى رقمة وهي مجتمع المساء في الوادي . ولعلع اسم موضع .
وشظا جبل (٥) العلمين منى علم وهو الجبل الطويل . والحلة المكان لتزول العرب
والفَيْحَاءُ الواسعة (٦) قفل رجع . والحجيج القوم الحاجون . وزفراته أنفاسه .
والصعداء النفس الطويل (٧) الوسى المطرف الربيع . والساحل الذي انقطع عنه
الطر . وترى يزيد . والأنواء الأمطار

وَمَتَى يُؤْمَلُ رَاحَةً مِّنْ عَمْرِهِ
وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهِيَ لِي
حَيِّكُمْ فِي النَّاسِ أَصْحَى مَذْهَبِي
بِالْإِثْمِ فِي حُبِّ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ
هَلَا نَهَاكَ نَهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِئِي
لَوْ تَذَرْتَنِي فِيمَ عَذَابِي لَعَذَّبْتَنِي
فَلَنَازِلِي سَرِجَ الْمُرْبَعِ فَالشَّيْبِ
وَلِحَاضِرِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَعَايِرِي
وَلِقَنِيةِ الْحَرَمِ الْمُرْبَعِ وَجِدَةٍ أَلَا
فَهُمْ هُمْ صَدُّوا دَنَوْا وَصَلُّوا جَفَوْا
وَهُمْ عِيَاذِي حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى
وَهُمْ بِقَلْبِي إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ
وَعَلَى عَمَلِي بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ
وَعَلَى اعْتِنَائِي لِلرِّفَاقِ مُسَلِّمًا
وَتَذَكُّرِي أَجْيَادَ وَرِدِي فِي الْبُحْبُحِي
وَعَلَى مُقَامِي بِالْمَقَامِ أَقَامَ فِي

يَوْمَانِ يَوْمٌ قَلِي وَيَوْمٌ تَنَاءُ
قَسَمَ لَقَدْ كَلَفْتُ بِكُمْ أَحْشَاءِي
وَهَوَاكُمُ دِينِي وَعَقْدُ وَلَايِي
فَدَجَدْتَنِي وَجَدْتَنِي وَعَزَّ عَزَائِي
لَمْ يَلَفْ غَيْرَ مُنْعَمٍ بِشِقَاءِ
خَفِضَ عَلَيْكَ وَخَلَّتِي وَبَلَائِي
كَلَّةٌ فَالثَّنِيَّةُ مِنْ شِعَابِ كَدَاءِ
تِلْكَ الْغِيَامِ وَزَايِرِي الْحِشْمَاءِ
حَيَّ الْمَنِيعِ تَلَقَّنِي وَعَنَائِي
غَدَرُوا وَافْتَوَاهُمْ وَارْتَوَى الضَّنَائِي
وَهُمْ مَلَاذِي إِنْ غَدَتْ أَعْدَائِي
عَنِّي وَسُخْطِي فِي الْهَوَى وَرِضَائِي
بِالْأَخْشَبِينَ أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي
عِنْدَ اسْتِيلَامِ الرُّكْنِ بِالْإِيمَاءِ
وَتَهَجْدِي فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ
جَسْنِي السَّمَاءِ وَلَا تَحِينَ شِفَاءِ

(١) القلي البغض . والتناي البعد (٢) فلنازلي خبر مقدم وتلق في البيت الذي يحجب بعد مبتدؤه . والسرحد كل شجر لا شوك فيه . والمربع موضع في بلاد الحجاز . والشيككة موضع بين مكة والزاهر . والثنية العقبة أو الجبل . والشعاب جمع شعبة وهو صدى في الجبل يأوي إليه المطر . وكنداء جبل بأعلى مكة (٣) أجساد جبل بمكة . والليلة الليلاء الطويلة

عَمْرِي وَلَوْ قُلِبَتْ بِطَاحُ مَسِيلِهِ . قَلْبًا لِقَلْبِي الرَّثِي بِالْحَصْبَاءِ '
 أَسْعِدْ أُخِي وَغَنِّي بِحَدِيثٍ مَنْ . حَلَّ الْأَبَاطِحَ إِنْ رَعَيْتَ إِخَائِي
 وَأَعِذْهُ عِنْدَ مَسَامِيهِ فَالرُّوحُ إِنْ . بَعْدَ الْمَدَى تَرْتَاخُ لِلْأَنْبَاءِ
 وَإِذَا أَقْدَى أَلَمُ أَلَمٍ بِمُهْجَتِي . فَشَدَا أُمَيْشَابِ الْحِجَازِ دَوَائِي
 أَأَذَادُ عَنْ عَذَابِ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ . وَأُحَادُ عَنْهُ وَفِي نَقَاهُ بَقَائِي '
 وَزُبُوعُهُ أَرْبَى أَجَلَ وَرَيْعُهُ . طَرَبِي وَصَارِفُ أَزْمَةِ اللَّأْوَاءِ
 وَجِبَالُهُ لِي مَرَبِّعٌ وَرِمَالُهُ . لِي مَرْتَعٌ وَظِلَالُهُ أَفْيَائِي
 وَثَرَابُهُ نَدَى الذِّكْرِ وَمَاؤُهُ . وَرِدِي الرَّوْيُ وَفِي ثَرَاهُ ثَرَائِي
 وَشِعَابُهُ لِي جَنَّةٌ وَقَبَابُهُ . لِي جَنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي
 حَيًّا أَلْحِيًّا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالرُّبَى . وَسَقَى الْوَلِيَّ مَوَاطِنَ الْآلَاءِ '
 وَسَقَى الْمَشَاعِرَ وَالْمَحْصَبَ مِنْ مَنَى . سَحًّا وَجَادَ مَوَاقِفَ الْإِنْصَاءِ '
 وَرَعَى الْإِلَهَ بِهَا أُصَيْحَاكِ الْأَلَى . سَامَرْتُهُمْ بِمَجَامِعِ الْأَهْوَاءِ
 وَرَعَى لِيَا لِي الْخَيْفِ مَا كَانَتْ سَوَى . حُلْمٍ مَضَى مَعَ يَقْظَةِ الْإِغْفَاءِ '
 وَهَامًا عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَمَا حَوَى . طَلِبُ الْمَسْكَنِ بِغَفْلَةِ الرَّقَبَاءِ

(١) عمرى مبتدأ خبره محذوف أى قسمي . وقلبت حوات . والبطاح جمع بطح وهو المسيل الواسع والضمير في مسيله راجع للحرم . وقلبا جمع قليب بمعنى البئر العادية والمعنى ان مسايل تلك الديار لو قلبت آبارا لأماء فيها لارتويت بالحصباء (٢) الذود الطرد . واحادامال . والنقا قطعة من الرمل (٣) ألحيا المطر . والرثي جمع ربوة أى أعلى الشيء . والولى المطر الثانى الذى يلى الوسمى . والآلاء النعم (٤) المشاعر مناسك الحج . والمحصب موضع رمى الجمار بمنى . والانضاء مهازيل الابل (٥) الخيف ناحية من منى . والاغفاء اول النوم فيه نوع يقظة

أَيَّامٍ أَرْزَعُ فِي مِيَادِينِ الْمُنَى جَدَلًا وَأَرْفُلُ فِي ذُيُولِ حَبَاءِ
مَا تُعْجِبُ الْأَيَّامُ تُوجِبُ لِلْمُنَى بَمَنْحَا وَتَمْنَحُهُ بِسَلْبِ عَطَاءِ
يَاهِلُ لِمَا ضَى عَيْنِنَا مِنْ عَوْدَةٍ يَوْمًا وَأَسْمَحُ بَعْدَهُ يَتَقَايِ
هَيْهَاتَ خَابِ السَّمَى وَانْقَصَمَتْ عُرَى حَبْلِ الْمُنَى وَانْحَلَّ عَقْدُ رَجَائِي
وَكُنِّي غَرَامًا أَنْ أَيْتَ مُتَبَمًّا شَوْقِي أُمَامِي وَالنَّقْصَاءُ وَرَائِي

(وقال عفا الله عنه)

أَوْ مِيضُ بَرْقٍ بِالْأَيْدِي لَاحَا أَمْ فِي رُبِّي نَجْدٍ أَرَى مِصْبَاحَا
أَمْ تِلْكَ لَيْلِي الْعَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ لَيْلًا فَصِيرَتْ النَّسَاءُ صَبَاحَا
يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ وَفَيْتَ الرَّدَى إِنْ جُبْتُ حَزَنًا أَوْ طَوَيْتَ بَطَاحَا
وَسَلَّكَ تَعْمَانَ الْأَرَاكِ فَمُجَّ إِلَى وَادٍ هُنَاكَ عَهْدُهُ فَيَّاحَا
فَبَايَعَنَ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيهِ عَرَجَ وَأَمْ أَرَيْنَهُ الْقَوَاحَا
وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَلَاثِ اللَّوَى فَانْشُدْ قُودَادًا بِالْأَيْطُحِ طَاحَا
وَاقِرِ السَّلَامِ أَهْيَلُهُ عَنِّي وَقُلْ غَادَرْتُهُ لِحَنَائِكُمْ مِلْثَاحَا
يَا سَاكِنِي تَحِيَّةَ أُمَامٍ رَحْمَةً لِأَسِيرٍ إِلْفٍ لَا يُرِيدُ سَرَاحَا
هَلَا بَعَثْتُمْ لِلْمَشُوقِ تَحِيَّةً فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيَاحِ رَوَاحَا
يَحْيَا بِهَا مَنْ كَانَ يَحْسَبُ هَجْرَكُمْ مَرْحًا وَيَعْتَقِدُ الْمِرَاحِ مِرَاحَا

- (١) الوميض لمعان البرق . والا يبرق تصغير الا برق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلطة (٢) جبت بمعنى قطعت . والحزن ضد السهل . وطويت بمعنى مشيت (٣) أم بمعنى أقصد . والأرين موضع معروف . وفواحا شديداً فوح الرائحة الطيبة (٤) طاح هلك (٥) ملثاحا عطشنا

بِأَعَاذِلَ الْمُشْتَاكِ جَهْلًا بِالَّذِي
 أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِي نَصِيحَةٍ مَنْ بَرَى
 أَقْصَرَ عَدِمَتِكَ وَاطْرَحَ مَنْ أَتَخَنَّتْ
 كُنْتَ الصَّدِيقَ قُبِيلَ لُصْحِكَ مُغْرَمًا
 أَنْ رُمْتَ إِصْلَاحِي فَأَنَّى لَمْ أُرْدُ
 مَاذَا يُرِيدُ الْعَاذِلُونَ بِعَذَلٍ مَنْ
 يَا أَهْلَ وَدَيِ هَلْ لِرَاجِي وَصْلِكُمْ
 مَتَى غِبْتُمْ عَنْ نَاضِرِي لِي أَنَّهُ
 وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ أَمِيلُ كَأَنِّي
 وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ
 سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ جَبَرَةٍ
 حَيْثُ الْحَمَى وَطَنِي وَسُكَّانُ الْغَضَا
 وَأَهْلِيهِ أَرَبِي وَظِلُّ نَحِيلِهِ
 وَاهَا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطِيهِهِ
 تَسْمَا بِمَكَّةَ وَالْمَقَامِ وَمَنْ أَتَى
 مَا رَنَحْتُ رَجْعَ الصَّبَا شَبِيحَ الرَّبِّي

(١) الغضا شجر خشبه من اصلب الخشب (٢) واهَا كلمة تلهف . واللغوب التعب
 . والمراح اسم مفعول من اراحه اذا اعطاه راحة (٣) رنحت امالت

وقال رحمه الله تعالى ﴿

ما بين ضالٍ المنحني وظلاله
وبذلك الشغب اليماني منية
يا صاحبي هذا المتيقن قف به
وانظره عني إن طر في عاقي
واسأل غزال كناسه هل عنده
وأظنه لم يدر ذل صباي
تفديده مهجتي التي تلت ولا
أترى دري إذ أحن لهجره
وأيت سهرانا أمثل طيفة
لأذقت يوما راحة من عاذل
فوحق طيب رضى الجيب ووصله
وأها إلى ماء العذيب وكيف لي
ولقد يجبل عن اشتياقي ماؤه
ضل المتيم واهتدي بضالاه^١
للصب قد بعدت على آماله
متوالها إن كنت لست بواله
إرسال دمي فيه عن إرساله
علم بقلبي في هواه وحاله^٢
إذ ظل ملتصقا بعز جماله
من عليه لأننا من ماله
إذ كنت مشتاقا له كوصاله
للطرف كي ألقى خيال خياله
إن كنت ملت لقلبه ولقائه
مامل قلبي حبه لملاله^٣
بحشائي لو بطني يزد زلاله^٤
شرقا فواظمي للامع آله^٥

وقال رضى الله تعالى عنه ﴿

هل نازلي بدت ليلا يذى سلم أم بارق لاح في الزوراء فالعلم

(١) بين ظرف متعلق بضل . والضال نوع من السدر . والمنحني موضع . والضلال خلاف الهدى (٢) الكناس مبيت الظبي (٣) وأها كلمة تلهف . والعذيب موضع . والزلال المساء البارد الصافي (٤) يجبل يرتفع . والظما العطش . والال ما تراه نصف النهار

أَرْوَاحَ لَعْمَانٍ هَلَّا نَسَمَةٌ سَحَرًا
 بِأَسَاقِ الطَّغْنِ يَطْوِي أَيْدِيَهُمْ مَعْتَسِمًا
 عَجٌّ بِالْحَيِّ يَارَعَاكَ اللَّهُ مُعْتَمِدًا
 وَقَفَ بِسَلْعٍ وَسَلَّ بِالْجَزَعِ هَلْ مُطِيرَتْ
 نَاشِدُكَ اللَّهُ إِنْ جَزَتْ الْعَمِيقَ صَحِي
 وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيحًا فِي دِيَارِكُمْ
 فَمِنْ فَوَادِي لَهَيْبٍ نَابَ عَنْ قَلْبِي
 وَهَذِهِ سَنَةُ الْعُشَاقِ مَا عَلَفُوا
 بِالْأَتَمَّا لَا مَنِي فِي حُبِّهِمْ سَفَهًا
 وَحُرْمَةِ الْوَصْلِ وَالْوَدِّ الْعَتِيقِ وَبَا
 مَا حُلَّتْ عَنْهُمْ يَسْلَوَانِي وَلَا بَدَلِ
 رُدُّوا الرِّقَادَ لِيَفْنِي عِلَّ طَيْفِكُمْ
 أَهَّا لَا يَأْمَنَا بِالْخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ
 هَيْهَاتَ وَأَسْفَى لَوْ كَانَ يَنْتَفَعُنِي
 عَنِّي إِلَيْكُمْ طِبَاءُ الْمُتَحَنِّي كَرَمًا
 طَوْعًا لِقَاضِي آتَى فِي حُكْمِهِ عَجَبًا

وَمَاءٌ وَجَزَةٌ هَلَّا نَهْلَةٌ بِفَمٍ
 طَيِّ السَّجَلِ بِذَاتِ الشَّيْخِ مِنْ إِيْضَمٍ
 خَمِيلَةُ الضَّالِّ ذَكَتِ الرُّنْدُ وَالْخُزْمُ
 بِالرَّقَمَتَيْنِ أُثِيلَاتٌ بِمُنْسَجِمٍ
 فَافَرِ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ فَيَرَّ مَحْتَشِمٍ
 حَيًّا كَمَيْتٍ يُعِيرُ الشَّقَمَ لِلسَّقَمِ
 وَمِنْ جَفْوَتِي دَمْعٌ فَاضَ كَالدَّيْمِ
 بِشَادِنٍ فَخَلَا عَضْوُ مِنْ الْأَلَمِ
 كُفَّ الدَّلَامَ فَلَوْ أُحْبِيتَ لَمْ تَلَمْ
 هَبْدُ الْوَيْتِ وَمَا قَدْ كَانَ فِي الْقَدِيمِ
 لَيْسَ التَّبْدُلُ وَالسَّلْوَانُ مِنْ شَيْئِي
 بِمَضْجَعِي زَائِرٌ فِي غَفْلَةِ الْحُلُمِ
 عَشْرًا وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ
 أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَى مَافَاتٍ وَانْدَمِي
 هَبْدُ طَرَفِي لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمْ
 أَفْتَى بِسَفْكَدِي فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

- (١) الأرواح جمع ربح وهي منادى . ولعمان واد . ووجزة موضع . والنهلة الشربة
 (٢) الخميصة الحديقة . والضال شجر . والرندبات طيب الرائحة . والخزم
 جمع خزام وهو إضمانبات طيب الرائحة (٣) القبس شعلة نار . والدبم جمع دبعة
 وهي المطر الدائم (٤) الشادن الغزال إذا قوى واستغنى عن أمه . وقد شبه به الحبيب

أَصَمَّ لَمْ يَسْمَعْ الشُّكْرَى وَأَبْكَمَ لَمْ
يُحْرِجُوا بَا وَعَنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي
﴿وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ﴾

خَفِيفِ السَّيْرِ وَاتَّزِدَ يَاحَادِي مَاتَرَى الْعَيْسَ بَيْنَ سَوَقٍ وَشَوَقٍ
إِنَّمَا أَنْتَ سَائِقٌ بِفَوَادِي لَرَبِّيعِ الرُّبُوعِ غَرْنِي صَوَادِي
غَيْرَ جَلْدٍ عَلِي عِظَامِ بَوَادِي مِنْ وَجَاهَا فِي مِثْلِ جَمْرِ الرَّمَادِ
وَتَحَفَّتْ أَخْفَافُهَا فَهِيَ تَمْشِي وَبَرَاهَا الْوَنَى فَحَلَّ بَرَاهَا
شَقَهَا الْوَجْدَ إِنْ عَدِمْتَ رِوَاهَا وَاسْتَبَقَهَا وَاسْتَبَقَهَا فَهِيَ مِمَّا
تَرَامِي بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادٍ عَمَرَكَ اللَّهُ إِنْ مَرَزْتَ بَوَادِي
يَتَّبِعُ فَالْدَهْنُا فَبَدْرٍ غَادِي وَسَلَكْتَ النَّقَا فَأَوْذَانَ وَدَا
نَ إِلَى دَايَغِ الرُّيِّ السَّيَادِ وَقَطَعْتَ الْحِرَارَ عَمْدًا لِحَيْمًا
تِ قَلْدِيدِ مَوَاطِنِ الْأَنْجَادِ وَتَدَانَيْتَ مِنْ خَلِيسٍ فَعُسْفَا
نَ فَمَرَّ الظُّهْرَانِ مَلَقَى الْبَوَادِي وَوَرَدْتَ الْجُمُومَ فَالْقَصْرَ فَالْدَكُ
نَاءَ طُرًّا مَنَاهِلَ الْوُرَادِ وَأَتَيْتَ التَّنْصِيمَ فَالزَّاهِرَ الزَّا
نَ نَوَّارًا إِلَى ذُرِّي الْأَطْوَادِ وَهَبَرْتَ الْحَجُونَ وَاجْتَزْتَ فَاخْتَرْتَ
تِ أَزْدِيَارًا مَشَاهِدَ الْأَوْتَادِ

(١) لم يحرجوا بالم يرد جوابا (٢) العيس الابل والغرنى الجماع. والصوادي العطاش
(٣) الوجى شدة الحفا (٤) الوني التعب. والبرى جمع برة وهى حلقة تجعل فى انف البعير
والنساد بقية المساء. والوهاد الاراضى المنخفضة (٥) شفها أنحلها. والوخد ضرب من السير
سريع. والجفار الابرار. والمهاد الارض (٦) استبقها اسبقها. واستبقها اى احفظها

وَبَلَغْتَ الْخَيْمَ فَأَبْلَغَ سَلَامِي
وَتَلَطَّفْ وَأَذْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِي
يَا أَخِي لَا هَلْ يَمُودُ التَّدَانِي
مَا مَرَّ الْفِرَاقَ يَا جَبْرَةَ الْحَيِّ
كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ مَعْنَى
عَمْرُهُ وَاصْطِبَارُهُ فِي انْتِقَاصِ
فِي قُرَى مِصْرَ جَسْمُهُ وَالْأَصْبَحَا
إِنْ لَمْ تَلِدْ وَفَقَّةً فَوَيْقَ الصُّبْحَا
يَا رَعَى اللَّهُ يَوْمًا بِالمُصَلَّى
وَقَبَابُ الرِّكَابِ بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ
وَمَسْتَنَى جَمْعَنَا يَجْمَعُ مِلَّتَنَا
مَنْ تَمَنَّى مَالًا وَحُسْنُ مَالٍ
يَا أَهْلَ الْحِجَازِ إِنْ حَكَمَ الدَّهْرُ
فَقَرَامِي الْقَدِيمُ فَيَكُمُ غَرَامِي
قَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ الْقَوَادِ سُؤْيَدَا
يَا سَبِيْرِي رَوْحَ بَمَكَّةَ رَوْحِي

عَنْ حِفَاظٍ عَرَبِيٍّ ذَاكَ النَّادِي
مِنْ غَرَامٍ مَا لَنْ لَهُ مِنْ تَقَادٍ
مِنْكُمْ يَا لِحَيٍّ يَمُودُ رُقَادِي
يِ وَاحِلَى التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادِ
بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوْرِي الزَّيَادِ
وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي إِزْدِيَادِ
بُ شَامَا وَالْقَلْبُ فِي أَجْيَادِ
تِ رَوَاحًا سَعِدْتُ بَعْدَ يَمَادِي
حَيْثُ تُدْعَى إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ
نِ سِرَاعًا لِلْمَآزِمِينَ غَوَادِي
وَلِيْلَاتِ الْخَيْفِ صَوْبَ عَهَادِ
فَمَنَانِي مِنِّي وَأَقْصَى مُرَادِي
رُ بَيْنَ قَضَاءِ حَقِّهِ إِرَادِي
وَوَدَادِي كَمَا عَهْدْتُمْ وَدَادِي
هُ وَبَيْنَ مُقْلَتِي سَوَاءِ السَّوَادِ
شَاكِدًا إِنْ رَغِبْتَ فِي إِسْعَادِي

(١) الحفاظ التحفظ. وعريب مصفر عرب. والنادى المجلس (٢) اجياد موضع بمكة
(٣) العليمين مثنى علم مصفر علم وهو الجبل. والمآزمين المضيقين. وغوادي مبركات
(٤) الملت الدائم المقيم أى مطر املثا. والخيف موضع. وصوب المطر انهماله. والعهاد جمع
عهد وهو من اطار الريع (٥) سواء السواد وسطه (٦) شادى يا مغنيا. وفي اسعادى مساعدنى

فَذُرْكَهَا يَسْرِي وَيَطْبِي ثَرَاهَا وَسَبِيلُ الْمَسِيلِ وَرَدِي وَزَادِي
 كَانَ فِيهَا أُنْسِي وَمَعْرَاحُ قُدْسِي وَمُقَامِي الْمَقَامِ وَالْمُتَحْ بَادِي
 تَقَلَّتْنِي عَنْهَا الْحُطُوطُ فَجَذْتُ وَارِدَاتِي وَلَمْ تَدُمْ أَوْرَادِي
 أَمْ لَوْ يَسْنَحُ الزَّمَانُ بِعَوْدِي فَعَسَى أَنْ تَعُودَ لِي أَفْيَادِي
 قَسَمًا بِالْحَظِيمِ وَالرُّكْنِ وَالْأَسَدِ تَارِ وَالْمَرُوثَيْنِ مَسْنَى الْعِبَادِ
 وَظِلَالِ الْجَنَابِ وَالْحَجَرِ وَالْيَدِ زَابِ وَالْمُسْتَجَابِ لِلْقُصَادِ
 مَا شِئْتُ الْبَشَامَ إِلَّا وَأَهْدِي لِقَوَادِي تَحِيَّةٍ مِنْ سُمَادِ

(وقال عفا الله عنه)

هُوَ الْحُبُّ فَاسْلَمَ بِالْحَشَامِ الْهُوَى سَهْلُ فَمَا اخْتَارَهُ مُضْنَى بِهِ وَلَهُ عَقْلُ
 وَعِشْ خَالِيًا فَالْحُبُّ رَاحَتُهُ عَنَّا وَأَوَّلُهُ سُقْمٌ وَآخِرُهُ قَتْلُ
 وَلَكِنْ لَدَى الْمَوْتِ فِيهِ صَبَابَةٌ حَيَاةً لِمَنْ أَهْوَى عَلَى يَدِ الْفَضْلِ
 نَصَحْتُكَ عِلْمًا بِالْهُوَى وَالَّذِي أَرَى مُحَالَفَتِي فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا يَحْتَلُو
 فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا فَمِتْ بِهِ شَهِيدًا وَإِلَّا فَالْغَرَامُ لَهُ أَهْلُ
 فَمَنْ لَمْ يَمِتْ فِي حُبِّهِ لَمْ يَمِشْ بِهِ وَدُونَ اجْتِنَاءِ النَّحْلِ مَا جَنَّتِ النَّحْلُ
 تَمَسَّكَ بِأَذْيَالِ الْهُوَى وَاخْلَعْ الْحَيَا وَخَلَّ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ وَإِنْ جَلُّوا
 وَقُلْ لِقَتِيلِ الْحُبِّ وَقِيَتْ حَقَّةُ وَلِلْمُدْعَى هَيَّاتَ مَا لِكُجْلِ الْكُجْلِ
 تَعَرَّضَ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ وَأَعْرَضُوا بِجَانِبِهِمْ عَنْ صِيحَتِي فِيهِ وَاعْتَلُوا

(١) الحطوط جمع حظ بمعنى التصيب . وجذدت قطعت (٢) البشام شجر طيب الرائحة . وسعاد اسم امرأة (٣) اجتناء النحل اخذه . وجنت من الجنابة والاذى

رَضُوا بِالْأَمَانِي وَابْتَلُوا بِحُطُوبِهِمْ
فَهُمْ فِي السَّرَى لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ مَسْكَنِهِمْ
وَمِنْ مَذْهَبِي لَمْ أَسْتَجِبُوا لِعَنَى عَلَى
أَحِبَّةِ قَلْبِي وَالْمَجَّةُ شَافِي
عَسَى غَضْفَةٌ مِنْكُمْ عَلَى بِنَظَرَةٍ
أَحِبَّائِي أَنْتُمْ أَحْسَنَ الدَّهْرِ أَمَّ أَسَا
إِذَا كَانَ حَظِّي الْهَجْرَ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ
وَمَا الصَّدُّ إِلَّا الْوُدَّ مَا لَمْ يَكُنْ قَلِي
وَلَعْدِي كَيْفَ عَذْبٌ لَدَيَّ وَجُورُكُمْ
وَصَبْرِي صَبْرٌ عَنْكُمْ وَعَلَيْكُمْ
أَخَذْتُمْ قُوَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي
نَأَيْتُمْ فَعَبْرَ الدَّمْعِ أَلَمْ أَرَوْا فَيَا
فَسَهْدِي حَيٌّ فِي جَفْوِي مُخَلَّدٌ
هُوَ طَلٌّ مَا بَيْنَ الطُّلُولِ دَمِي فَمِنْ
تَبَالَهُ قَوْمِي إِذْ رَأَوْنِي مُتِمِّمًا
وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا
وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ عَنَّا بِدِكْرٍ مِنْ

وَخَاضُوا بِجَارِ النَّجْبِ دَعَايَ فَمَا ابْتَلُوا
وَمَا ظَلَعُوا فِي السَّبْرِ عَنْهُ وَقَدْ كُلُوا
مَهْدَى حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ضَلُّوا
لَدَيْكُمْ إِذَا شِئْتُمْ بِهَا الْفَصْلَ الْجَبْلُ
فَقَدْ تَعَبْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الرُّسُلُ
فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ أَنَا ذَلِكُ الْفَخْلُ
بِعَادَ قَدَالِكُ الْهَجْرِ عِنْدِي هُوَ الْوَصْلُ
وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرُهُ غَرَضُكُمْ سَهْلُ
عَلَيَّ بِمَا يَقْضِي الْهُوَى لَكُمْ عَدْلُ
أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرَاتُهُ تَحُلُّو
يَضُرُّكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ
سِوَى زُفْرَةٍ مِنْ حَرِّ نَارِ الْجَوَى تَغْلُو
وَنَوِي بِهَا مَيِّتٌ وَدَمْعِي لَهُ غُسْلُ^٢
جَفْوِي جَرَى بِالسَّفْعِ مِنْ سَفْحِهِ وَبَلُّ
وَقَالُوا بَيْنَ هَذَا الْفَتَى مَسَّهُ الْغَبْلُ^٣
بَيْنَهُمْ لَهُ شُغْلٌ نَعْمَ لِي بِهَا شُغْلُ
جَفَانًا وَلَعْدَ الْعِزِّ لَذَّةُ الذَّلُّ

(١) نَأَيْتُمْ بَعْدْتُمْ . وَالزُّفْرَةُ النَّفْسُ الطَّوِيلُ . وَالْجَوَى شِدَّةُ الْوَجْدِ (٢) السَّهْدُ السَّهَرُ وَالضَّمِيرُ فِيهَا الْجَفْوَانُ (٣) تَبَالَهُ تَطَاهَرُ بِالْبَالِهِ وَهُوَ ضَعْفُ فِي الْعَقْلِ وَسَدَاجَةٌ فِي الْقَلْبِ . وَالْغَبْلُ الْجُنُونُ

إِذَا أُنْعِمْتَ نَعْمٌ عَلَى بِنْظَرَةٍ
 وَقَدْ صَدَقَتْ عَيْنِي بِرُؤْيَا غَيْرِهَا
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَظَائِمَا
 حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمَالِهَا
 وَمَا لِي مِثْلُ فِي غَرَامِي بِهَا كَمَا
 حَرَامٌ شِفَاؤُ سَقَمِي لَدَيْهَا رَضِيَتْ مَا
 فَحَا لِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ بِهِ
 وَعُنُوكُنْ مَا فِيهَا لَقِيَتْ وَمَا بِهِ
 خَفِيَتْ ضَنْفِي حَتَّى لَقَدْ ضَلَّ عَائِدِي
 وَمَا عَثَرَتْ عَيْنٌ حَتَّى أَثَرِي وَلَمْ
 وَلِي هِمَّةٌ تَعْلُو إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا
 جَرَى حُبًّا بَجَرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي
 فَنَافَسَ بِيَذُلِّ النَّفْسِ فِيهَا أَخَا الْهَوَى
 فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي حُبِّ نَعْمٍ بِنَفْسِهِ
 وَلَوْ لَا مُرَاعَاةُ الصِّيَانَةِ غَيْرَةً
 لَقُلْتُ لِعُشَّاقِ الْمَلَاحَةِ أَفْبَلُوا
 وَإِنْ ذُكِرَتْ يَوْمًا فَعَرُوا لِدُكْرَهَا
 وَفِي حُبِّهَا بَعْتُ السَّعَادَةَ بِالشَّقَا

فَلَا أَسْعَدْتُ سَعْدِي وَلَا أَجْمَلْتُ جَمْلُ
 وَلَثَمْتُ جَفُونِي تَرْبَهَا لِلصَّادَا يَحْلُو
 فَإِنَّ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلُ
 كَمَا عَلِمْتُ بَعْدُ وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ
 غَدَتْ فِتْنَةً فِي حُسْنِهَا مَا لَهَا مِثْلُ
 بِهِ قَسَمْتُ لِي فِي الْهَوَى وَدَمِي حُلُ
 وَمَا حَطَّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو
 شَقِيْتُ وَفِي قَوْلِي اخْتَصَرْتُ وَلَمْ أَغْلُ
 وَكَيْفَ تَرَى الْعَوَاذُ مِنْ لَالَةٍ ظِلُّ
 تَدْعُ لِي رَسْمًا فِي الْهَوَى الْأَعْيُنُ الْبُجْلُ
 وَرُوحٌ يَذْكُرُهَا إِذَا رَخِصَتْ تَعْلُو
 فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
 فَإِنْ قَبِلَتْهَا مِنْكَ يَا حَبِيبًا الْبَذْلُ
 وَلَوْ جَادَ بِالدُّنْيَا إِلَيْهِ انْتَهَى الْبُخْلُ
 وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلُ الصَّبَابَةِ أَوْ قَلُّوا
 إِلَيْهَا عَلَى رَأْيِي وَعَنْ غَيْرِهَا وَلَوْ
 سَجُودًا وَإِنْ لَاحَتْ لِي وَجْهَهَا صَلَوَا
 ضَلَالًا وَعَقْلِي عَنْ هُدَايَ بِهِ عَقْلُ

(١) أسعدت ساعدت . واجملت أي صنعت جميلًا . وسعدى وجهل اسم امرأتين

وَقُلْتُ لِمُشْدِي وَالتَّسْكُ وَالتَّقِي
وَقَرَعْتُ قَلْبِي عَنْ وُجُودِي مُخْلِصًا
وَمِنْ أَجْلِهَا أَسْعَى لِمَنْ يَبْنِي سَعَى
فَأَرْتَاحُ لِلرَّاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَأَصْبُو إِلَى الْعُدَّالِ حُبًّا لِدِكْرِهَا
فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَسَكَلِي مَسَامِيحُ
تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِينَا تَبَايُنًا
فَشَنَعَ قَوْمٌ بِالْوَصَالِ وَلَمْ تَصِلْ
فَمَا صَدَّقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا لِشِقْوَتِي
وَكَيْفَ أَرْجِي وَصَلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرْتُ
وَأِنْ أَوْعَدْتُ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا
عِدِّي بِوَصْلِي وَامْطَلِي بِنَجَازِهِ
وَحَرُمَةِ عَهْدِ يَبْنِي عَنْهُ لَمْ أَحُلْ
لَأَنْتِ عَلَى غَيْظِ النَّوَى وَرَضَى الْهَوَى
تُرِي مُقَلَّتِي يَوْمًا تَرَى مِنْ أَجِبْتُمْ
وَمَا بِرَحْوٍ مَعْنَى أَرَاهُمْ مَعِي فَإِنْ
فَهُمْ لَصَبَّ عَيْنِي ظَاهِرًا حَيْثُمَا سَرَوْا

فَخَلُّوا وَمَا يَبْنِي وَيَبْنِي الْهَوَى خَلُّوا
لَعَلِّي فِي شُغْلِي بِهَا مَعَهَا أَخْلُو
وَأَعْدُوا وَلَا أَغْدُوا لِمَنْ ذَا بُوَ الْعَدْلُ
لَتَعْلَمَ مَا لَعْنِي وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ
كَأَنَّهُمْ مَا يَبْنِي فِي الْهَوَى رُسُلُ
وَكُلِّي إِنْ جَدَّمْتُمْ أَلْسُنُ تَتَلُو
بِرَجْمٍ ظُنُونٍ يَبْنِي مَا لَهَا أَصْلُ
وَأَرْجَفَ بِالسَّلَوَانِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْلُ^٢
وَقَدْ كَذَّبَتْ عَنِّي الْأَرْجِيفُ وَالنَّقْلُ
حَمَاهَا لَمْنِي وَهَمًا لَصَافَتْ بِهَا السَّبِيلُ
وَإِنْ أَوْعَدْتُ فَالْقَوْلُ يَسْبِقُهُ الْفِعْلُ^٣
فَعِنْدِي إِذَا صَحَّ الْهَوَى حَسَنُ الْمَطْلُ
وَعَهْدِي بِأَيْدِي يَبْنِي مَا لَهُ حُلُ
لَدَى قَلْبِي سَاعَةً مِنْكَ مَا يَخْلُو^٤
وَيَعْتَبِنِي دَهْرِي وَتَجْتَمِعُ الشَّمْلُ^٥
نَا وَاصُورَةً فِي الذِّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ
وَهُمْ فِي فَوَادِي بَاطِلًا أَيْنَمَا حَلُّوا

(١) الرشد الهداية. وتخلوا وتخلوا. وخلي بينهما تركهما وشأنهما (٢) شنع وأرجف بمعنى وهو اختلاق الاخبار الكاذبة (٣) وعد في الخير. وأوعد في الشر (٤) النوى البعد (٥) ترى استهفاهم محذوف الحرف. وأعتبه أزال عتبه أي أرضاه

ولودسَمَ الرّاقِ حُرُوفَ اسْمِهَا عَلَى
وَفَوْقَ لَوَاءِ الْجَيْشِ لَوُزُفَمَ اسْمُهَا
تُهْدَبُ أَخْلَاقَ النَّدَامَى فِيهِ تَدَى
وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفُهُ
وَلَوْ نَالَ فَدَمُ الْقَوْمِ لُثِمَ فِدَائِمِهَا
يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ يَوْصِفُهَا
صَفَاءَ وَلَا مَاءَ وَلُطْفُ وَلَا هَوَا
تَقْدَمُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا
وَقَامَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ ثُمَّ لِحِكْمَةِ
وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازَجَاتِ
فَخَمَرُ وَلَا كَرَمُ وَأَدَمُ لِي أَبُ
وَلُطْفُ الْأَوَانِي فِي الْحَقِيقَةِ تَابِعُ
وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ وَالْكُلُّ وَاحِدُ
وَلَا قَبْلَهَا قَبْلُ وَلَا بَعْدَ بَعْدِهَا
وَعَصْرُ الْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرُهَا
مَحَاسِنُ تَهْدِي الْمَادِحِينَ لَوْصِفُهَا
وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا

جَبِينِ مُصَابِ جُنِّ أَبْرَاهُ الرِّسْمُ
لَأَسْكُرُ مَنْ تَحْتَ اللَّوَاذِكِ الرِّقْمُ
بِهَا لَطَرِيْقِي الْعَزْمُ مِنْ لَالَهُ هَزْمُ
وَيَحْلُمُ عِنْدَ الْغَيْظِ مَنْ لَالَهُ حِلْمُ
لَا كَسْبَهُ مَعْنَى شِمَائِلِهَا اللَّثْمُ
خَبِيرُ أَجَلٍ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ
وَنُورُ وَلَا نَارُ وَرُوحُ وَلَا جِسْمُ
قَدِيمًا وَلَا شَكْلُ هُنَاكَ وَلَا رِسْمُ
بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَالَهُ قَهْمُ
حَادَاً وَلَا جَزْمُ تَحْلَلُهُ جِزْمُ
وَكَرَمُ وَلَا خَمَرُ وَيَلِي أُمُهَا أُمُ
لِللُّطْفِ الْمَكَانِي وَالْمَكَانِي بِهَا تَنْمُو
فَارُوحَانًا خَمَرُ وَأَشْبَاهَانَا كَرَمُ
وَقَبِيلَةُ الْأَبْنَادِ قَهَى لَهَا حَمُ
وَعَهْدُ أَيْدِنَا بَعْدَهَا وَلَهَا الْيَتَمُ
لِيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمْ النُّزْرُ وَالنَّظْمُ
كَبِشْتَانِي ثُمَّ كُلَّمَا ذُكِرْتَ ثُمَّ

(١) القدم البليد . والقدم بالكسر عطاء ابريق الشراب . والشمائل الخصال

(٢) هام به أولع به وعشقه . وتمازجا اختلطا . وجرم الشيء مادته . وتخلله دخل بين

أجزائه (٣) العصر الدهر . والمدي الغاية

وَقَالُوا شَرِبْتَ الْإِثْمَ كُلًّا وَإِنَّمَا
هَيْبَتُكَ لِأَهْلِ الدِّينِ كَمْ مَسَكْرُوا بِهَا
وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشَأَتِي
عَلَيْكَ بِهَا صَرْفًا وَإِنْ شِئْتَ مَزَجَهَا
فَدُونُكَهَا فِي الْحَاكِ وَاسْتَجْلِهَا بِهِ
فَمَا سَكَنْتَ وَالْهَمَّ يَوْمًا بِمَوْضِعٍ
وَفِي مَسْكْرَةٍ مِنْهَا وَلَوْ عُمِرَ سَاعَةً
فَلَا عَيْشَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ عَاشَ صَاحِبًا
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكُ مَنْ ضَاعَ عُمُرُهُ

شَرِبْتُ الَّتِي فِي تَرَكِيهَا عِنْدِي الْإِثْمُ
وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا وَلَكِنْهُمْ هَمُّوْا
مَعِيَ أَبَدًا تَبَقَى وَإِنْ بَلَى الْعَظْمُ
فَعَدْلُكَ عَنْ ظَلَمِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
عَلَى نَفَمِ الْأَلْحَانِ فَهِيَ بِهَا غَنَمٌ
كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ النِّفَمِ الْغَنَمُ
تَرَى الدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا وَلَكَ الْحُكْمُ
وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سُكْرًا بِهَا فَاتَهُ الْحَزْمُ
وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ

(وقال عفا الله عنه)

مَا يَنْ مَعْتَرِكِ الْأَحْدَاقِ وَالْمُهْجِ
وَدَفَعْتُ قَبْلَ الْهَوَى رُوحِي لِمَا نَظَرْتُ
لِلَّهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ
وَأَضْلَعْتُ نَحْلَتِ كَادَتْ تُقَوِّمُهَا
وَأَدْمَعْتُ هَمَلْتُ لَوْلَا التَّنَفُّسُ مَنْ
وَحَبَّدَا فِيكَ أَسْقَامُ خَفِيتُ بِهَا

أَنَا الْقَتِيلُ بِلا إِثْمٍ وَلَا حَرَجٍ
عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ
شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبُ بِالْغَرَامِ شَجَّ
مِنْ الْجَوَى كَيْدِي الْحَرَامُ مِنَ الْعَوَجِ
نَارِ الْهَوَى لَمْ أَكْذِبْ نُجُومَ مِنَ اللَّجَجِ
عَنِّي تَقَوْمُ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى حُجُجِي

(١) الظلم بالفتح الرقيق (٢) الحان حانوت الخمار . واستجّلها اطلب انجلاءها . والغنم
الغنيمة (٣) الحزم الرأي السديد (٤) المعترك مكان الاقتتال . والاحداق العيون
والمهج الارواح . والاثم والحرج كلاهما بمعنى الذنب (٥) الجوى شدة الوجد

أَصْبَحْتُ فِيكَ كَأَمْسِيَّتِ مُكْتَنِبًا
أَهْفُو إِلَى كُلِّ قَلْبٍ بِالْغَرَامِ لَهُ
وَكُلِّ سَمْعٍ عَنِ الدَّلَاحِي بِهِ صَمَمٌ
لَا كَانَ وَجَدَ بِهِ إِلَّا مَاقُ جَامِدَةٍ
عَذَّبَ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ الْبُعْدِ عَنْكَ تَجِدُ
وَوَحْدَ بَقِيَّةٍ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَقٍ
مَنْ لِي بِأَنَالَافِ رُوحِي فِي هَوَى رَشَاءٍ
مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَامًا عَاشَ مُرْتَقِيًا
مُحِبَّبٌ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طَرْتِهِ
وَإِنْ ضَلَلْتُ يَلِيلِي مِنْ ذَوَائِهِ
وَإِنْ تَنَفَّسَ قَالَ الْمِسْكُ مُعْتَرِفًا
أَهْوَامُ إِبْرَاهِيمَ كَالْيَوْمِ فِي قَصْرِ
فَإِنْ تَأَى سَائِرًا يَامُ هَجَتِي ارْتَحَلِي
هَلْ لِلَّذِي لَأَمَنِي فِيهِ وَعَنْفَتِي
فَاللَّوْمُ لَوْمْ وَلَمْ يُمْدَحْ بِهِ أَحَدٌ
يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكَنِي

وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا يَا زَمَّةُ انْقَرِجِي
شَغْلٌ وَكُلُّ لِسَانٍ بِالْهَوَى لَهْجِي
وَكُلِّ جَفْنٍ إِلَى الْإِغْفَاءِ لَمْ يَلْجِ
وَلَا غَرَامٌ بِهِ الْأَشْوَاقُ لَمْ تَهْجِ
أَوْفَى مُحِبٍّ بِمَا يُرْضِيكَ مُبْتَهِجِ
لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ إِنْ أَبْقَى عَلَى الْمُهْجِ
حَلَوِ الشَّمَاثِلِ بِالْأَزْوَاجِ مُتَزَجِ
مَا تَيْنَ أَهْلِي الْهَوَى فِي أَزْفَعِ الدَّرَجِ
أَغْنَتْهُ غُرَّتُهُ الْغَرَامَ عَنِ السَّرْجِ
أَهْدَى لِعَيْنِي الْهَدَى صَبَحَ مِنَ الْبَلَجِ
لِمَا رَفَى طَبِيبِهِ مِنْ تَشْرِهِ أَرْجِي
وَيَوْمَ إِعْرَاضِهِ فِي الطُّولِ كَالْحَجَجِ
وَإِنْ دَنَا زَائِرًا يَامُ قَتْلِي ابْتَهِجِي
دَفْنِي وَشَأْنِي وَعُدَّ عَنْ نُصْحِكَ السَّمِجِ
وَهَلْ رَأَيْتَ مُحِبًّا بِالْغَرَامِ هُجِي
وَارْتَجَ فَوْادَكَ وَاحْذَرْ فِتْنَةَ الدَّهْجِ

(١) المكتئب المغصوم . والجزع نقبض الصبر . والازمة الشدة (٢) الالاحى
اللائم . والاغفاء النوم (٣) الرقبة الروح . وأبقى عليه تركه حيا (٤) عفته
لامه شديدا . والسجع القبيح (٥) ياسا كن القلب اى يامن قلبه ساكن من حركات
الهوى والسكن المحبوب . والدعج شدة سواد العين وياض بياضها

يا صاحبي وأنا البر الرؤف وقد
فيه خلعت عذارى واطرخت به
وابيض وجه غرامي في محبته
تبارك الله ما أحلى شمائله
يهوى لذكر اسمه من ليج في عذلي
وأزحم البرق في مسراه منتسباً
ترأه ان غاب عني كل جارحة
في نعمة العود والنأي الرخيم إذا
وفي مسارج غزلان الحمائل في
وفي مساقط أنداء الغمام على
وفي مساحب أذيال النسيم إذا
وفي النشاي تغر الكاس مرتشفاً
لم أذو ما غربة الأوطان وهو معي
فالدأردارى وحي حاضر ومعنى
ليهن ركب سراً ليلاً وأنت بهم
فليصنع الركب ماشوا بأنفسهم

بذلت نصحي بذالك العتي لا تلج
قبول نسكي والمقبول من حججي
واسود وجه ملاي فيه بالحجج
فكم أمانت وأحيت فيه من مهج
سمعي وإن كان عذلي فيه لم يلج
لثغره وهو مستحي من الفالج
في كل معنى لطيف رائي بهج
تألفا بين الحان من الهزج
برذ الأصائل والام صباح في البلج
يساط نور من الأزهار منتسج
أهدي إلى سحيراً أطيّب الأرج
ريق الدمامة في مستنزه قريج
وخاطرى أين كنا غير مذبذب
بدا فمخرج الجرعاء منعرجي
يسيرهم في صباح منك منبلج
هم أهل بذير فلا يخشون من حرج

(١) النأي آلة الطرب من ذوات النفخ . والرخيم الصوت السهل . والهزج ضرب من الأغاني فيه رزم (٢) المسارج جمع مسرح وهو المرعى . والخمائل الحدائق والرباض . والأصائل جمع أصيلة وهى والأصيل ما بين العصر إلى المغرب (٣) الحب بكسر الحاء المحبوب والمنعرج مكان انعراج الوادى والعطافه . والجرعاء الرملة الطيبة

يَحِقَّ عِصْيَانِي اللَّاحِي عَلَيْكَ وَمَا
أُنْظُرُ إِلَى كَيْدِ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوَى
وَأَرْحَمَ تَعَثَّرَ آمَالِي وَمُرْتَجَبِي
وَأَعْطَفَ عَلَى ذُلِّ أَطْمَاعِي يَهْلُ وَعَسَى
أَهْلًا بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ
لَكَ الْبِشَارَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ
بِأَصْلِي طَاعَةً لِلْوَجْدِ مِنْ وَهَجٍ
وَمُقَلَّةٍ مِنْ فَيْجِجِ الدَّمْعِ فِي لُجَجِ
إِلَى خِدَايَ تَمْنَى الْوَعْدِ بِالْفَرْجِ
وَأَمْنٌ عَلَى بَشْرِجِ الصَّدْرِ مِنْ حَرْجِ
قَوْلِ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَاسِ بِالْفَرْجِ
ذُكِرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوَجِ

وقال نفعا الله به

إِحْفَظْ فَوَادَكَ إِنْ مَرَزْتَ بِحَاجِرٍ
فَالْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَائِرٍ
وَعَلَى الْكَتِيبِ الْفَرْدِ حَتَّى دُونَهُ أَلْ
أَحِبُّ بِأَسْمَرِ صَبْنٍ فِيهِ بِأَبْيَضٍ
وَمَمْنَعٍ مَا لَنَا مِنْ وَصْلِهِ
لِلْمَاءِ عَذْتُ ظِلْمًا كَأَصْدِي وَارِدٍ
خَيْرُ الْأَصِيحَابِ الَّذِي هُوَ آيَرِي
لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا الَّذِي
فَظَبَاؤُهُ مِنْهَا الظُّبَى بِمَحَاجِرٍ
أَنْ يَتَجَّ كَانَ مَخَاطِرًا بِالْغَاطِرِ
أَسَادُ صَرْعِي مِنْ عِيُونِ جَاذِرٍ
أَجْفَانُهُ مِنِّي مَكَانَ سَرَائِرِي
أَلَّا تَوْهَمُ زُورٍ طَيْفٍ زَائِرٍ
مُنْعَ الْفَرَكَتِ وَكُنْتُ أَرْوَى صَادِرٍ
بِالْفَتَى فِيهِ وَعَنْ رَشَادِي زَايَرِي
تَهَوَّاهُ مِنْهُ لَمَلْتُ مَا هُوَ آيَرِي

(١) الوهج حر النار (٢) تعثر المشي صدمت رجله بالحجارة . ومرتجبي رجوعي
(٣) حاجراسم مكان . وظباؤه غزلانه . والظبي جمع ظبية وهي حدة السيف . والمهاجر
العيون (٤) الواجب المضطرب الحائر . والجائز المار . والمخاطر الفسكر (٥) الجاذر
الغزلان (٦) اللهي سمرة مستحسنة بالشفمة . والظما العطش . وأصدي اعطش تفضيل
من الصدى . والوارد طالب الماء . والفرات النهر المعروف . والصادر الراجع عن الماء

وَلَقَدْ أَقُولُ لِلْأَيْمَى فِي حَبِيهِ
عَنِّي إِلَيْكَ فَلَ حَسًّا لَمْ يَنْشِهَا
لَكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقِي نَافِي
أَحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَذُورِي وَإِنْ
يُذْنِي الْحَيِّبَ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ
فَكَأَنَّ عَذْلَكَ عَيْسُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ وَاسْتَرْحْتُ بِذِكْرِهِ
فَأَعْجَبَ لِهَاجٍ مَادِحٍ عُدَالَهُ
يَاسَافِرًا بِالْقَلْبِ غَدْرًا كَيْفَ لَمْ
بَعْضِي يَنْكَارَ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَبَحْ
وَيَوْذُ طَرَفِي إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ
مُتَعَوِّدًا إِنْجَازُهُ مُتَوَعِّدًا
وَلِبُعْدِهِ اسْوَدَّ الضُّعْفَى عِنْدِي كَمَا ابْدَ

لَمَّا رَأَاهُ بُعِدَ وَصَلِي هَاجِرِي
هَجَرَ الْحَدِيثَ وَلَا حَدِيثُ الْهَاجِرِ
وَبَلَدٌ عَذْلِي لَوْ أَطَعْتُكَ ضَائِرِي
كُنْتُ الْمُسِيءَ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَائِرِ
طَيْفُ الْمَلَامِ لَطَرَفِ سَمْعِي السَّاهِرِ
قَدِمْتَ عَلَيَّ وَكَانَ سَمْعِي نَاطِرِي
حَتَّى حَسِبْتُكَ فِي الصَّبَابَةِ عَازِرِي
فِي حَبِيهِ بِلِسَانِ شَاكٍ شَاكِرِ
تُبْعُهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي
سُدَّ بَاطِنِي إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي
لَوْ عَادَ سَمْعًا مُضْغِيًا لِمَسَائِرِي
أَبَدًا وَيَمْطُلْنِي بِوَعْدِ نَادِرِ
يَضُتُّ لِقَرَبٍ مِنْهُ كَانَ دِيَا جِرِي

— وقال رضي الله تعالى عنه —

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتَانِي
لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الَّذِي
مَالِي سِوَى رُوحِي وَبِإِذْكَ نَفْسِي
فَلَنْ رَضِيَتْ بِهَا فَقَدْ أَسْعَفْتَنِي

رُوحِي فَذَاكَ عَرَفْتُ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسَى وَمِثْلِي مَنْ بَنَى
فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ
يَا خِيَةَ الْمُسْنَعِي إِذَا لَمْ تُسْعِفِ

(١) عني إليك أي تمنع عني ودعني . ولم ينشها لم يندم . والهاجر الهاذي (٢) الذي أجاز الظلمات

يَا مَآ بَنِي طَيْبِ الْمَنَامِ وَمَا نَحْيِ
 عَطْفًا عَلَى رَمَقِي وَمَا أَبْقَيْتَ لِي
 فَالْوَجْدُ بَاقِي وَالْوِصَالُ مُمَاطِلِي
 لَمْ أَهْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضْمَعُ
 وَاسْأَلْ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الْكَرَى
 لَا غَرْوَ إِنْ شَحْتُ بِغَمَضٍ جَهُونَهَا
 وَيَمَا جَرَى فِي مَوْفٍ التَّوْدِيْعِ مِنْ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ فَعِذْ بِهِ
 فَالْمَطْلُ مِنْكَ لَدَيْ إِنْ عَزَّ الْوَفَا
 أَهْفُو لَا تَهَاسِ الْبَسِيمَ تَمَلَّهْ
 فَلَعَلَّ نَارَ جَوَانِحِي يَهْوِيهَا
 يَا أَهْلَ وَدَى أَنْتُمْ أُمْلِي وَمَنْ
 عُوذُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَا
 وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ قَسَمًا وَفِي
 لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدَيَّ وَوَهَبْتَهَا
 لَا تَحْسِبُونِي فِي الْهَوَى مُتَصَنِّمًا
 ثَوْبَ السِّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي الدُّنْفِ
 مِنْ جِسْمِي الْمُضْنَى وَقَلْبِي الدُّنْفِ
 وَالصَّبْرُ فَإِنْ وَاللَّيْلَةُ مُسَوِّفِي
 سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْخِيَالِ الْمُرْجَفِ
 جَفْنِي وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ
 عَيْنِي وَسَحَّتْ بِالدُّمُوعِ الذَّرْفِ
 أَلَمْ النَّوَى شَاهَدَتْ هَوْلَ الْمَوْفِ
 أُمْلِي وَمَا طَلَّ إِنْ وَعَدْتَ وَلَا تَنِي
 يَحْلُو كَوْصِلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ
 وَلَوْ جِهَ مَنْ نَقَلَتْ شِدَاهُ تَشَوُّفِي
 أَنْ تَنْطَنِي وَأَوْدُ أَنْ لَا تَنْطَوِ
 نَادَاكُمْ يَا أَهْلَ وَدَى قَدْ كُنِي
 كَرَمًا فَإِنِّي ذَلِكَ الْخَلَّ الْوَفَى
 عَمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ
 لِبُشْرِي بِقُدُومِكُمْ لَمْ أَنْصِفِ
 كَلْفِي بِكُمْ خُلُقٌ بِغَيْرِ تَكْلَفِ

(١) الرَّمَقُ بَقِيَّةُ فِي الْحَيَاةِ . وَالدُّنْفُ الشَّدِيدُ الْمَرَضِ (٢) التَّشْنِيعُ التَّقْرِيعُ . وَالْمُرْجَفُ
 الْخُتْلَاقُ الْكَذِبُ (٣) الْكَرَى النُّومُ (٤) شَحْتُ بَحَثَ . وَسَحَّتْ أَنْهَمَتْ .
 وَالذَّرْفُ الْمُسْكِبَةُ (٥) أَهْفُو أَمِيلُ . وَالتَّمَلُّهُ التَّعْلِيلُ . وَالشَّدَا قُوَّةُ كَاءِ الرَّاحَةِ
 الطَّبِيعَةِ . وَالتَّشَوُّفُ حُبُّ الْاسْتِطْلَاعِ وَالْمِيلِ (٦) الْكَلْفُ فَرَطُ الْحُبَّةِ . وَالْخُلُقُ الطَّبِيعَةُ

أَخْفَيْتُ حُبَّكُمْ فَأَخْفَانِي أَسَى
وَكَتَمْتُهُ عَنِّي فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ
وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِالْهَوَى
أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحْبَبْتَهُ
قُلْ لِلْعَدُولِ أَطْلَتَ لَوْحِي طَائِعًا
دَعَّ عَنْكَ لَعْنِي فِي وَدْقِ طَعْمِ الْهَوَى
بَرِحَ الْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ لَوْ فِي الدُّجَى
وَإِنِّي أَكْتَنِي غَيْرِي بِطَيْفِ خِيَالِهِ
وَقَمَّا عَلَيْهِ حُبِّي وَلِحُفْنِي
وَهَوَاهُ وَهُوَ أَلَيْبِي وَكُنِّي بِهِ
لَوْ قَالَ يَبْهَافٌ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا
أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى بِجِدِّي مَوْطِنًا
لَا تُنْكِرُوا شَفَنِي بِمَا يَرْضَى وَإِنْ
غَلَبَ الْهَوَى فَأَطَعْتُ أَمْرَ صَبَابِي
مَنِي لَهُ ذَلِكَ الْخَضُوعُ وَمَنُهُ لِي
أَلِفَ الصُّدُودَ وَلِي فَوَادُ لَمْ يَزَلْ
يَا مَا أُمِيلُ كُلَّ مَا يَرْضَى بِهِ

حَتَّى لَعَمْرِي كَذْتُ عَنِّي أَخْفَيْتُ
لَوْ جَدْتُهُ أَخْفَى مِنَ اللَّطْفِ الْخَفِيِّ
عَرَّضْتُ نَفْسَكَ لِلْبَلَاءِ فَاسْتَهْدِفِ
فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ فِي الْهَوَى مَنْ تَصْطَفِي
أَنْ الْمَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُسْتَوْفِي
فَإِذَا عَشِشْتَ فَبَعْدَ ذَلِكَ عَنَفِ
سَفَرِ اللَّثَامِ لَقَلْتُ يَا بَدْرُ اخْتَفِ
فَانَا الَّذِي بِوَصَالِهِ لَا أَكْتَنِي
بِأَقْلٍ مِنْ تَلْفِي بِهِ لَا أَشْتَنِي
قَسَمًا أَكَاذُ أَجَلُهُ كَالْمُصْحَفِ
لَوْ قَفْتُ مُثَلًّا وَلَمْ أَتَوَقَّفِ
لَوْ ضَعَعْتُ أَرْضًا وَلَمْ أَسْتَنْكِفِ
هُوَ بِالْوَصَالِ عَلَيَّ لَمْ يَتَعَطَّفِ
مَنْ حَيْثُ فِيهِ عَصِيَتْ نَهْيُ مُعْتَنِي
عِزُّ الْمَنُوعِ وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعِفِ
مَنْ كُنْتُ غَيْرَ وَدَادِهِ لَمْ يَأْلَفِ
وَرُضَابُهُ يَا مَا أَحْيَالُهُ بَنِي

(١) أليق قسمي . وأجله أعظمه (٢) المنوع الشديد المنع (٣) أميلج تصغير أميلج تفضيل من الملاحه ومثله ما أحياه . والرضاب الريق . وفي مشددة الياء خففت للوزن أي في

لَوْ أَسْمَعُوا بِعُقُوبِ ذِكْرِ مَلَا حَةٍ
أَوْ لَوْ رَأَاهُ عَائِدًا أَيُّوبُ فِي
كُلِّ الْبُدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا
أَنْ قُلْتُ عِنْدِي فِيكَ كُلُّ صَبَابَةٍ
كَمَلْتُ حَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا
وَعَلَى تَقْنَنٍ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ
وَلَقَدْ صَرَفْتُ لِحَبِّهِ كُلِّي عَلَى
فَالْعَيْنُ تَهْوِي صُورَةَ الْحُسْنِ الَّتِي
أَسْعَدُ أَخِي وَغَنِّي بِحَدِيثِهِ
لَا أَرَى بَعَيْنَ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ
يَا أُخْتُ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِي جُنَّتَنِي
فَسَمِعْتُ مَالِمُ تَسْمَعِي وَنَظَرْتُ مَا
إِنْ زَاكَ يَوْمًا يَا حَشَاكَ تَقْطَعِي
مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي

فِي وَجْهِهِ نَسِيَ الْجَمَالَ الْيُوسُفِي
سَنَةً انْكَرَى قَدْ مَأْمَنَ الْبَلَوَى شُفِي
تَصْبُو إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدْ أَهْنِفِ
قَالَ الْمَلَا حَةُ لِي وَكُلُّ الْحُسْنِ فِي
لِلْبُدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَمْ يُخْصَفِ
يَفْنَى الزَّمَانُ وَفِيهِ مَالِمُ يُوصَفِ
يَدْحُسْنُهُ فَحَمِدْتُ حُسْنَ تَصَرُّفِي
رُوحِي بِهَا تَصْبُو إِلَيَّ مَعْنَى خَفِي
وَانْثُرْ عَلَى سَمْعِي حِلَاةً وَشَنْفِ
مَعْنَى فَأَنْخَفِي بِذَلِكَ وَشَرَفِ
بِرِسَالَةٍ أَذِيَّتِهَا يَتَلَطَّفِ
لَمْ تَنْظُرِي وَعَرَفْتُ مَالِمُ تَعْرِفِي
كَلَفًا بِهِ أَوْ سَارَ يَاعَيْنُ أَذْرِفِي
إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانٍ عَيْنِي فَمَوْفِي

سبحان وقال رضى الله تعالى عنه

تَهُ دَلَالًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِدَاكَ
وَلَكَ الْأَمْرُ فَافْضِ مَا أَنْتَ قَاضِي
وَحَكْمُ فَالْحُسْنُ قَدْ أُعْطَاكَ
فَعَلَى الْجَمَالِ قَدْ وَلَاكَ

(١) في أى في وجهى (٢) صرفت بمعنى بذلت (٣) أسعد بمعنى ساعد . وشنف
أذنه جعل فيها الشنف وهو الحليسة لها (٤) النوى البعد . وفى أى في قلبى وهو نوع
من البديع يسمى الاكتفاء

وَتَلَا فِي إِنْ كَانَ فِيهِ اِثْنَا فِي
وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتِزْنِي
فَقَلِّي كُلَّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّي
وَكُنَّانِي عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّي
وَلَمَّا مَا لَيْتُكَ بِالْوَصْلِ عَزَّتْ
فَاتِيَاهِي بِالْحُبِّ حَسَنِي وَأَتَى
لَكَ فِي الْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ
عَبْدٌ رِقٍّ مَارِقٌ يَوْمًا لِعَتِي
بِحِمَالٍ حَبِيبَةٍ بِحِمَالٍ
وَإِذَا مَا مِنْ الرِّجَا مِنْهُ أَذْنَا
فِي الْقَدَامِ رَغْبَةً حِينَ يَغْشَا
ذَابَ قَلْبِي فَأَذْنُ لَهُ يَتَمَنَّا
أَوْرُ الرُّغْمِ أَنْ يَمُرَّ بِحَفْنِي
فَعَسَى فِي الْمَنَامِ يَغْرِضُ لِي الْوَهْدُ
وَإِذَا لَمْ تُنْعَشْ بِرَفُوحِ التَّمَنِّي
وَحَمَّتْ سُنَّةُ الْهَوَى مِثْلَ الْغَمِّ
أَبْنِي لِي مُقَلَّةً لَعَلِّي يَوْمًا

بِكَ عَجَلٌ بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ
فَاخْتِيارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَ
بِي أَوْلَى إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَ
وَحُضْوِي وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَ
نِسْبَتِي عِزَّةٌ وَصَحٌّ وَلَا كَا
بَيْنَ قَوْيِ أَعْدُ مِنْ قَتْلَاكَ
فِي سَبِيلِ الْهَوَى اسْتَلَذَّ الْهَلَاكَ
لَوْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُ مَا خَلَاكَ
هَامٌ وَاسْتَعَذَّبَ الْعَذَابَ هُنَاكَ
لَكَ فَعْنَةُ خَوْفُ الْحِجَى أَفْصَاكَ
لَكَ بِأَحْجَامِ رَهْبَةٍ يَخْشَاكَ
لَكَ وَفِيهِ بَقِيَّةُ لِرَجَاكَ
فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعًا عَصَاكَ
مُ قِيُوْحِي سِرًّا إِلَى سُرَاكَ
رَمَقِي وَافْتَضَى قَنَائِي بَقَاكَ
ضِ جَفُونِي وَحَرَمْتُ لُقْيَاكَ
قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مِنْ رَاكَ

(١) من أكفأك أي من أمثالك (٢) عزت صعبت . والولاء النصرة (٣) الرق بالكسر من الملك وهو العبودية . ورق له مال (٤) أدناك قرْبك . والحجى العقل . وأقصاك أبعدك (٥) السرى المشى في الليل

أَيْنَ مِنِّي مَاؤُمْتُ هَيْهَاتَ بَلْ أَيْدٍ
 فَبَشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ يَعْطِفُ
 قَدْ كَفَنِي مَا جَرَى دَمًّا مِنْ جُفُونِ
 فَأَجَزَ مِنْ قِلَافِكَ فِيكَ مَعْنَى
 هَبْكَ أَنْ اللَّاحِي نَهَاهُ بِجَهْلِي
 وَإِلَى عَشِقَتِكَ الْجَمَالَ دَعَاهُ
 أَتُرَى مِنْ أَفْتَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي
 بِانْكِسَارِي بِدَلَّتِي بِمُضْوَئِي
 لَا تَكِلْنِي إِلَى قُوَى جَلْدٍ خَا
 كُنْتُ تَجْفُو وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبَرِي
 كَمْ صُدُودًا عَسَاكَ تَرْحَمُ شَكْوَا
 شَنَّعَ الْمُرْجِفُونَ عَنْكَ يَهْجَرِي
 مَا بِأَخْشَائِهِمْ عَشِقْتُ فَأَسْلُو
 كَيْفَ أَسْلُو وَمُقَلَّتِي كَلَّمَا لَا
 إِنْ تَلَسَّمْتَ فَحَتَّ ضَوْءُ لَنَامِ
 طَبْتُ نَفْسًا إِذْ لَاحَ صَبِيحُ ثَنَايَا
 كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوَاكَ لَكِنْ
 فِيكَ مَعْنَى حَلَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي

نَ لِعَيْنِي بِالْجَفْنِ لَنْمُ تَرَاكَ
 وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ مَا كَا
 بِكَ قَرَحِي فَهَلْ جَرَى مَا كَفَاكَ
 قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى يَهْوَاكَ
 عَنْكَ قُلْ لِي عَنْ وَصْلِهِ مِنْ نَهَاكَ
 فَأَلَى هَجْرِهِ تُرَى مِنْ دَعَاكَ
 وَلِنَعِيرِي بِالْوَدِّ مِنْ أَفْتَاكَ
 بِافْتِقَارِي بِفَاتِقِي بِغَنَاكَ
 نَ فَأَنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ضَمْعَاكَ
 أَحْسَنَ اللَّهُ فِي اصْطِبَارِي عَزَاكَ
 يَ وَلَوْ بِاسْتِمَاعِ قَوْلِي عَسَاكَ
 وَأَشَاهُوا أُنِي سَلَوْتُ هَوَاكَ
 عَنْكَ يَوْمًا دَعَى يَهْجُرُوا حَاشَاكَ
 حَ بُرَيْقُ تَلَقَّيْتُ لِقَاكَ
 أَوْ تَلَسَّمْتُ الرِّيْحَ مِنْ أَنْبَاكَ
 لَكَ لِعَيْنِي وَفَاحَ طَلِيبُ شَذَاكَ
 أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَ
 وَبِهِ نَظَرِي مَعْنَى حِلَاكَ

(١) شَنَّعَ أَذَاعَ . وَأَشَاهُوا أَذَاعُوا (٢) جَلَاكَ أَلْبَسَكَ حَلِيَةً . وَنَظَرِي عَيْنِي .
 وَالْمَعْنَى الْمَتَعَبُ بِالْمَجْهُودِ . وَالْحَلِيَّةُ جَمْعُ حَلِيَّةٍ وَهُوَ مَا يَنْزِي بِهِ

فَقَتِ أَهْلَ الْجَمَالِ حُسْنًا وَحُسْنِي فِيهِمْ فَاقَةٌ إِلَى مَعْنَاكَ^١
يُحْشَرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لَوَائِي وَجَمِيعُ الْإِلَاحِ تَحْتَ لَوَاكَ
مَا ثَانِي عَنْكَ الضَّيِّقَ فِيمَاذَا يَأْمَلِجُ الدَّلَالُ عَنِّي ثَنًاكَ
لَكَ قُرْبُ مَنِي بِبُعْدِكَ عَنِّي وَخُنُوْ وَجَدْتُهُ فِي جَفَاكَ
عَلَّمَ الشَّوْقُ مُقَاتِي سَهْرَ اللَّيْلِ لِي فَصَارَتْ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ تَرَاكَ
حَبْدًا لَيْلَةً بِهَا صِدْتُ إِسْرًا لَكَ وَكَانَ السَّهَادُ لِي أَشْرَاكَ^٢
نَابَ بِذُرِّ التَّمَامِ طَيْفَ حَيًّا لَكَ لِيَطْرِفِي يَبْقَظُنِي إِذْ حَاكَ
فَقَرَأْتِ فِي سِوَاكَ لَعْنِي بِكَ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَ
وَكَذَلِكَ الْخَلِيلُ قَابَ قَبْلِي طَرَفُهُ حِينَ رَاقَبَ الْأَفْلَاكَ
فَالِدِيَّاجِي لَنَا بِكَ الْآنَ غُرًّا حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِي هُدًى مِنْ ثَنَّاكَ
وَمَتَى غَبْتَ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي أَلْفَهُ نَحْوَ بَاطِنِي أَلْفَاكَ
أَهْلُ بَذْرِ رَكْبٍ سَرَيْتَ بِلَيْلِي فِيهِ بَلَّ سَارَ فِي نَهَارِ ضِيَاكَ
وَاقْتَبَاسُ الْأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرِي غَدَ بِرُّ عَجِيبٍ وَبَاطِنِي مَا وََاكَ
يَبْقَى النِّسْكَ حَيْثُمَا ذَكَرَاسْنِي مِنْذُ نَادَيْتَنِي أُقْبِلُ فََاكَ
وَيَضُوعُ الْعَبِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ وَهُوَ ذِكْرٌ مُعَبِّرٌ عَنْ شَدَاكَ
قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى بِي تَمَلَّى فَقُلْتُ قَصْدِي وَرَاكَ
لِي حَيْبٌ أَرَاكَ فِيهِ مُعْنَى غُرٍّ غَيْرِي وَفِيهِ مَعْنَى أَرَاكَ

(١) فقت علوت . والحسنى الاحسان . والفاقة الفقر (٢) اسراك مصدرا سري
اى مشى فى الليل . والسهاد السهر . والاشراك جمع شرك وهو ما يصاد به

إِنْ تَوَلَّى عَلَى النُّفُوسِ تَوَلَّى أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْبِدُ النَّسَاكَ^١
 فِيهِ عَوَّضْتُ عَنْ هُدَايَ ضَلَالًا وَرَشَادِي غِيَا وَسِتْرِي انْهَتَاكَ
 وَحَدَّ الْقَلْبُ حُبُّهُ فَالْتِفَاقِي لَكَ شِرْكٌ وَلَا أَرَى الْإِشْرَاكَ
 يَا أَخَا الْعَذْلِ فِي مَنِ الْحُسْنِ مِثْلِي هَامَ وَجَدًا بِهِ عَدِمْتُ أَخَاكَ^٢
 لَوْ رَأَيْتَ الَّذِي سَبَّكَ فِيهِ مِنْ جَمَالٍ وَلَنْ تَرَاهُ سَبَّكَ
 وَمَتَى لَاحَ لِي اغْتَفَرْتُ سَهَادِي وَلَعَيْنِي قُلْتُ هَذَا بِذَاكَ
 ﴿وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ﴾

أَدْرُ ذَكَرَ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ بِمَلَامٍ فَإِنْ أَحَادِيثَ الْحَبِيبِ مُدَامِي
 لَيْسَ هَدًى سَمِعِي مَنْ أَحَبُّ وَإِنْ نَأَى بِطَيْفٍ مَلَامٍ لَا بِطَيْفٍ مَنَامٍ
 فَلِي ذِكْرُهَا يَجْلُو عَلَى كُلِّ صَبِيغَةٍ وَإِنْ مَرَجُوهُ عُدْلِي بِخِصَامٍ
 كَأَنَّ عَذُولِي بِالْوَصَالِ مُبَشِّرِي وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْمَعُ بِرَدِّ سَلَامٍ
 بِرُوحِي مَنْ أَتَلَفْتُ رُوحِي بِحُبِّهَا فَحَانَ حِمَامِي قَبْلَ يَوْمِ حِمَامِي
 وَمِنْ أَجْلِهَا طَابَ اقْتِضَا حِي وَلَذَّلِي أَطْرَاحِي وَذُلِّي بَعْدَ عِزِّ مَقَامِي
 وَفِيهَا حَلَالِي بَعْدَ نُسْكَي تَهْتَكِي وَخَلْعُ عِذَارِي وَازْتِكَابُ أَثَامِي
 أَصَلِّي فَأَشْدُو حِينَ أَتْلُو بِذِكْرِهَا وَأَطْرَبُ فِي الْمَخْرَابِ وَهِيَ إِمَامِي^٣
 وَيَا الْحَجَّ إِنَّا خَرَمْتُ لُبَيْتَ بِاسْمِهَا وَعَنْهَا أَرَى الْإِلَهَ مُسَاكٍ فِطْرَ صِيَامِي
 وَشَأْنِي بِشَأْنِي مُعْرَبٌ وَبِمَا جَرَى جَرَى وَانْتِجَابِي مُعْرَبٌ بِهَيْكَمِي^٤

(١) تولى الأولى بمعنى حكم والثانية بمعنى ذهب . واستعبده اتخذ عبيدا . والنساك جمع ناسك وهو العابد (٢) عديم أخاك جملة دعائية أى فقدت أخاك يعنى العذل المذكور فى أول البيت (٣) اشدو اترنم (٤) انتجاني بكأى . واليام العشق

أَرْوَحُ بِقَلْبٍ بِالصَّبَابَةِ هَائِمٌ وَأَغْدُو بِطَرْفٍ بِالكَابَةِ هَامٍ
 قَلْبِي وَطَرْفِي ذَاتِمَعَى جَمَاهَا مَعْنَى وَذَا مُغْرَى بِلَيْنِ قَوَامٍ
 وَنَوْبِي مَفْقُودٌ وَصَبْحِي لَكَ الْبَقَا وَسَهْدِي مَوْجُودٌ وَشَوْقِي نَامٍ
 وَعَقْدِي وَعَهْدِي لَمْ يَحُلْ وَلَمْ يَحُلْ وَوَجْدِي وَجَدِي وَالْفَرَامُ غَرَامِي
 يَشْفُ عَنْ الْأَسْرَارِ جَنِينٍ مِنَ الضَّنَى فَيَغْدُو بِهَا مَعْنَى نُحُولٍ عِظَامِي
 طَرِيحُ جَوَى حُبِّ جَرِيحٍ جَوَانِحِ قَرِيحُ جَفُونٍ بِالذَّوَامِ دَوَامِي
 صَرِيحُ هَوَى جَارِيَةٍ مِنْ لُطْفِ الْهَوَا سَحْبَرًا فَأَنْقَاسُ النَّسِيمِ لِمَايِ
 صَحِيحٌ عَلِيلٌ فَاطْلُبُونِي مِنَ الصَّبَا فَهِيَ كَمَا شَاءَ النُّحُولُ مُقَامِي
 خَفِيتُ ضَنْئِي حَتَّى خَفِيتُ عَنْ الضَّنَى وَعَنْ بُرْءِ أَسْقَامِي وَبَرْدِ أَوَامِي
 وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الْحُبُّ غَيْرَ كَابَةِ وَحُزْنِي وَتَبَرِيحٍ وَفَرْطِ سِقَامِ
 وَلَمْ أَذِرْ مَنْ يَذَرِي مَكَانِي سِوَى الْهَوَى وَرَكْتَمَانِ أَسْرَارِي وَرَفَى زِمَامِي
 فَأَمَّا غَرَامِي وَاصْطِبَارِي وَسُلُوقِي فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُمْ غَيْرُ أَسَامِي
 لَيْتَنِي خَلِيٌّ مِنْ هَوَايَ بِنَفْسِهِ سَلِيمًا وَيَانِقَسُ أَذْهَبِي بِسَلَامِ
 وَقَالَ اسْلُ عَنْهَا لَا تَجِي وَهُوَ مُغْرَمٌ يَلُوبِي فِيهَا قُلْتُ فَاسْلُ مَلَامِي
 بَيْنَ أَهْتَدِي فِي الْحُبِّ لَوْ زِدْتُ سُلُوءَةً وَبِي يَقْتَدِي فِي الْحُبِّ كُلُّ إِمَامِ

(١) لك البقا هو كناية عن موت صبيحه . وسهدي سهرى . ونام من النمو (٢) يشف
 أى يظهر ما تحتها . والضنا المرض . ويعدو يصير (٣) الجوى شدة الوجد . والجوانح
 اضلاع الصدر . ودوامى أى ساءلات بالدم يعنى ان عظامه الناحلة صارت معنى من
 المعانى مثل الاسرار التى يشف عنها الجسم (٤) اللامام القليل (٥) البرء الشفاء . والاوام
 حرارة العطش (٦) رعى زمامى أى حفظ عهدي وحرمتي

وَفِي كُلِّ عَضْوٍ فِي كُلِّ صَبَابَةٍ
تَنَزَّتَ فَخَلْنَا كُلَّ عِطْفٍ تَهْزُهُ
وَلِي كُلِّ عَضْوٍ فِيهِ كُلُّ حَشَى بِهَا
وَلَوْ بَسَطْتَ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ
وَفِي وَصْلِهَا عَامٌ لَدَيَّ كَلْحَظَةٍ
وَلَمَّا تَلَّاقَيْنَا عِشَاءً وَضَمْنَا
وَمَلْنَا كَذَا شَيْئًا عَنِ الْحَيِّ حَيْثُ لَا
فَرَشْتُ لَهَا خَدِّي وَطَاءَ عَلَى الثَّرَى
فَمَا سَمَحَتْ تَقْسِي بِذَلِكَ غَيْرَةً
وَبِتْنَا كَمَا شَاءَ اقْتِرَاحِي عَلَى الْمَنَى

إِلَيْهَا وَشَوْقِي جَازِبٌ بِزِمَامِي
قَضِيبٌ نَقًا يَمْلُوهُ بِذُرِّ تَنَامٍ
إِذَا مَارَتْ وَقَعَ لِكُلِّ سِهَامٍ
بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ غَرَامٍ
وَسَاعَةُ هِجْرَانِي عَلَى كَمَامٍ
سَوَاءَ سَبِيلِي دَارِهَا وَخِيَامِي
وَرَقِيبٌ وَلَا وَاشٍ يَزُودُ كَلَامٍ
فَقَالَتْ لَكَ الْبُشْرَى يَلْتَمِ لِنَائِمِي
عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِعِزِّ مَرَامِي
أَرَى الْمَلِكَ مُلْكِي وَالزَّمَانَ غُلَامِي

﴿وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ﴾

أَبْرَقَ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْقَوْدِ لَا مِعْ
أَنَارَ الْغَضَا ضَاءً وَسَلَخَى بِذِي الْغَضَا
أَنْشَرُ خُزْكَايَ فَاحَ أَمْ عَرَفُ حَاجِرٍ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سَأَلْتَنِي مُقِيمَةً

أَمْ أَرْتَفَعْتَ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْبَرَّاقِ
أَمْ ابْتَسَمْتَ عَمَّا حَكَّتَهُ الْمَدَامِغُ
يَا مِ الْقُرَى أَمْ عَطُرُ عَزَّةَ ضَائِعُ
يُؤَادِي الْحِمَى حَيْثُ الْمُتِمُّ وَالْمِغْ

(١) تَنَزَّتَ أَي تَمَسَّكْتُ . وَخَلْنَا حَسْبُنَا . وَالْعِطْفُ الْخَصِرُ . وَالنَّقَا التَّسْلُّ مِنَ الرَّمْلِ
(٢) رَنَتْ فَظَرَّتْ (٣) الْقَوْدُ اسْمُ مَكَانٍ وَهُوَ أَيْضًا الْمُنْتَخَفُضُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْبَرَّاقُ
جَمْعُ بَرَقٍ وَهُوَ مَا تَسْتَرْبُهُ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا (٤) الْغَضَا شَجَرُ قَوَى النَّارِ . وَضَاعَتْ ظَهْرُ ضَوْءِهَا
وَذُو الْغَضَا مَكَانٌ . وَحَكَّتَهُ شَابَهَتْهُ (٥) التُّشْرُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ وَكَذَا الْعَرَفُ أَيْضًا .
وَالْخُزْأَى نَبْتُ طَبِيبِ الرَّاحِصَةِ . وَحَاجِرُ مَكَانٍ . وَأَمِ الْقُرَى مَكَّةُ الْمُشْرِفَةِ . وَعَزَّةُ
اسْمُ امْرَأَةٍ . وَضَائِعُ مِنْ ضَاعَ الطَّيْبُ يَضُوعٌ إِذَا فَاحَتْ رَاحَتْهُ

وَهَلْ لَمَلَعَ الرَّعْدُ الْهَتُونُ يَلْمَعُ
 وَهَلْ أَرَدَنَ مَاءَ الْمَذِيبِ وَحَاجِزِ
 وَهَلْ قَاعَةُ الْوَعَسَاءِ مَخْضَرَةُ الرَّبِّي
 وَهَلْ يَرُبِّي تَجْدِ قَتُوْضِ مَسْنَدُ
 وَهَلْ يَلْوِي سَلْعُ يُسَلِّ عَنْ مُتَبِّمِ
 وَهَلْ عَذَابَاتُ الرَّئِدِ يُقْطَفُ نُورُهَا
 وَهَلْ ثَلَاثُ الْجَزَعِ مُثْمِرَةٌ وَهَلْ
 وَهَلْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنُ بَعَالِجِ
 وَهَلْ ظَلِيَّاتُ الرَّقْمَتَيْنِ بُعِيدَانَا
 وَهَلْ فَنِيَّاتُ بِالْفَوَازِ يُرِيْنِي
 وَهَلْ ظِلُّ ذَلِكَ الضَّالِّ شَرْقِيْ ضَارِجِ
 وَهَلْ عَايِرٌ مِنْ بَعْدِ نَاشِئٍ عَايِرِ
 وَهَلْ أُمَّ يَنْتَ اللَّهُ يَا أُمَّ مَا لِكَ
 وَهَلْ نَزَلَ الرَّكْبُ الْعِرَاقِيْ مَعْرِفَا
 وَهَلْ رَقِصَتْ بِالْمَا زِمَيْنِ قَلَائِصُ
 وَهَلْ لِيْ بِجَمْعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعِ مُسْعِدُ
 وَهَلْ جَادَهَا صَوْبُ مِنَ الْمَزْنِ هَامِعُ
 وَهَلْ جَهَارًا وَبَسْرُ اللَّيْلِ بِالصَّبْحِ شَائِعُ
 وَهَلْ مَامَضَى فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ
 أَهْيَلُ النَّفَا عَمَّا حَوْنُهُ الْأَضَالِجُ
 بِكَاطِمَةٍ مَاذَا بِهِ الشُّوقُ صَالِجُ
 وَهَلْ سَلَمَاتُ بِالْحِجَازِ أَيَانِجُ
 عَيُّونُ عَوَادِي الدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِعُ
 عَلَى عَهْدِي الْمَعْهُودِ أَمْ هُوَ ضَائِعُ
 أَقْمَنَا بِهَا أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَا نِجُ
 مَرَابِيعُ نَحْمٍ نَحْمٍ تِلْكَ الْمَرَابِيعُ
 ظَلِيلُ فَقَدْ رَوَّاهُ مِنِّي الْمَدَامِجُ
 وَهَلْ هُوَ يَوْمًا لِلْمُحِبِّينَ جَامِعُ
 هُرَيْبُ لَهُمْ عِنْدِي جَمِيعًا صِنَائِعُ
 وَهَلْ شُرِعَتْ نَحْوُ الْخِيَامِ شَرَائِعُ
 وَهَلْ لِلْقِيَابِ الْبَيْضِ فِيهَا تَدَاكُفُ
 وَهَلْ لِلْيَالِي الْخَفِيفِ بِالْعَمْرِ بَائِعُ

(١) لعل الرعد صوت . والهتون الشديد السيل وهامع سائل (٢) المسند المخبر (٣) قاصرات
 الطرف أي عفيفات العين (٤) الظل الفيء . والضال شجر . وشرق ضارج أي المسكان
 الشرق منه (٥) القلائص جمع قلوص وهي الناقة الفتية . والقياب يريد بها الهودج
 (٦) الجمع الأول الاجتماع بالاحبة . والجمع الثاني موضع . ومسعد مساعد . والخيف موضع

وَهَلْ سَلَّمْتَ سَلَمِي عَلَى الْحَجَرِ الَّذِي
وَهَلْ رَضَعْتَ مِنْ تَدْيِ زَمْزَمَ رَضْعَةً
لَعَلَّ أُصْبِحَ بِي بِمَكَّةَ يُرِيدُوا
وَعَلَّ اللَّيْلَاتِ الَّتِي قَدْ تَصَرَّعْتَ
وَيَفْرَحَ حَزُونُ وَبِحَيَا مُثِيمٌ
بِهِ الْعَهْدُ وَالنَّفْتُ عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ
فَلَا حَرَمَتْ يَوْمًا عَلَيْهَا الْمَرَاضِعُ
يَذْكُرُ سَلْبِي مَا تُجِنُّ الْأَضَالِعُ
تَعُودُ لَنَا يَوْمًا فَيُظْفَرُ طَامِعُ
وَيَأْتِسَ مُشْتَاتُ وَيَلْتَدَّ سَامِعُ

❦ وقال رحمه الله تعالى ❦

زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ مَحْبِرًا
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً
يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ
إِنَّ الْغَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ فُتْ بِهِ
فُلْ لِلَّذِينَ تَقْدَمُوا قَبْلِي وَمَنْ
عَنِّي خُدُوا وَبِي اقْتَدُوا وَبِي اسْمَعُوا
وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا
وَأَبَاحَ طَرَفِي نَظْرَةً أَمَلْتُهَا
فَدَهَشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ
فَأَدْرِي لِحَاظِكَ فِي تَحَاكُنِ وَجْهِهِ
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْعُحْسَنِ يَكْمُلُ صُورَةً
وَأَرْحَمَ حَشَى بِلَطَى هَوَاكَ تَسْعَرًا^١
فَأَسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي أَنْ تَرَى
صَبْرًا فَحَازِرُ إِنْ تَضِيقُ وَلَتَضْجُرَا
صَبًا فَحَقَّقْتُ أَنْ تَمُوتَ وَلَتَعْدُرَا^٢
بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي بَرَى
وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى
سِرًّا أَوْ مِنْ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
فَقَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنْكَرًا
وَعَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مَحْبِرًا^٣
تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوِّرًا
وَرَأَاهُ كَانَ مُهْلًا وَمُكْبِرًا

(١) اللطى النار . وتسعر التهاب (٢) صبا عاشقا (٣) دهشت نصيرت . والجلالة العظيمة والمهابة

— وقال رضى الله تعالى عنه —

أَرَى الْبُعْدَ لَمْ يَخْطُرْ سِوَاكُمْ عَلَى بَالِي
فَيَا حَبِذَا الْأَسْقَامُ فِي جَنْبِ طَاعَتِي
وَيَا مَا أَلَذَّ الذَّلُّ فِي عِزِّ وَصْلِكُمْ
تَأْنِيهِمْ فَحَالِي بَعْدَكُمْ ظَلٌّ عَاطِلًا
بَلَيْتُ بِهِ لَمَّا بَلَيْتُ صَبَابَةً
نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِي بِتَغْمِيضِ جَفَنِيهَا
فَمَا أَسْفَفْتُ بِالْغَمُضِ لَكِنْ تَعَسَّفْتُ
فَيَا مُهْجَتِي ذُوْبِي عَلَى فَقْدِ بَهْجَتِي
وَضُنِّي بِدَمْعٍ قَدْ غَنَيْتُ بِقِيْضِ مَا
وَمَنْ لِي بَأَنْ يَرْضَى الْحَبِيبُ وَإِنْ عَلَا الذَّلُّ
فَمَا كُنْتُ فِي حَبِيهِ كَلْفَةً لَهُ
بَقِيْتُ بِهِ لَمَّا فَنَيْتُ بِحُبِّهِ
رَعَى اللَّهُ مَعْنَى لَمْ أَزَلْ فِي رُبُوعِهِ
وَحَيًّا مَحْيَا عَازِلٍ لِي لَمْ يَزَلْ
رَوَى سُنَّةً عِنْدِي فَأَرْوَى مِنَ الصَّدَى

وَإِنْ قَرَّبَ الْأَخْطَارُ مِنْ جَسَدِي الْبَالِي
أَوْ أَمَرَ أَشْوَاقِي وَعَصِيَانِي عُنْدِي
وَإِنْ عَزَّ مَا أَحَلَّنِي تَقَطُّعَ أَوْصَالِي
وَمَا هُوَ مِمَّا سَاءَ بَلَّ سَرَّكُمْ حَالِي
أَبَلْتُ فَلِي مِنْهَا صُبَابَةٌ إِبْلَالٍ
لِزُورَةِ زُورِ الطَّيْفِ حِيلَةً مُحْتَالٍ
عَلَى يَدْمَعٍ دَائِمٍ الصُّوبِ هَطَالٍ
لِتَرْحَالَ أَمَّا لِي وَمَقْدَمٍ أَوْ جَالِي
جَرَى مِنْ دَمِي أَذْطَلَّ مَا يَنْ أَطْلَالٍ
حَبِيبُ قَابِلًا لِي بِلَايِي وَبَلْبَا لِي
وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْتَمَسْتُ مِنَ الْقِيلِ وَالْقَالِ
بِزُورَةٍ يُثَارِي وَكَثْرَةِ أَفْلَالِي
مَعْنَى وَقُلْ إِنْ شِئْتَ يَا نَاعِمَ الْبَالِ
يُكْرَرُ مِنْ ذِكْرِي أَحَادِيثُ ذِي الْحَالِ
وَأَهْدَى الْهَدَى فَاعْجَبْ وَقَدَّرَامِ إِضْلَالِي

(١) أخطره على باله أمره عليه وذكره به (٢) بليت بالفتح بمعنى فليت . وبالضم من البلاء .
والصباية بالفتح دقة الشوق . وبالضم البقية (يقال في الأناصباية أى بقية) . وأبليت شفت .
والإبلال الشفاء (٣) الزور الزيادة . والزور الباطل (٤) الترحال الرحيل . والأوجال
الخافوف (٥) ظل دمه هدره وأبطل حقه . والأطلال الرسوم (٦) الإبلال الشفاء من المرض .
والبلبال اضطراب الفكر (٧) الكلف فرط المحبة . والكلفة التكلف (٨) الحميا الوجه

فَأَحْبَبْتُ لَوْ أَنَّ اللَّؤْمَ فِيهِ لَوْ أَنِّي
جَهَلْتُ بِأَن قُلْتُ اقْتَرَحْ يَا مُعَذِّبِي
وَهَيْهَاتَ أَنْ أَسْأَلُوَنِي كُلَّ شَعْرَةٍ
وَقَالَ لِي اللَّاحِي مَرَارَةٌ قَصْدِهِ
بَذَلْتُ لَهُ رُوحِي لِرَاحَةٍ قُرْبِهِ
فَجَادَ وَلَكِنْ بِالْبُعَادِ لِشَقْوَتِي
وَحَانَ لَهُ حَيْنِي عَلَى حَيْنِ غُرَّةٍ
نَحَكَمَ فِي جِسْمِي النُّحُولُ فَلَوْ أَنِّي
فَلَوْ هُمْ بَاقِيَ السَّقَمِ بِي لَأَسْتَعَانَ فِي
وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي مَا يُنَاكِجِي تَوَهْمِي

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

نَسَخْتُ بِحَبِي آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَبْلِي
وَكُلُّ فَتًى يَهْوَى فَإِنِّي إِمَامُهُ
وَلِي فِي الْهَوَى عِلْمٌ تَجِلُّ صِفَاتُهُ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ النَّفْسِ تَائِهًا
إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ وَأَيْتَهُمْ
وَلَوْ أَن أَوْدِعُوا سِرَارًا رَأَيْتَ صِدُورَهُمْ
فَأَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى الْكُلِّ
وَأَنِّي بَرِيٌّ مِنْ فَتًى سَامِعِ الْعَذْلِ
وَمَنْ لَمْ يُفْقِهِ الْهَوَى فَهَوَى جَهْلٍ
يُحِبُّ الَّذِي يَهْوَى فَبَشِّرُهُ بِالذَّلِّ
يَجُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلا تَجَلٍّ
قُبُورًا لِأَسْرَارِ تَزَرُّهُ عَنْ نَقْلِ

(١) اقترح اطلب ما تشاء . واجلى لي اظهر لي نغره . والسلسال المساء العذب والمراد
به هنا الطريق (٢) حان قرب . والحين الهلاك . وغرة بمعنى اغترار . والال الاول
ما تراه نصف النهار والثانية بمعنى الذات (٣) نسخت بمعنى أزلت . والجند العساكر

وَإِنْ هَدِدُوا بِالْهَجْرِ مَا تَوَّاهَا حَقَّاقَةً
وَأِنْ أَوْعِدُوا بِالْقَتْلِ حَتُّوا إِلَى الْقَتْلِ
لَعَمْرِي هُمْ الْمَشَاقُّ عِنْدِي حَقِيقَةٌ
عَلَى الْحَدِّ وَالْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْهَزْلِ

❦ وقال رحمه الله تعالى ❦

أَنْتُمْ فُرُوضِي وَتَقْلِي	أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشَغْلِي
يَا قَبْلَتِي فِي صَلَاتِي	إِذَا وَقَفْتُ أَصْلِي
جَمَالَكُمْ نَصَبُ عَيْنِي	إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي
وَسِرُّكُمْ فِي ضَمِيرِي	وَالْقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّي
أَلَسْتُ فِي الْحَيِّ نَارًا	لَيْسَ لَا بُشْرَتُ أَهْلِي
قُلْتُ أَمَكُثُوا فَلَعَلِّي	أَجِدُ هُدَايَ لَعَلِّي
دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ	نَارَ الْمَكَلِّمْ قَبْلِي
نُودِيتُ مِنْهَا كِفَاحًا	رُذًا لِيَا لِي وَصَلِي
حَتَّى إِذَا مَا تَدَانِي أَلْ	مِيقَاتُ فِي جَمْعِ شَمْلِي
صَارَتْ جِبَالِي دَكَا	مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي
وَلَا حَسْرَتِي خَفِي	يَنْدِرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي
وَصِيرْتُ مُوسَى زَمَانِي	مَذْصَارَ بَعْضِي كُلِّي
فَالَمُوتُ فِيهِ حَيَاتِي	وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي
أَنَا الْفَقِيرُ الْمُعْنَى	رَقُوا لِحَالِي وَذُلِّي

(١) كِفَاحًا مُوَاجِهَةً (٢) دَكَا أي مذكورة بمعنى مهدومة، والهيئة العظيمة

وقال رضى الله تعالى عنه

قَفْ بِالْذِّبَارِ وَحَيِّ الْأَرْبَحِ الدُّرْسَا وَتَادِهَا فَمَسَاها أَنْ تُجِيبَ عَسَى
وَإِنْ أَجْنَاكَ لَيْسَ مِنْ تَوْحُشِهَا فَاشْعَلْ مِنَ الشُّوقِ فِي ظِلْمَانِهَا قَبَسَا
يَاهِلْ دَرَى النَّفْرِ الْغَادُونَ عَنْ كَلَفِ يَبِيتُ جُنَحَ اللَّيَالِي بِرُقْبِ الْفَلَسَا
فَإِنْ بَكَى فِي قَفَارِ خِلَتِهَا لُجْجَا وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسَا
فَذُو الْمَحَاسِنِ لَا تُخْصِي مَحَاسِنُهُ وَبَارِعُ الْأَنْسِ لَا أُعْذِمُ بِهِ أُنْسَا
كَمْ زَاوَنِي وَالذُّجَى يَزِيدُ مِنْ حَنْقِ وَالزُّهْرِ يُبَسِّمُ عَنْ وَجْهِ الَّذِي عَبَسَا
وَابْتَزَّ قَلْبِي قَسْرًا أَقْلْتُ مَظْلَمَةً يَا حَاكِمَ الْحُبِّ هَذَا الْقَلْبُ لِمَ حُبَسَا
غَرَسْتُ بِالْحُظُورِ دَا فَوْقَ وَجَنَّتِهِ حَقُّ لَطَرِي أَنْ يَجْنِي الَّذِي غَرَسَا
فَإِنْ آبَى فَلَا قَاحِي مِنْهُ لِي عَوْضُ مِنْ عَوْضِ الدُّرْعِ عَنْ زَهْرِ قَمَاجِئِهَا
إِنْ صَالَ صِلْ عَذَارِيهِ فَلَا حَرَجُ أَنْ يَجْنِ أَسْعَا وَأَنْ يَأْتِيَ أُجْتَنِي لَعَسَا
كَمْ بَاتَ طَوَّعَ يَدِي وَالْوَصْلُ يُجَمِّعُنَا فِي بُرْدَتِيهِ التَّيُّ لَا نَعْرِفُ الدَّلَسَا
تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي أَعْدَدْتُ مِنْ عُمْرِي مَعَ الْأَحْبَةِ كَانَتْ كُلُّهَا عُرُسَا
لَمْ يَجْلُ لِلْعَيْنِ شَيْءٌ بَعْدَ بَعْدِهِمْ وَالْقَلْبُ مُذْ آلَسَ التَّدْكَارَ مَا أُنْسَا
يَا جَنَّةَ فَا رَقَّتْهَا النَّفْسُ مُكْرَهَةً لَوْلَا النَّاسِي يَدَاوِ الْخُلْدِ مَتُ أَسَا

- (١) النفرا الجماعة . والغادون الزاهبون في الصباح . والكاف الشديد المحبة .
وجنح الليل طائفة منه . ويرقب برصد . والغلس قبل السحر (٢) الدجى ظلام
الليل . ويربديشد . والحنق التغيظ . والزهر النجوم . والذي عيس هو المحبوب
(٣) ابتزسه سلبه . وقسرا غصبا (٤) صال سطا . والصل الحية . والعذار شعر
الوجه . واللحس سمرة في الشفة مستحسنة

— وقال رضى الله تعالى عنه —

أَشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِكُمْ قِيلَ لِي
وَأَشْتَاتُ لِلْمَعْنَى الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ
فَلِلَّهِ كُمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتَهَا
وَنَقَلِي مَدَامِي وَالْحَبِيبُ مُنَادِي
وَنَلْتُ مُرَادِي فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا
لَحَانِي عَدُوِّي لَيْسَ يَمُرُّ مَا الْهَوَى
فَدَعْنِي وَمَنْ أَهْوَى فَقَدْ مَاتَ حَاسِدِي
خُضُوعِي لَدَيْكُمْ فِي الْهَوَى وَتَذَلُّي
وَلَوْلَا كُمْ مَا شَاقَّنِي ذِكْرُ مَثَلِ
بِلْدَةِ عَيْشٍ وَالرَّقِيبُ بِمَعْزِلِ
وَأَفْدَاخُ أَفْرَاحِ الْمَحَبَّةِ تَنْجَلِي
فَوَاطِرَ بَا لَوْ تَمَّ هَذَا وَدَامَ لِي
وَأَيْنَ الشَّجِي الْمُسْتَهَامُ مِنَ الْحَلِي
وَغَابَ رَقِيبِي عِنْدَ قُرْبِ مَوَاصِلِي

(وقال رضى الله تعالى عنه)

غَيْرِي عَلَى السَّلْوَانِ قَادِرُ
لِي فِي الْفَرَاحِ سَرِيرَةٌ
وَمُشَبَّهٍ بِالْغُصْنِ قَدْ
جُلُوَ الْحَدِيثِ وَإِنَّمَا
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فَعَلُهُ
لَا تُشْكِرُوا خَفَقَانَ قَدْ
مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَاكِرُهُ
يَاتَارِكِي فِي حَبْسِهِ
أَبَدًا حَدِيثِي لَيْسَ بِأَلِ
وَسَوَايَ فِي الْعُشَاقِ غَادِرُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ
بِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرُ
لِحَلَاوَةِ شَقَّتِ مَرَارُ
فَاعْجَبْ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرُ
بِي وَالْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرُ
ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرُ
مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرُ
مَنْسُوحٍ إِلَّا فِي الدَّفَائِرِ

(١) لحاني لامي. والشجي العاشق الحزين. والمستهم الهائم (٢) الخفقان الاضطراب

يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرُ يُرْجَى وَلَا لِلشُّوقِ آخِرُ
يَا لَيْلُ طُلُوعُ بَاشُوقُ دُمُ إِنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ صَابِرُ
لِي فِيكَ أَجْرٌ مُجَاهِدُ إِنْ صَبَحَ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرُ
طَرَفِي وَطَرَفُ النُّجْمِ فِيهِ لَكَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاكِهْرُ
يَهْنِيكَ بِذِرْكِ حَاضِرُ يَأْلَيْتَ بِذِرَى كَانَ حَاضِرُ
حَتَّى يَبِينَ لَنَا ظَرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاكِهٌ وَزَاكِهْرُ
بَذِرَى أَرْقُ عَنَّا سِنًا وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصَّبْحِ ظَاهِرُ

﴿وقال رحمه الله تعالى﴾

جَلْتُ جَنَّةً مِنْ نَاهٍ وَبَاهِي وَزُبَاهَا مُنْيَتِي لَوْلَا وَبَاهَا
لَيْلِي صِفَ بَرْدِي كَوْنِيهَا قُلْتُ غَالِي بَرْدَاهَا بَرْدَاهَا
وَطَنِي مَصْرُوفِيهَا وَطَرِي وَلَعَيْنِي مُشْتَاهَا مُشْتَاهَا
وَلِنَفْسِي غَيْرَهَا إِنْ سَكَنْتُ يَا خَلِيلِي سَلَاهَا مَسَلَاهَا

﴿وقال أيضا﴾

وَحَيَاةُ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَتَرْبَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سِوَاكَ وَلَا صَبْرْتُ إِلَى خَلِيلِ

﴿وقال أيضا﴾

يَا رَاحِلًا وَجَمِيلُ الصَّبْرِ يَتَّبِعُهُ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى قُلْيَاكَ يَتَّقُ
مَا لِنَفْسِكَ جَفَوْنِي وَهِيَ دَاكِيَةٌ وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَحْتَرِقُ

(١) الطرف العين (٢) بجلق اسم لدمشق . وناه تكبير . وباهى فآخر . ورباهى تناولها .
ومنيتى ما أتمناه . والو بالمرض العام (٣) بردى نهر بدمشق . والكوفر نهر بالجنة .
وبرداها بهلا كهها (٤) مشتهى الاول اسم محل بمصر

﴿ وقال أيضا ﴾

حَدِيثُهُ أَوْ حَدِيثُ عَنْهُ يُطْرَبُنِي هَذَا إِذَا غَابَ أَوْ هَذَا إِذَا حَضَرَ
كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أَسْرُهُ لَكِنَّ أَحْلَاهُمَا مَا وَافَقَ النَّظْرَا

﴿ وقال أيضا ﴾

خَلِيلِي إِنْ جِئْتُمَا مَنَزِلِي وَلَمْ تَجِدَاهُ فَصَبِحَا فَصَبِحَا
وَإِنْ رُئِيتُمَا مَنَظِقًا مِنْ فِي وَلَمْ تَسْمَعَاهُ فَصَبِحَا فَصَبِحَا

﴿ وقال أيضا من النوع المعروف بالدوييت ﴾

أَنْ جُرْتُ بِحَيٍّ لِي عَلَى الْأَبْرِقِ حَيٍّ وَابْلَغْ خَبْرِي فَأَنْتِ أُحْسِبُ حَيٍّ^١
قُلْ مَاتَ مَعْنَا كُمْ غَرَامًا وَجَوَى فِي الْحُبِّ وَمَا اعْتَاضَ عَنِ الرُّوحِ بِشَيْ^٢

﴿ وقال أيضا ﴾

عَرِجَ بِطَوِيلٍ فَلِي ثُمَّ هُوَ وَادْكُزْ خَبَرَ الْغَرَامِ وَأَسْنِدُهُ إِلَى^٣
وَأَفْصُصْ فَصَصِي عَلَيْهِمْ وَابْكِ عَلَى قُلْ مَاتَ وَلَمْ يَحْظَ مِنَ الْوَصْلِ بِشَيْ

﴿ وقال أيضا ﴾

إِنْ جُرْتُ بِحَيٍّ سَاكِنِينَ الْعُلَمَاءَ مِنْ أَجْلِهِمْ حَالِي كَمَا قَدْ عَلِمَا
قُلْ عَبْدُكُمْ ذَابَ أَشْتَدًّا قَالَ كُمْ حَتَّى لَوْ مَاتَ مِنْ صُنِّي مَا عَلِمَا

﴿ وقال أيضا ﴾

أَهْوَى قَمَرًا لَهُ الْمَعَانِي رِقُّ مِنْ صُبْحِ جَبِينِهِ أَضَاءَ الشَّرْقِ
تَذَوَّى بِاللَّهِ مَا يَقُولُ الْبَرْقُ مَا يَنْ ثَنَائُهُ وَيَنْنِي قَرْقُ

(١) فسيحا الاول اي واسعا . وفسيحا الثاني بمعنى سيرا (٢) حى الاولى من التحيّة والثانية من الحياة (٣) اعتاض اخذ عوضا (٤) طويل اسم مكان

﴿ وقال ايضا ﴾

مَا أَحْسَنَ مَا بَلَّلَ مِنْهُ الصَّدْعُ قَدْ بَلَّلَ عَقْلِي وَعَذُولِي يَلْفُو^١
مَا بَتُّ لَدَيْنَا مِنْ هَوَاهُ وَخَدِي مِنْ عَقَرِي بِهِ فِي كُلِّ قَلْبٍ لَدَغُ

﴿ وقال ايضا ﴾

مَا جِئْتُ مِنِّْي أَبْنِي قَرِي كَالضَيْفِ عِنْدِي بِكَ شُغْلٌ عَنْ تَزُولِ الْخَيْفِ
وَالْوَصْلُ يَقِينًا مِنْكَ مَا يُقْنِعُنِي هَيْهَاتَ فَدَعْنِي مِنْ مَحَالِ الطَّيْفِ

﴿ وقال ايضا ﴾

لَمْ أَخْشَ وَأَنْتَ سَاكِنٌ أَحْشَانِي إِنْ أَصْبَحَ عَنِّي كُلُّ خَلٍّ نَائِي
فَالنَّاسُ إِثْنَانِ وَاحِدٌ أَعْشَقُهُ وَالْآخَرُ لَمْ أَحْسِبُهُ فِي الْأَحْيَاءِ

﴿ وقال ايضا ﴾

رُوحِي لِلْعَالِكِ يَا مَنْهَا اشْتَاقْتُ وَالْأَرْضُ عَلَيَّ كَاخْتِيَالِي ضَاقَتْ
وَالنَّفْسُ لَقَدْ ذَابَتْ غَرَامًا وَجَوَى فِي جَنْبِ رِضَاكَ فِي الْهَوَى مَا لَاقَتْ

﴿ وقال ايضا ﴾

أَهْوَى رِشَاءَ كُلِّ الْأَسَى لِي بَعَثَا مَذَّ عَيْنَهُ تَصَبَّرِي مَا لَبَثَا
نَادَيْتُ وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خَلْقَتِهِ سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَبَثَا

﴿ وقال ايضا ﴾

يَا لَيْلَةَ وَصَلِي صُبْحُهَا لَمْ يَلْحَ مِنْ أَوَّلِهَا شَرِبْتُهُ فِي قَدَحِي^٢
لَمَّا قَصُرَتْ طَالَتْ وَطَابَتْ يَلْقَا بِذَرِيحِي فِي حَبِيٍّ مِنْ مَنِيحِي^٣

﴿ وقال ايضا ﴾

مَا طَلِبَ مَا يَتَنَا مَعًا فِي بُرْدٍ إِذْ لَاصِقَ خَدُّهُ اعْتِنَانًا خَدِي

(١) بلبل بمعنى هيج . وعذولي لأثمي . ويلغو يتكلم (٢) لم يلح لم يظهر وقد تخيل
أنه شرب الصبح بقدره (٣) المحنة البلية . والمنع العطايا

حَتَّى رَشَحَتْ مِنْ عَرْقِي وَجَنَّتُهُ لَا زَالَ لَصِيدِي مِنْهُ مَاءُ الْوَرْدِ

﴿وقال أيضا﴾

أَهْوَى رَشَاءَ هَوَاكَ لِلْقَلْبِ غَدَا مَا أَحْسَنَ فِعْلُهُ وَلَوْ كَانَ أَذَى

لَمْ أُنْسَ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ الْوَصْلُ مَتَى مَوْلَايَ إِذَا مِتُّ أَسَا قَالَ إِذَا

﴿وقال أيضا﴾

عَيْنِي جَرَحَتْ وَجَنَّتُهُ بِالنَّظَرِ مِنْ رِقَّتِيهَا فَأَعْجَبَ لِحُسْنِ الْأَثَرِ

لَمْ أَجْنِ وَقَدْ جَنَيْتُ وَزَدَ الْحَقِيرَ إِلَّا لَتَرَى كَيْفَ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ

﴿وقال أيضا﴾

يَا مَنْ لِكَيْتِبِ ذَابَ وَجَدًا بِرَشَا لَوْ فَازَ بِنَظَرَةٍ إِلَيْهِ انْتَعَشَا

هَيْبَاتُ يَنَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَجَّ مَا زَالَ مُعْتَمِرًا بِهِ مِنْذُ نَشَا

﴿وقال أيضا﴾

كَفَّتُ فَوَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسْعَ حَتَّى يَلْسَتَ رَافَتْهُ مِنْ جَزَعِي

مَا زِلْتُ أَقِيمُ فِي هَوَاكَ عُذْرِي حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ بِهَوَاكَ مَعِي

﴿وقال أيضا﴾

أَصْبَحْتُ وَشَانِي مُعْرِبٌ مَن شَانِي حَى الْأَشْوَاكِ مَيِّتَ السَّلَوَانِ

يَا مَنْ نَسَخَ الْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَأَى فَرِّخَ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرَانِ

﴿وقال أيضا﴾

الْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ عِنْدِي يَا قَوْمَ أَهْدِي لِي مَن أَهْوَاؤِي طَيْفِ النَّوْمِ

لَا أَعْتَبُهُ إِنْ لَمْ يَزُزْ فِي حُلْمِي فَالَسَمْعُ بَرَى مَا لَا يَرَى طَيْفِ النَّوْمِ

(١) الاسالم الحزن وقوله اذا باخر اليت اي اذا مات (٢) لم اجن لم ارتكب ذنبا، وجنيت من جنيت الثمرة اذا قطفها . واخفر شدة الحياء (٣) العاذل اللائم

﴿وقال﴾

﴿ وقال أيضا ﴾

عَيْنِي بِحَيْكَلٍ زَائِرٍ مُشَبَّهٌ قَرَّتْ قَرَحًا قَدِيتُ مِنْ وَجْهِهِ

قَدْ وَحَدَهُ قَلْبِي وَمَا شَبَّهَهُ طَرَفِي فَلَدَانِي حُسْنُهُ تَزْهَهُ

﴿ وقال أيضا ﴾

يَا مَعْشِيَّ مُهَجَّبِي وَبِأَمْتَلِقَهَا شَكْوَى كَلْفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا

عَيْنٌ لَظَرْتُ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفْتُ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

﴿ وقال أيضا ﴾

أَهْوَاؤُهُ مُهَفِّفًا ثَقِيلَ الرَّذْفِ كَالْبَذْرِ يَجِلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ

مَا أَحْسَنَ وَأَوْصَدُّغِهِ حِينَ بَدَتْ يَارَبِّ عَسَى تَكُونُ وَأَوَّالِ الْمَطْفِ

﴿ وقال أيضا ﴾

يَا قَوْمُ إِلَى كَمْ ذَا التَّجَنِّيَ يَا قَوْمُ لَا نَوْمَ لِمَقْلَةِ الْمَعْنَى لَا نَوْمَ

قَدْ بَرَّحَ بِي الْوَجْدُ فَمَنْ يُسْغِفُنِي ذَا وَتَنُكَ يَادْمَعِي فَالْيَوْمَ الْيَوْمَ

﴿ وقال أيضا ﴾

إِنْ مِتُّ وَزَارَ تَرْبِي مَنْ أَهْوَى لَيْتُ مُنَاجِيًا يَغَيِّرُ النُّجْوَى

فِي السِّرِّ أَقُولُ يَا تَرَى مَا صَنَعْتَ الْحَظَّكَ بِي وَلَيْسَ هَذَا شَكْوَى

﴿ وقال أيضا ﴾

مَا بَالُ وَقَارِي فِيكَ قَدْ أَصْبَحَ طَيْشٌ وَاللَّهِ لَقَدْ هَزَمْتَ مِنْ صَبْرِ جَيْشِ

يَا اللَّهُ مَتَى يَكُونُ ذَا الْوَصْلِ مَتَى يَاعِيشَ مُحِبِّ تَصْلِيهِ يَاعِيشَ

﴿ وقال أيضا ﴾

مَا صَنَعْتُ قَدْ أَبْطَأَ عَلَى الْخَبَرِ وَيَلَاهُ إِلَى مَتَى وَكَمْ أَنْتَظِرُ

(١) طرفي نظري (٢) المهفوف المشوق القائمة . والردف العجيزة (٣) واوال الصدغ هو الشعر المتسلي بين العين والاذن . والعطف الخنو (٤) مناجيا مخاطبا . والنجوى السر

كَمْ أَحْمِلُ كَمْ أَكْنِمُ كَمْ أَصْطَبِرُ يَقْضَى أَجَلِي وَلَيْسَ يَقْضَى وَطَرُ

﴿ وقال ايضا ﴾

قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَكَأَنَّ رَاحَ آتَى يَا اللَّهُ مَتَى تَقْضِئُ الْعَهْدَ مَتَى
مَاذَا ظَنَنْتَنِي بِكُمْ وَلَاذَا أَمَلِي قَدْ أَذْرَكَ فِي سُؤْلِهِ مَنْ شِمَتَا

﴿ وقال ايضا ﴾

رُوحِي لَكَ يَا رَأُوفِي اللَّيْلِ فَدَى يَا مُؤَنِّسَ وَحْشَتِي إِذَا اللَّيْلُ هَدَى
إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصُّبْحِ بَدَا لَا أَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ صُبْحُ أَبَدَا

﴿ وقال ايضا ﴾

يَا حَادِي قَفِي سَاعَةً فِي الرَّبْعِ كَيْ أَسْمَعَ أَوْ أَرَى طِبَاءَ الْجَزَعِ
إِنْ لَمْ أَرَهُمْ أَوْ أَسْمَعَ ذِكْرَهُمْ لِحَاجَةٍ لِي بِنَاطِرِي وَالسَّمْعِ

﴿ وقال ايضا ﴾

بِالشَّيْبِ كَذَا عَنْ بَنَةِ الْحَيِّ قَفِ وَاذْكُرْ جُمْلًا مِنْ شَرَحِ حَالِي وَصِفِ
أَنْ هُمْ وَرَحِمُوا كَانَ قَوْلًا حَسَنِي مِنْهُمْ وَكُنِي بِأَنْ فِيهِمْ تَلْفِي

﴿ وقال ايضا ﴾

أَهْوِي رَشَاءَ رُشِيْقِ الْقَدْحِ حَلِي قَدْ حَكَمَهُ الْغَرَامُ وَالْوَجْدُ عَلَيَّ
إِنْ قُلْتُ خُذِ الرُّوحَ بِقَلْبِي عَجَبًا الرُّوحُ لِنَافَهَاتٍ مِنْ عِنْدِكَ شَيْ

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

لَمَّا نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِي وَخَطَا وَالْعُمُرُ مَعَ الشَّبَابِ وَلِي وَخَطَا
أَصْبَحْتُ سِسْرِي سَمَرُ قَنْدِي وَخَطَا لَا أَفْرُقُ مَا بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَا

(١) الحادي سائق الابل بالنساء . والجزع منعطف الوادي والمراد بطباء الجزع الاحبة

﴿ وقال ﴾

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

عَوَذْتُ حُبِّي بِرَبِّ الطُّورِ مِنْ آفَةٍ مَاجِرِي مِنَ الْمَقْدُورِ
مَا قُلْتُ حُبِّي مِنَ التَّحْقِيرِ بَلْ يَعْذِبُ اسْمُ الشَّخْصِ بِالتَّصْغِيرِ

﴿ وقال ملغزا في هذيل ﴾

سَسِيدِي مَا قَبِيلَةٌ فِي زَمَانٍ مَرَّ فِيهَا فِي الْعَرْبِ كَمْ حَيٍّ شَاعِرٍ
أَلْقَى مِنْهَا حَرْفًا وَدَعَا مُبْتَدَاَهَا ثَانِيًا تَلَقَّى مِثْلَهَا فِي الْعَشَائِرِ
وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ حَرْفَيْنِ مِنْهَا كُلُّ شَطْرٍ مُضَعَّفًا إِنْ سَمُّ طَائِرِ

﴿ وقال ملغزا في سلامه ﴾

مَا نَسَمُ إِذَا مَا سَأَلَ الْمَرْءُ عَنْ تَصْحِيفِهِ خِلَالَ لَهُ أُنْفَحَمَ
فَنَصَفُ يَسْ لَهُ أَوَّلُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَ وَلَا جَمْعَبَمَ
وَإِنْ تُرِدْ ثَانِيَهُ فَهَوَلَا يُذَكِّرُ لِلسَّائِلِ كَيْ يَفْهَمَهُ
وَأَنْ تَقُلْ يَبْنَ لَنَا مَا الَّذِي مِنْهُ تَبَقَى بَعْدَ ذَا قُلْتُ مَهْ
يَبْنَهُ لِي إِنْ كُنْتُ ذَا فِطْنَةٍ فَاتَّبِ قَدْ جِئْتُ بِالتَّرْجَمَةِ

﴿ وقال ملغزا في صقر ﴾

يَا خَبِيرًا بِاللُّغَزِ بَيْنَ لَنَا مَا حَيَوَانُ تَصْحِيفُهُ بَعْضُ عَائِمٍ
رُبَّمَا إِنْ أَضَفْتَهُ لَكَ مِنْهُ نِصْفُهُ إِنْ حَسَبْتَهُ عَنْ تَكَامٍ

- (١) يعذب يخلو (٢) كم حتى يريد أنه جاء من هذه القبيلة كثير من الشعراء (٣) ألقى اطرح . ودع أترك . والعشائر جمع عشيرة وهي نحو القبيلة والمعنى أن تطرح من هذيل الياء وتجعل الحرف الثاني أولا فيتحصل من ذلك لفظة ذهل وهي قبيلة (٤) التصحيف تغيير النقط أو حذفه . وشطر الشيء نصفه والمعنى أنك إن جعلت الذال دالا والياء ياء . وضعت كل شطر من الكلمة فيتحصل من الشطر الأول هدهد ومن الشطر الثاني بلبل وكلاهما اسم طائر (٥) الخيل الصاحب . وأفحمه أسكته

﴿ وقال ملغزاف بقلة ﴾

ما اسمُ قُوتٍ لِأَهْلِهِ مِثْلُ طِيبٍ تُحِبُّهُ
قَلْبُهُ إِنْ جَعَلْتَهُ أَوْلَاَ فَهُوَ قَلْبُهُ

﴿ وقال ملغزافى قند ﴾

أَيُّ شَيْءٍ حَلَوٍ إِذَا قَلْبُوهُ بَعْدَ تَصْغِيفِ بَعْضِهِ كَانَ خِلْوَا
كَادَ أَنْ يَدْخِفَهُ مِنْ لَيْلٍ صَبَّ ثَلَاثُهُ بِرَى مِنَ الصَّبْحِ أَضْوَا
وَلَهُ اسْمٌ حُرُوفُهُ مُبْتَدَاهَا مُبْتَدَا أَصْلِهِ الَّذِي كَانَ مَا وَى

﴿ وقال ملغزافى قطرة ﴾

ما اسمُ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَا نِصْفُهُ قَلْبُ نِصْفِهِ
وَإِذَا رُخِمَ اقْتَضَى طِيبُهُ حُسْنٌ وَصْفِهِ

﴿ وقال ملغزافى طى ﴾

اسْمُ الَّذِي تَيْمَنِي حُبُّهُ تَصْغِيفُ طَيْرٍ وَهُوَ مَقْلُوبُ
لَيْسَ مِنَ الْعُجْمِ وَلَكِنَّهُ إِلَى اسْمِهِ فِي الْعَرَبِ مَنْسُوبُ
حُرُوفُهُ إِنْ حُسِبَتْ مِثْلَهَا لِحَاسِبِ الْجَمَلِ أَيُّوبُ

﴿ وقال ملغزافى طليخ ﴾

خَبَّرُونِي عَنْ اسْمِ شَيْءٍ شَهِيٍّ إِسْمُهُ ظَلٌّ فِي الْفَوَاكِهِ سَائِرُ
نِصْفُهُ طَائِرٌ وَإِنْ صَحَّفُوا مَا غَادَرُوا مِنْ حُرُوفِهِ فَهُوَ طَائِرُ

﴿ وقال ملغزافى شعبان ﴾

ما اسمُ فَتَى حُرُوفُهُ تَصْغِيفُهَا إِنْ غَيَّرْتَ
فِي الْخَطِّ عَنْ تَرْتِيبِهَا مُقْلَتُهُ إِنْ نَظَرْتَ

(١) الجمل حساب الحروف الالهجدية الالف بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة وطي
بهذا الحساب تسعة عشر . وأيوب أيضا تسعة عشر

أَذْهَوَ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ يَعْوَدُهُ مِنْهُ سَرَتْ

﴿وقال ملغزافي لوزنج﴾

يَاسِيدَا لَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ الْعُلُومِ يَجُولُ

مَا سَمُّ لَشَيْءٍ لَذِيذٍ لَهُ النَّفُوسُ تَمِيلُ

تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ فِي يَبُوتِ حَيِّ نُزُولُ

﴿وقال ملغزافي حلب﴾

مَا بَلَدُهُ فِي الشَّامِ قَلْبُ اسْمِهَا تَصْحِيفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ الْعَجَمِ

وَتَلْثُهُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ وَجَدْتُهُ طَبِيراً شَجِيءَ النِّعَمِ

وَتَلْثُهُ نِصْفُ وَرُبْعُ لَهُ وَرُبْمَهُ ثَلَاثُ حِينَ انْقَسَمَ

﴿وقال ملغزافي حسن﴾

مَا سَمُّ لَنَا تَرْكُضِيهِ مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَصُورَةٍ

تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ اسْمَا حَرْفٍ وَأَوَّلُ سُورَةٍ

﴿وقال ملغزافي حنطة﴾

مَا سَمُّ قُوتٍ يُعْزَى لِأَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ يَرْبُ بِطَيِّتٍ مَشْهُورَةٍ

ثُمَّ تَصْحِيفُهَا لِثَانِيهِ مَا وَى وَلَنَا مَرْكَبٌ وَبَاقِيهِ سُورَةٍ

﴿وقال ملغزافي صقرا بضا﴾

مَا سَمُّ طَبِيرٍ إِذَا انْطَقَتْ بِحَرْفٍ مِنْهُ مَبْدَأُهُ كَانَ مَاضِي فِعْلَةٍ

وَإِذَا مَا قَلْبَتُهُ فَهَوَ فِعْلِي طَرَبَا إِنْ أَخَذْتَ لُغْزِي بِمِلَّةٍ

﴿وقال ملغزافي لصير﴾

إِسْمُ الَّذِي أَهْوَاهُ تَصْحِيفُهُ وَكُلُّ شَطْرِ مِنْهُ مَقْلُوبُ

يُوجَدُ فِي تِلْكَ إِذَنْ رِسْمُهُ ضَرْزِي عِيَانًا وَهُوَ مَكْتُوبُ

﴿ وقال ملغزافى ليف ﴾

ما اسمُ شئٍ من النَّباتِ إِذَا ما قَلْبُهُ وَجَدَتْهُ حَيَوَانَا
وَإِذَا ما صَحَّفَتْ ثُلثِيَهُ حَاشَا بَدَأَهُ كُنْتَ وَاصِفًا إِنْسَانَا

﴿ وقال ملغزافى قمرى ﴾

ما اسمُ لِطَيْرٍ شَطْرُهُ بَلَدَةٌ فِي الشَّرْقِ مِنْ تَصْغِفِهَا مَشْرِيقِي
وَمَا بَقِيَ تَصْغِيفُ مَقْلُوبُهُ مُضْمَعًا قَوْمٌ مِنَ الْمَغْرِبِ

﴿ وقال ملغزافى نوم ﴾

ما اسمُ بِلَاجِسِمٍ يُرَى صُورَةٌ وَهُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ مَحْبُوبُهُ
وَقَلْبُهُ تَصْغِيفُهُ صِنُوءُهُ فَاعْنِ بِهِ يُعْجِبُكَ تَرْتِيبُهُ
حَاشِيَتَا الْإِسْمِ إِذَا أُفْرِدَا أَمْرٌ بِهِ وَالْأَمْنُ مَصْحُوبُهُ
حُرُوفُهُ أَنِّي تَهَجَّيْتُهَا فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ مَقْلُوبُهُ

﴿ وقال ملغزافى بزغش ﴾

ما اسمُ إِذَا فَتَشَّتْ شِعْرِي تَجِدُ تَصْغِيفُهُ فِي الْخَطِّ مَقْلُوبُهُ
وَهُوَ إِذَا صَحَّفَتْ ثَانِيَهُ مِنْ أَنْوَاعِ طَيْرٍ غَيْرِ مَحْبُوبُهُ
وَنَقَطُ حَرْفٍ فِيهِ إِنْ زَالَ مَعَ أَلْفٍ بِهِ يَسْعَ بِخَرْبَةٍ
وَنِصْفُهُ الثَّلَاثَانِ مِنْ آلَةٍ لِحْنِهِ فِي الضَّرْبِ مَنْسُوبُهُ
وَنِصْفُهُ الْآخَرُ نِصْفُ اسْمٍ مِنْ جَانَسِهِ يَتَّبِعُ أُسْلُوبُهُ
وَقَلْبُهُ قَلْبٌ لِمَا فَهَمُّهُ مِنْ بَعْدِ لَامٍ كُلُّ أُعْجُوبُهُ
حَاشِيَتَاهُ عُوْدَةٌ بَعْدَ مَا صَحَّفَتْ فِي الذِّكْرِ مَطْلُوبُهُ
وَالْجِيمُ فِيهِ إِنْ تَعُدَّ دَالَةٌ وَالدَّالُّ جِيمًا فِيهِ مَحْسُوبُهُ

مَنْ بَعْدَ حَرْفَيْنِ بِهِ صُحُفًا وَالزَّائِي وَآوُ فِيهِ مَسْكُوتَةٌ

صَارَ اسْمٌ مِنْ شَرَفَهُ اللَّهُ بِأَلِهِ وَخِي كَمَا شَرَفَ مَصْحُوبَةٌ

(وروي له ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان بفتح مواليا وهما هذان)

قُلْتُ لِحِزْازِ عَشِيقَتُكُمْ تُشَرِّحُنِي ذَبَحْتَنِي قَالَ ذَا شُغْلِي تُوجِبُنِي

وَمَا لِي إِلَى وَبَاسٍ رِجْلِي يُرِيحُنِي يُرِيدُ ذَبَحِي فَيَنْفُخُنِي لَيْسَ لَخُنِي

القصيدة الاتيسية هي للشيخ على سبط الناظم ماعداسة أبيات وضعنا كلامها بين قوسين إشارة إلى أنها من نظم الشيخ عمر بن الفارض وقد أضاف سبطه إليها قبلها وبعدها أيًا حافظها فافترنا اثبات القصيدة كلها وهي هذه

نَشَرْتُ فِي مَوَازِي الْعِشَاقِ أَعْلَامِي وَكَانَ قَبْلِي بُلِي فِي الْحُبِّ أَعْلَامِي

وَسِرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ يَدَ وَلَسِي حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ الْعِشْقِ خُدَامِي

وَلَمْ أَزَلْ مُنْذُ أَخَذَ الْعَهْدَ فِي قَدَمِي لِكَمْبَةِ الْحُسْنِ قَجَرِي دِي وَآءِ حِرَامِي

وَقَدْ رَمَانِي هَوَاكُمُ فِي الْغَرَامِ إِلَى مَقَامِ حُبِّ شَرِيفٍ شَامِخٍ سَاكِمِ

جَهَلْتُ أَهْلِي فِيهِ أَهْلَ نَسَبَتِهِ وَهُمْ أَعَزُّ أَخِيَانِي وَأَزْأَمِي

فَضَيْتُ فِيهِ إِلَى حِينٍ أَنْفَضًا أَجَلِي شَهْرِي وَدَهْرِي وَسَاعَاتِي وَأَعْوَامِي

ظَنَّ الْمَدُودُ بِأَنَّ الْمَدْلَ يُورِقُنِي نَامَ الْمَدُودُ وَشَوَقِي زَائِدٌ نَامِ

إِنْ عَامَ إِنْسَانٌ عَيْنِي فِي مَدَامِعِهِ فَقَدْ أُمِدَّ بِأَحْسَانٍ وَانْعَامِ

يَا سَائِقًا عَيْسَ أَحِبَابِي عَسَى مَهَلًا وَسِرُّ رُؤْيَا فَقَلْبِي بَيْنَ أَنْعَامِ

سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ وَمَاتَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ قُدَامِي

(١) يرخصني من رخصه أي جعله ضميمًا (٢) أعلامي الأولى جمع علم وهو الولاية والثانية جمع علم وهو سيد القوم

وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى
حَتَّى بَدَأَ لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرِي
(إِنْ كَانَ مَنَزَلِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمْ
أَمْنِيَّةٌ ظَفَرْتُ رُوحِي بِهَا زَمَنًا
وَأَنْ يَكُنْ قَرِطُ وَجَدِي فِي حَبَّتِكُمْ
وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ
(أَوْ دَعَتْ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَحْفَظُهُ
لَقَدَرَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوْاحِظِهِ
أَهَا عَلَى نَظَرَةٍ مِنْهُ أُسْرٌ بِهَا
إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ رُوحِي فِي حَبَّتِهِ
وَشَاهَدَتُ وَاجْتَلَتْ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَا
هَاقَدَ أَظَلَّ زَمَانُ الْوَصْلِ يَا أَمَلِي
وَقَدْ قَدِمْتُ وَمَاقَدَمْتُ لِي عَمَلًا
دَارَ السَّلَامِ إِلَيْهَا قَدْ وَصَلْتُ إِذَنْ
يَا رَبَّنَا أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ بِهَا

أَهْلَى وَأَعْلَى مَقَامٍ بَيْنَ أَقْوَامِي
وَلَمْ يَمُرْ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي
مَا قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي
وَالْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْفَاعًا أَحْلَامِ
إِنَّمَا فَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْحُبِّ آثَامِي
هَذَا الْحِمَامُ لَمَّا خَالَتُ لَوَامِي
أَبْصَرْتُ خَلْفِي وَمَا طَالَمْتُ قُدَامِي
أَصْبَحِي فَوَادِي قَوَاشِي إِلَى الرَّامِي
فَإِنَّ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَا الرَّامِي
وَجِسْمَهَا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامِ
أُسْتَيْ وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَفْسَامِي
فَإَمْنٌ وَثَبْتُ بِهِ قَلْبِي وَأَقْدَامِي
إِلَّا غَرَامِي وَأَشْوَاقِي وَأَقْدَامِي
مِنْ سَبِيلِ أَبْوَابِ إِيْمَانِي وَإِسْلَامِي
عِنْدَ التَّدْوِيمِ وَعَامِلِي يَا كَرَامِ

﴿ القصيدة الثانية لسبط الناظم ما عدا مطلعها وقد ذيل عليه ما بعده من الأبيات لأن
تلك القصيدة العينية التي ذكرت آنفا نطلبها ابن بنه عدة سنين لأنها كانت مفقودة
دون الاستهلال وقبل أن يظفرها ذيل عليها هذه الأبيات المذكورة فأنثرنا اثباتها
نعميمًا للفائدة ﴾

(١) أصبى اى قتل (٢) أقصى أبعد (٣) أظل قرب

أَبْرَقُ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْفُورِ لَا مِعْ
نَعَمْ أَسْفَرَتْ لَيْلًا فَصَارَ بِوَجْهِهَا
وَلَمَّا تَجَلَّتْ لِلْقُلُوبِ تَزَاوَحَتْ
لَطَلَعَتْهَا تَعْنُو الْبُودُورُ وَوَجْهِهَا
تَجَمَّعَتْ الْأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنُهَا
سَكِرَتْ بِخَيْرِ الْحُبِّ فِي حَانِ حَبِهَا
تَوَاضَعَتْ ذُلًّا وَالتَّخَفُّاضُ لَا يَمِزُّهَا
فَإِنْ صِرَتْ تُخْفَوُضُ الْجَنَابِ فَجَبُّهَا
وَإِنْ قَسَمَتْ لِي أَنْ أَعِيشَ مُتِمًّا
يَقُولُ نِسَاءُ الْحَيِّ أَيْنَ دِيَارُهُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي حِمَايَا مَوْضِعُ
هَوَى أَمْ عَمْرٍ وَجَدَّ الْعُمَرُ فِي الْهَوَى
وَلَمَّا تَوَاضَعْنَا بِمَهْدٍ وَلَا يَهَا
وَأَلْقَى عَلَيْنَا الثَّرْبُ مِنْهَا حَبَّةً
وَمَا زِلْتُ مَذْنُوبَةٌ عَلَى تَمَائِي
لَقَدْ سَدَّ عَرَفَتْنِي بِالْوَلَا وَعَرَفَتْهَا

أُمِ ارْتَقَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلِي الْبَرَّاقُ
نَهَارًا بِهِ نُورُ الْمُحَاسِنِ سَاطِعُ
عَلَى حُسْنِهَا لِلْعَاشِقِينَ مَطَامِعُ
لَهُ تَسْجُدُ الْأَنْكَارُ وَهِيَ طَوَالِعُ
بَدِيعِ الْأَنْوَاعِ الْمُحَاسِنِ جَامِعُ
وَفِي خَمْرِهِ لِلْعَاشِقِينَ مَنَافِعُ
فَشَرَفَ قَدْرِي فِي هَوَاهَا التَّوَاضِعُ
لِقَدْرِ مَقَامِي فِي الْمَحَبَّةِ رَافِعُ
فَشَوَقِي لَهَا بَيْنَ الْمُحِبِّينِ شَائِعُ
فَقُلْتُ دِيَارُ الْعَاشِقِينَ بَلَّاقُ
فَلِي فِي حِمِي لَيْلِي بَلِيلِي مَوَاضِعُ
فَهَا أَنَا فِيهِ بَعْدَ أَنْ شَبْتُ يَافِعُ
سَقَتْنَا حَمِيمًا الْحُبِّ فِيهِ مَوَاضِعُ
فَقُلْ أَنْتَ يَا عَصْرَ التَّرَاضِعِ رَاجِعُ
أَبَايَعُ سُلْطَانَ الْهَوَى وَأَتَابِعُ
وَلِي وَلَهَا فِي الشَّائِئِينَ مَطَالِعُ

(١) البلاق جمع بلقع وهي الأرض المفقرة (٢) حسان أي حمي لسماطهم (٣) اليافع الذي راهق العشرين من سنن عمره (٤) التمام جمع تيممة وهي خزيمة رقتاء كان العرب يعلقونها على أولادهم وقاية من العين

وَإِنِّي مَذْ شَاهَدْتُ فِي جَمَالِهَا
وَفِي حَضْرَةِ الْمَجُوبِ سِرِّي وَسِرِّهَا
وَكُلُّ مَقَامٍ فِي هَوَاهَا سَلَكْتُهُ
بَوَادِي بَوَادِي الْحُبِّ أَزْعَى جَمَالِهَا
صَبَرْتُ عَلَى أَهْوَالِهِ صَبَرْتُ شَاكِرٍ
عَزِيزَةٍ مَضْرِي الْحُسْنِ إِنَّا نَجَارُهُ
لِأَرْضِيكَ فَوْزَنَا بِهَا فَتَصَدَّقِي
عَسَى تَجْعَلِي التَّغْوِيضَ عَنْهَا قَبُولَهَا
خَلِيلِي إِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِي
فَقُولَا لَهَا إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الْهَوَى
وَقُولَا لَهَا يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ هَلْ إِلَى
وَلِي عِنْدَهَا ذَنْبٌ بِرُؤْيَا غَيْرِهَا
سَلَاهُنْ سَلَا قَلْبِي هَوَاهَا وَهَلْ لَهُ
فِي آلِ لَيْلِي ضَيْفُكُمْ وَتَزْيِيلُكُمْ
قَرَاهُ جَمَالُ لَاجِمَالٍ وَإِنَّهُ
إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلِي فَكَلِّبِي أَهْلِي

بَلْوَعَةِ أَشْوَاقِ الْمَحَبَّةِ وَالْحُبِّ
مَعًا وَمَعَانِيهَا عَلَيْنَا لَوَامِعُ
وَمَا قَطَعْتَنِي فِيهِ عَنْهَا الْقَوَائِعُ
أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مَا أَنَا صَانِعُ
وَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى الْبُعْدِ جَارِعُ
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا النُّفُوسُ بِضَائِعُ
عَلَيْنَا فَقَدْ نَمَتْ عَلَيْنَا الْمَدَامِعُ
لِيَرْجِعَهُ مِنَّا مَبِيعُ وَبَائِعُ
مُطِيعُ لِأَمْرِ الْعَامِرِيَّةِ سَامِعُ
وَأِنِّي لِسُلْطَانِ الْمَحَبَّةِ طَائِعُ
لِقَاكَ سَبِيلُ لَيْسَ فِيهِ مَوَانِعُ
فَهَلْ لِي إِلَى لَيْلِي الْمَلِيجَةِ شَائِعُ
سِوَاهَا إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْوَقَائِعُ
بِحَبِّكُمْ يَا كَرَمَ الْعَرَبِ ضَارِعُ
بِرُؤْيَا لَيْلِي مُنِيَّةِ الْقَلْبِ قَائِعُ
وَأِنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكَلِّبِي مَسَامِعُ

- (١) الوارد في جميع بادية من بلاد يسدو بمعنى ظهر (٢) فوز دأى قطعنا المفازة . ونم
يعنى وشى (٣) سلا الأولى أمر من السؤال . وسلا الثانية من السلاو (٤) الضارع
الذى خضع وذل واستكان (٥) قراه أى ضيافته

وَمَسْنَعُ حَدِيثِي فِي هَوَاهَا لِأَهْلِهِ
تَجَافَتْ جَنُوبِي فِي الْهَوَى مِنْ مَضَاجِعِي
وَسِرْتُ بِرَكْبِ الْحُسْنِ بَيْنَ مَحَامِلِ
وَنَادَيْتُ لَمَّا أَنَّ تَبَدَّى جَمَالَهَا
فَسِيرُوا عَلَى سِرِّي فَأَنَّنِي ضَعِيفُكُمْ
وَمَنْ فِي إِلَيْهَا يَدْلِيلُ فَأَنَّنِي
لَعَلِّي مِنْ لَيْسَى أَفُورُ بِنَظَرَةٍ
وَأَلْتَسُدَّ فِيهَا بِالْحَدِيثِ وَيَسْتَنِي
فَيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الَّتِي قَدْ تَحَجَّجْتَ
لَنْ كُنْتُ لَيْسَى إِنْ قَلْبِي عَايَرُ
رَأَى نُسخَةَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِذَاتِهِ
فَيَا قَلْبُ شَاهِدْ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا
تَنْقُلْ إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ تَنْزُهَا
فَاحْيَاءُ أَهْلِ الْحُبِّ مَوْتُ نَفْسِهِمْ
وَكَمْ بَيْنَ حُدُاقِ الْجِدَالِ تَنَازُعُ
وَصَاحِبِ بُمُوسَى الْعَزْمِ خِضْرُ وَلَايَا
فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ مُنِي

بَضُوعُ وَفِي سَمْعِ الْخَلِيلِ ضَائِعُ
أَلَا أَنْ جَفَّتْنِي فِي هَوَاهَا الْمَضَاجِعُ
وَهَوْدَجُ لَيْلَى نُورُهَا مِنْهُ سَاطِعُ
لَسْمُكَ يَا جَمَالَ قَلْبِي قَاطِعُ
وَرَاحِلَتِي بَيْنَ الرَّوَاحِلِ ضَالِعُ
ذَلِيلُ لَهَا فِي تِيهِ عَشْقَتِي وَاقِعُ
لَهَا فِي قُودِ الْمُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ
غَلِيلُ عَلِيلٍ فِي هَوَاهَا يَنَازِعُ
يَذَاقِي وَفِيهَا بِذُرْهَا لِي طَالِعُ
يَجْبُكُ مَجْنُونُ بِوَصْلِكَ طَالِعُ
تَلُوحُ فَلَا شَيْءَ سِوَاهَا يُطَالِعُ
فَقِيهَا لِأَسْرَارِ الْجَمَالِ وَدَائِعُ
عَنِ النُّقْلِ وَالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ قَاطِعُ
وَقُوتُ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَصَارِعُ
وَمَا يَنْ عَشَاقِ الْجَمَالِ تَنَازِعُ
قَفِيهِ إِلَى مَاءِ الْحَيَاةِ مَنَافِعُ
بِنَاوِيلِ عِلْمٍ فِيكَ مِنْهُ بَدَائِعُ

(١) ضاع المسك فاحت راحته (٢) تجافت تباعدت . والمضاجع جمع مضجع وهو
(٣) راحلتى ناقى . وضالع أى معوجة فى سلوكها (٤) تنزهاتهما (٥) منبى
من النبا وهو الخير

لَقَدْ بَسَطْتَ فِي بَحْرِ جَسْمِكَ بَسْطَةً
فِيَا مُشْتَبَهَا أَنْتَ مِقْيَاسُ قُدْسِهَا
فَقَرَّرِي بِهِ يَاقَتْسُ عَيْنًا فَإِنَّهُ
فَمَا أَنْتَ تَقْسُ بِالْمَلَا مُطْمَئِنَّةٌ
لَقَدْ قُلْتُ فِي مَبْدَأِ أَلْسَتُ بِرَبِّكُمْ
فَيَا حَبْدًا تِلْكَ الشَّهَادَةُ إِنَّهَا
وَأُتَجَوِّهَ بِهَا يَوْمَ الْوُرُودِ فَإِنَّهَا
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا تَمْسِكُنِي
فَيَا رَبُّ بِالْخَيْلِ الْحَيِّبِ نَبِينَا
أَلْنَلْنَا مَعَ الْأَحْبَابِ رُؤُوسَكَ الَّتِي
فَبَابُكَ مَقْصُودٌ وَفَضْلُكَ زَائِدٌ
أَشَارَتْ إِلَيْهَا بِالْوَقَاءِ أَصَابِعُ
وَأَنْتَ يَهَا فِي رَوْضَةِ الْحُسْنِ يَالِغُ
يُحَدِّثُنِي وَالْمُؤَلِّسُونَ هَوَاجِعُ
وَسِرِّكَ فِي أَهْلِ الشَّهَادَةِ ذَائِعُ
يَلَى قَدْ شَهِدْنَا وَالْوَلَا مُتَّابِعُ
تُجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي وَتُدَافِعُ
لِقَائِلَهَا حِرْزُ مِنَ النَّارِ مَانِعُ
وَحَسْبِي بِهَا أَنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
رَسُولِكَ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُتَوَاضِعُ
إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ
وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفْوُكَ وَاسِعُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين . سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين

(وبعد) فقد تم طبع ديوان الامام العارف بالله تعالى سيدي عمر بن الفارض بهذا
الشكل الباهي . والوضع الزاهر الزاهي . بالمطبعة الحسينية المصرية . بكفر الطماعين
بجوار الساحة الحسينية والرباط الازهرية . لصاحبها راجي عفو القريب

المجيب . السيد محمد عبد اللطيف الخطيب . وفاح مسك الختام

وتم سلك النظام . في أواخر شهر محرم الحرام

سنة ١٣٣٢ هجرية . على صاحبها أفضل

الصلاة وأزكى التحية

